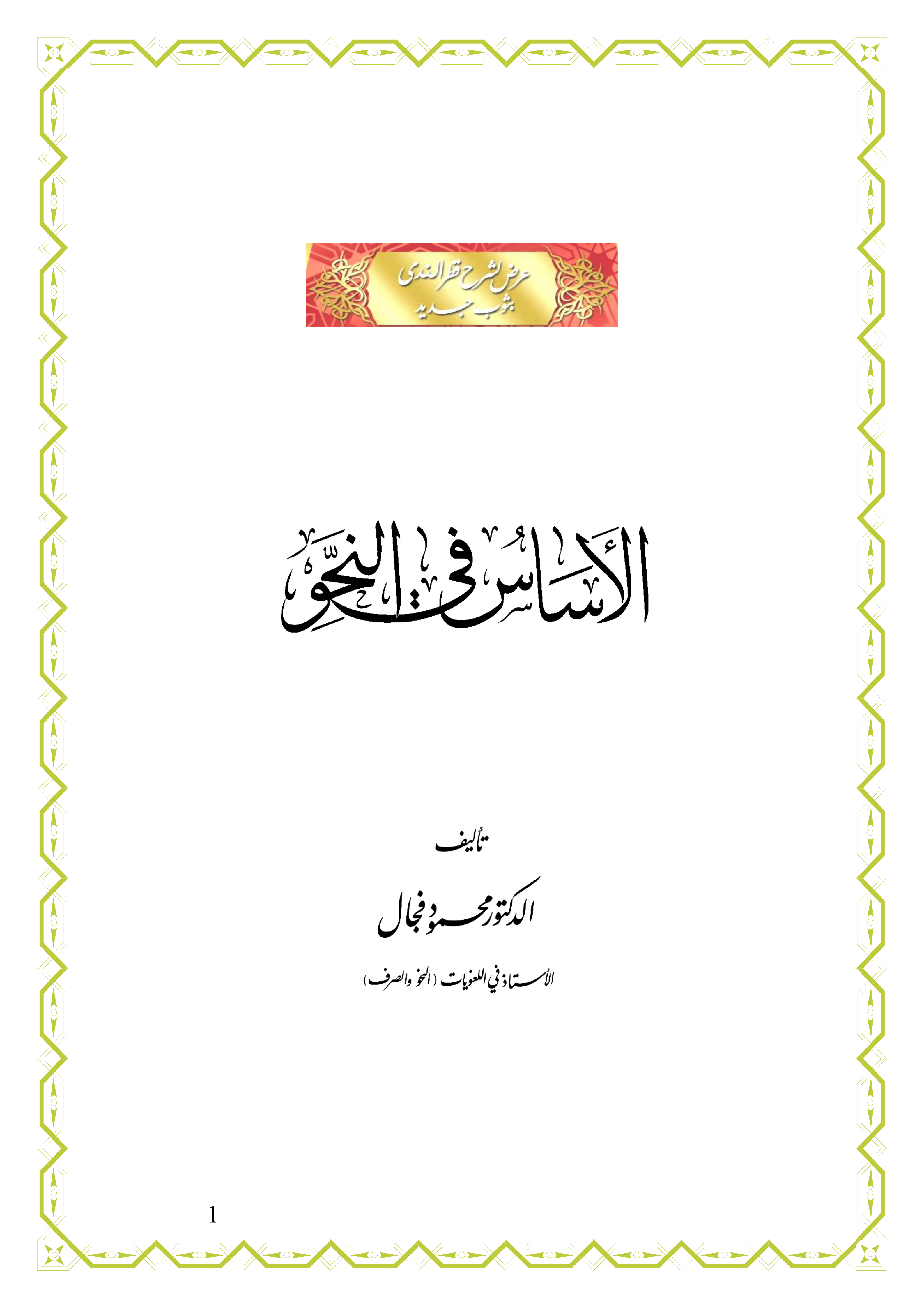


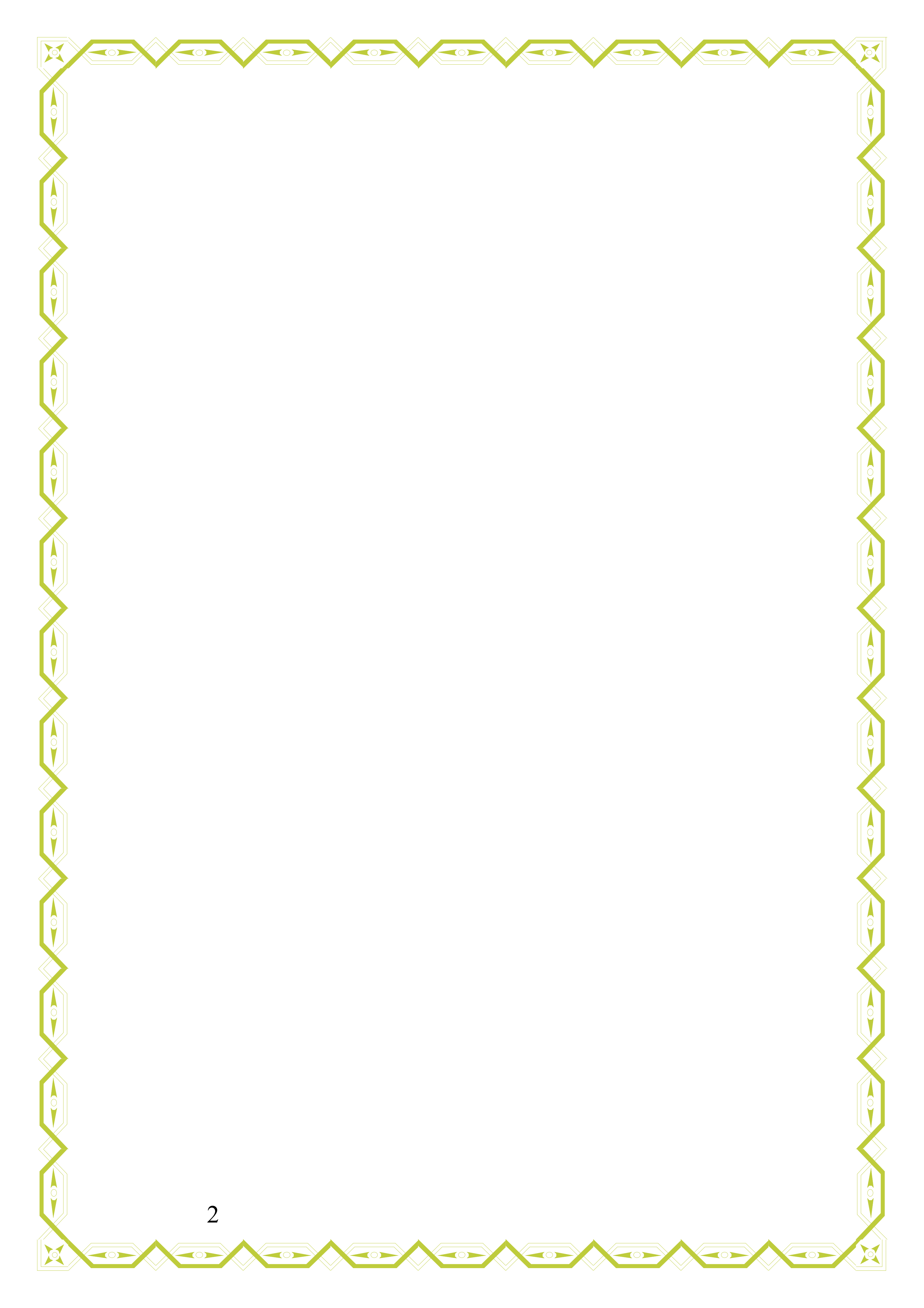
عرض لشرح قطر الندى
بثوب جديد

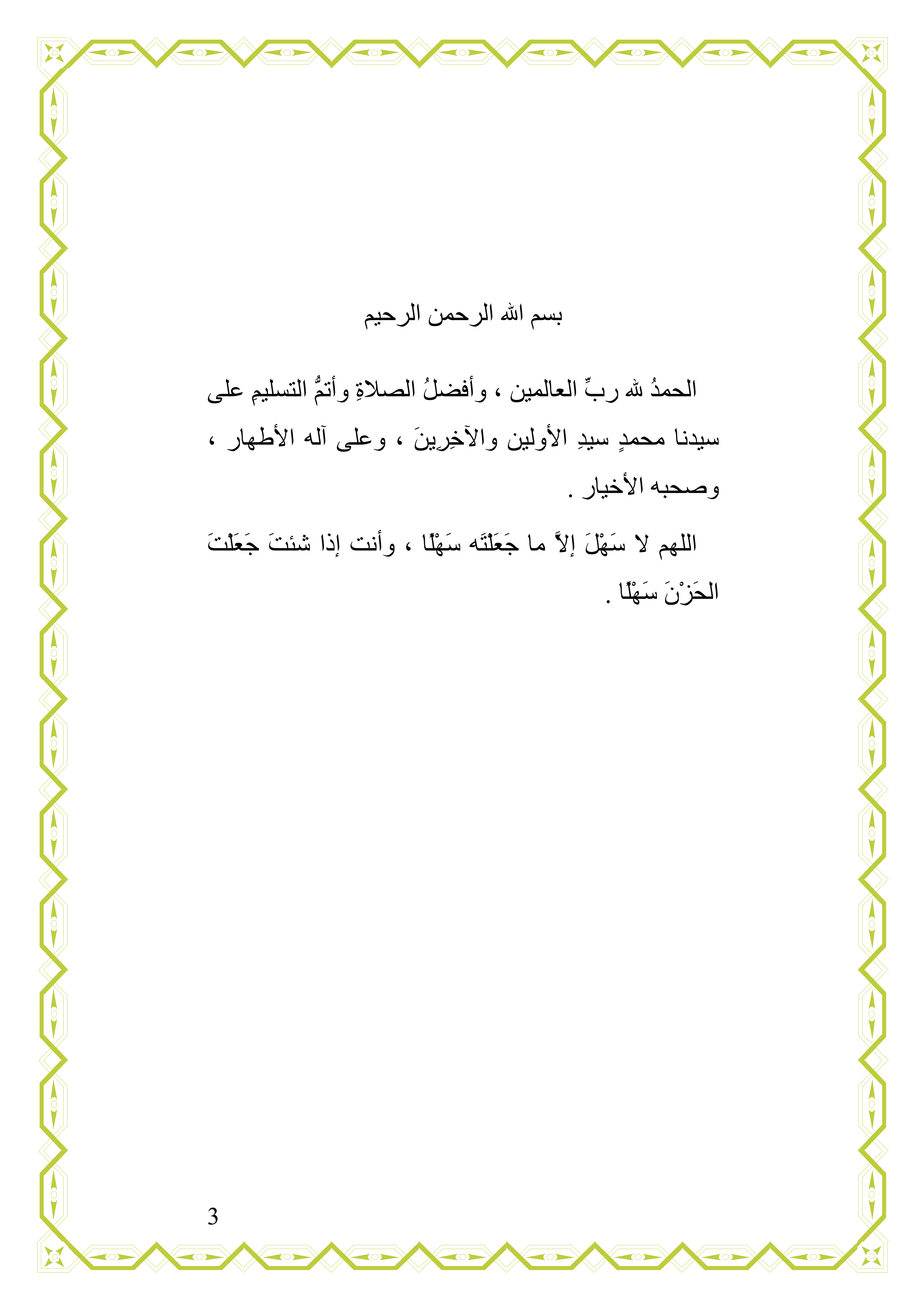
# الأساس في النحو


تأليف

الدكتور محمود فجال

الأستاذ في اللغويات (النحو والصرف)





بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين ، وأفضلُ الصلاةِ وأتمُّ التسليم على سيدنا محمدٍ سيدِ الأولين والآخِرِينَ ، وعلى آله الأطهار ، وصحبه الأخيار .

اللهم لا سَهْلَ إلاَّ ما جَعَلْتَه سَهْلًا ، وأنت إذا شئتَ جَعَلْتَ الحَزْنَ سَهْلًا .

## المبتدأ والخبر

المبتدأ والخبر اسمان تتألف منهما جملةٌ مفيدةٌ .

تعريف المبتدأ : « هو الاسمُ المجردُ عن العواملِ اللفظيةِ للإسنادِ » .

وهو المتحدَّثُ عنه .

تعريف الخبر : « هو المسندُ الذي تَتِمُّ به مع المبتدأ فائدةٌ » .

وهو ما يُخبرُ به عن المبتدأ .

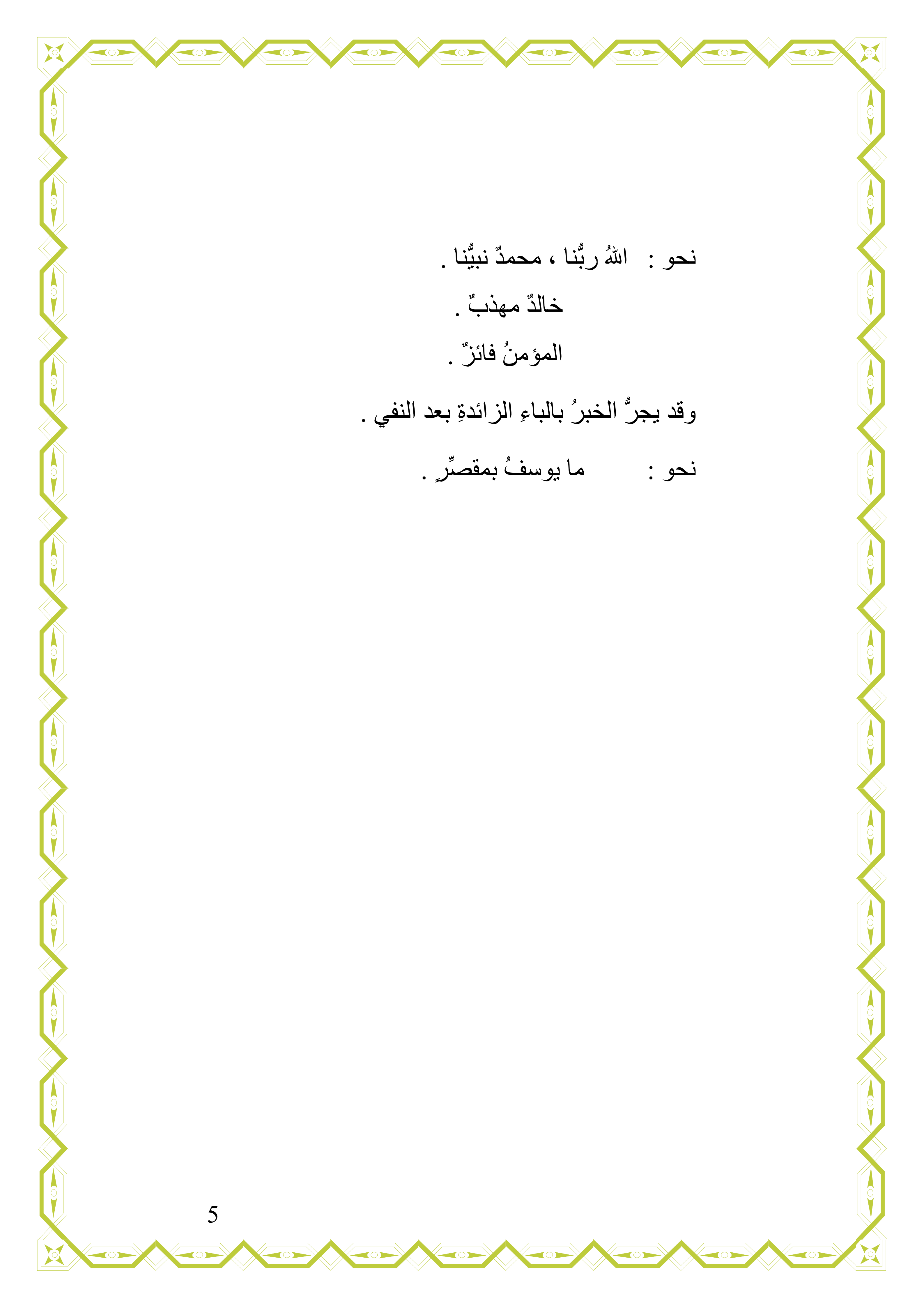
يخرجُ من قوله ( اللفظية ) ما لو دخل على المبتدأ عاملٌ زائدٌ أو شبهه .

نحو : هل من عالمٍ في الحديث النبوي ؟

ربَّ رجلٍ صامتٍ خيرٌ من متكلّم .

حكمهما :

حكمُ المبتدأ والخبر الرفعُ .



نحو :   اللهُ ربُّنا ، محمدٌ نبيُّنا .

خالدٌ مهذبٌ .

المؤمنُ فائزٌ .

وقد يجرُّ الخبرُ بالباءِ الزائدةِ بعد النفي .

نحو :   ما يوسفُ بمقصِّرٍ .

مسوِّغات الابتداء بالنكرة :

الأصل في المبتدأ أن يكون معرفةً ، لا نكرةً ؛ لأنَّ النكرةَ مجهولةٌ غالباً ، والحكمُ على المجهولِ لا يفيدُ ، ويجوز أن يقع نكرةً إن كان عامًّا أو خاصًّا .

1 ـ فالعامُّ : كأن تقعَ النكرةُ بعد النفي أو الاستفهام .

نحو : ما رجلٌ في الدَّار .

ما مُجِدٌّ مذمومٌ .

وقوله تعالى : ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴾ ( النمل : 60 ، 61 ، 62 ، 63 ، 64 ) .

هل أحدٌ في الدَّار ؟

2 ـ والخاصُّ : كأن توصفَ النكرةُ ، أو تضافَ :

كقوله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ ﴾ ( البقرة : ٢٢١ ) .

ونحو : رجلٌ فاضلٌ مقبلٌ .

وقوله  : « خَمْسُ صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَّ اللهُ على العبادِ ... » [1] .

ونحو : طالبُ علمٍ موفقٌ .

والحاصل : إذا أفادت النكرةُ جازَ الابتداءُ بها . وحاول النحاة حصرَ أحوالِ الإفادةِ فذكروا أكثرَ من ثلاثين موضعاً كلُّها ترجع إلى العموم والخصوص .

(1) أخرجه « مالك » في « الموطأ » في ( صلاة الليل - باب الأمر بالوتر ) (1 : 123) ، و« أبو داود » في « سننه » في ( كتاب الوتر - باب فيمن لم يوتر ) ( 1420 ) ، و« النسائي » في « سننه » في ( كتاب الصلاة - باب المحافظة على الصلوات الخمس ) ( 462 ) عن عبادة بن الصامت ، رضي الله عنه .

روابط جملة الخبر بالمبتدأ أربعة :

إذا وقع الخبرُ جملةً احتاج إلى رابطٍ يربطه بالمبتدأ ما لم تكن الجملةُ نفسَ المبتدأ في المعنى .

**والروابطُ هي :**

**1 ـ الضمير** . نحو : زيدٌ أبُوه قائمٌ .

زيد : مبتدأ أول . أبوه : مبتدأ ثانٍ . والهاء : مضاف إليه . قائم : خبر المبتدأ الثاني . والمبتدأ الثاني وخبرُه خبرُ المبتدأ الأول . والرابط بينهما الضمير .

ونحو : الغضبُ آخرُهُ نَدَمٌ .

**2 ـ الإشارة** . كقوله جلَّ ذكره : ﴿ وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ ( الأعراف : ٢٦ ) .

لباس : مبتدأ ، والتقوى : مضاف إليه . ذلك : مبتدأ ثانٍ . خير : خبر المبتدأ الثاني . والمبتدأ الثاني وخبرُه خبرُ المبتدأ الأول . والرابط بينهما الإشارة .

ونحو : محاسبةُ النفس تلكَ صفةُ الصالحين .

**3 ـ إعادة المبتدأ بلفظه** .كقوله جلَّ وعلا : ﴿ ٱلۡحَآقَّةُ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾ (الحاقة:١ ـ ٢) .

الحاقة : مبتدأ أول . وما : للاستفهام التفخيمي [1] مبتدأ ثان . الحاقة : خبر المبتدأ الثاني . والمبتدأ الثاني وخبرُه خبرُ المبتدأ الأول . والرابط بينهما إعادةُ المبتدأ بلفظه .

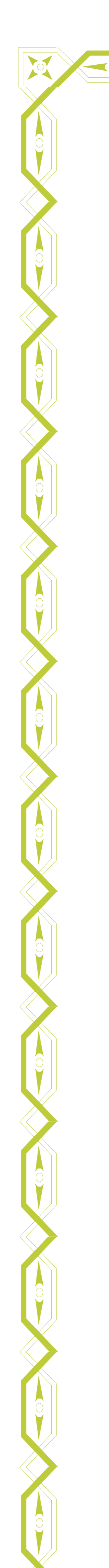
ونحو : الإحسانُ لا يضيعُ الإحسانُ مع الكريم .

**4 – العموم** [2] : نحو : زيدٌ نِعْمَ الرجلُ .

زيد : مبتدأ . نعمَ : فعل ماض لإنشاء المدح . الرجلُ : فاعله ، وجملة ( نعم الرجل ) جملة فعلية خبر المبتدأ . والرابط بينهما العموم ، وذلك لأن ( أل ) في ( الرجل ) للعموم ، و( زيد ) فردٌ من أفراده ، فدخل في العموم ، فحصل الربْطُ .

---

(1) سوَّغ الابتداء بها عمومُها .
(2) العموم : دخول المبتدأ في عموم الخبر .



ونحو : الكذبُ بئسَ الخُلُقُ

وهذا كلّه إذا لم تكن الجملة نفسَ المبتدأ في المعنى ، فإن كانت كذلك ، لم يحتج المبتدأ إلى رابط .

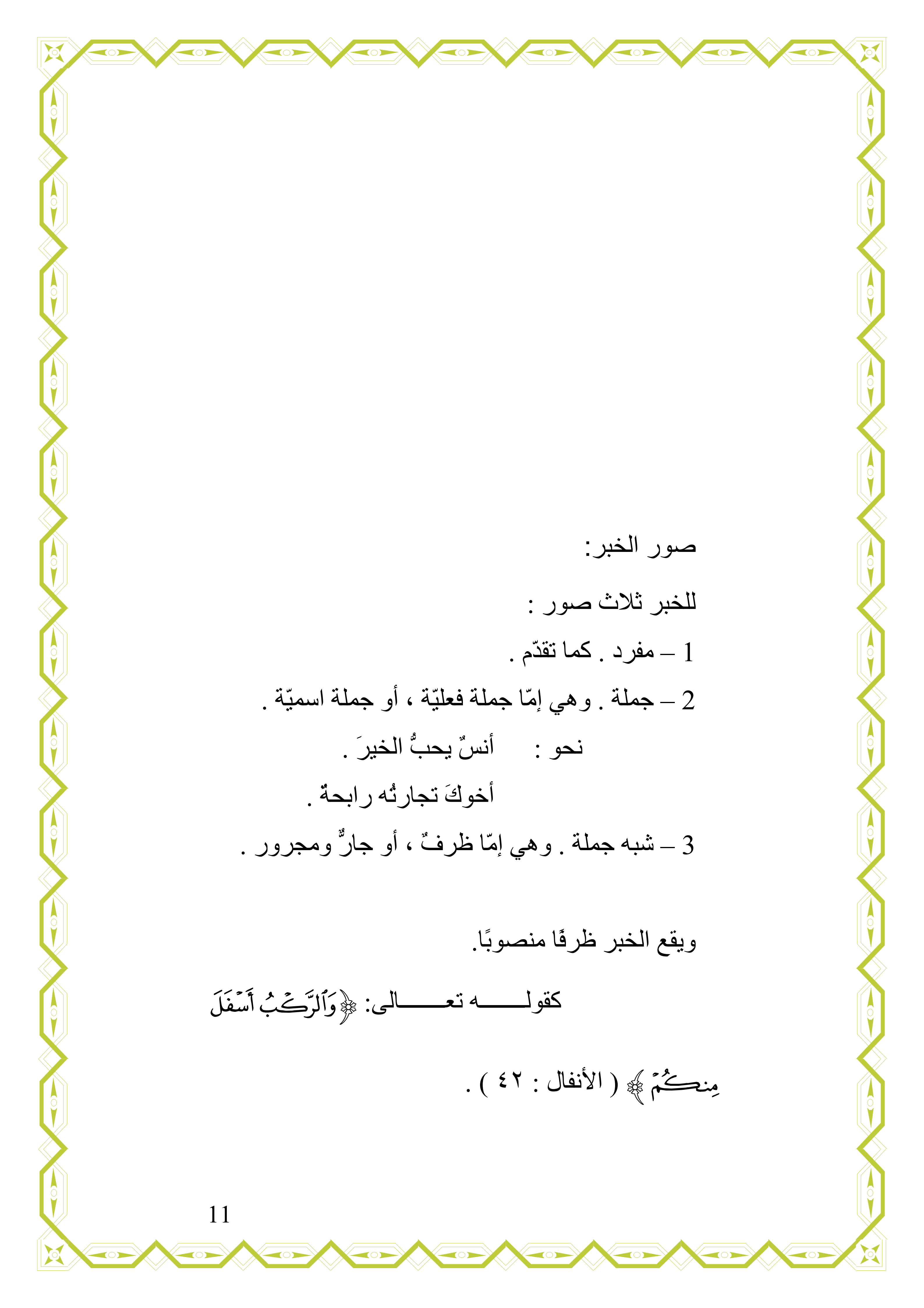
كقوله جل وعزَّ : ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ( الإخلاص : ١ ) .

هو : ضمير الشأن ، مبتدأ أوّل . اللهُ : مبتدأ ثانٍ . أحدٌ : خبر المبتدأ الثاني . وجملة ( الله أحد ) : في محل رفع خبر المبتدأ الأوّل . والجملة نفسُ الشأن .

ونحو : شعارُنا اللهُ أكبرُ والعزّةُ للمسلمينَ .

روابط جملة الخبر بالمبتدأ أربعة

| الضمير | الإشارة | إعادة المبتدأ بلفظه | العموم |
| --- | --- | --- | --- |
| زيدٌ أبوه قائمٌ | ولباسُ التقوى ذلك خيرٌ | الحاقّةُ ما الحاقّة | زيدٌ نعم الرّجلُ |



صور الخبر:

للخبر ثلاث صور :

1 – مفرد . كما تقدّم .

2 – جملة . وهي إمّا جملة فعليّة ، أو جملة اسميّة .

نحو : أنسٌ يحبُّ الخيرَ .

أخوكَ تجارتُه رابحةٌ .

3 – شبه جملة . وهي إمّا ظرفٌ ، أو جارٌّ ومجرور .

ويقع الخبر ظرفًا منصوبًا.

كقولـــــه تعــــالى: ﴿وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ﴾ ( الأنفال : ٤٢ ) .

ونحو : العفوُ عندَ المقدرةِ .

معَ العُسرِ اليُسرُ

ويقع الخبرُ جارًّا ومجرورًا .

كقولــــــه ســـــــبحانه : ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة: ٢) .

وقولـه تعـالى : ﴿وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ﴾ (الذاريات: ٢٢)

ونحو : العلمُ في الصدور .

وهما حينئذ متعلقان بمحذوف وجوبًا تقديره : مُستَقِرٌ ، أو استَقَرَّ .

الإخبار باسم المكان أو الزمان عن اسم الذات واسم المعنى :

لا بدّ لفهم هذه المسألة من التعرف على معاني الكلمات الآتية :

اسم الذات : ما دلّ على حجم أو جسم من إنسان وغيره .

نحو : زيد ، هند ، كتاب ، شجرة .

اسم المعنى : ما دلّ على المعنى المجرّد ، وهو المصدر بأنواعه .

نحو : العدل ، الفرح ، النصر ، الحرية .

اسم المكان : ما دلّ على جهةٍ .

نحو : أمام ، خلف ، فوق ، أسفل ، عند .

اسم الزمان : ما دلّ على وقت .

نحو : ساعة ، يوم ، ليلة ، شهر ، فترة .

صور هذه المسألة أربعٌ :

1 – المعنى + الزمان .

نحو : الباطلُ ساعة .

الحقُّ إلى يوم القيامة .

2 – المعنى + المكان .

نحو : العدلُ قبلَ الرحمةِ .

العفوُ عندَ المقدرةِ .

3 – الذات + المكان .

نحو : الكتابُ فوقَ المكتبِ .

المدينة أمامنا .

وهذه الصور الثلاث جائزةٌ .

4 – الذات + الزمان = صورة مرفوضة في اللغة .

نحو : خالدٌ الساعةَ

الكتابُ السنه . } لعدم الفائدة

فإن جاء شيءٌ منه في كلام العربِ يؤوّل ويُقتصرُ عليه .

لا يخبر باسم الزمان عن اسم ذات :

ينقسم الظرف إلى : زمانيّ ، ومكانيّ .

والمبتدأ إلى ذات ومعنى : فالذات هو ما قام بنفسه . كزيد ، وعَمْرو .

والمعنى : هو ما قام بغيره . كالقيام ، والقعود .

فإن كان الظرف مكانيًّا صحَّ الإخبارُ به عن ( المعنى ) و( الذات ) .

نحو : الخيرُ أمامَكَ

وزيدٌ أمامَكَ .

وإن كان زمانيًّا : صحَّ الإخبارُ به عن ( المعنى ) دونَ ( الذات ) .

نحو : الصومُ اليومَ .

وإن وُجِد في كلام العرب ما ظاهرُه الإخبارُ بالزمان عن ( الذات ) وَجَبَ تأويلُه [1] .

كقولهم : الليلة الهلالُ .

الليلة : ظرف زمان متعلق بخبر مقدم . والهلالُ : مبتدأ مؤخر . فهذا على حذف مضاف . والتقدير : الليلة طلوعُ الهلالِ .

---

(1) أي : إخراجه عن ظاهره .

يغني عن الخبر فاعلُ الوصفِ أو نائبُ فاعلِه :

يتحقق ذلك بثلاثةِ شروطٍ ، وهي :

1 - إذا كان المبتدأ وصفًا .

2 - معتمدًا على نفي أو استفهام .

3 - استغني بمرفوعه عن الخبر .

نحو : ما قائمٌ الزيدان . أقائمٌ الزيدان ؟

ما مُهانٌ الزيدان . أمُكْرَمٌ الزيدان ؟

ما نافعٌ إفشاءُ السرِّ . أمجتهدٌ أخواك ؟

**إعراب : ما قائمٌ الزيدانِ :**

ما : حرف نفي .

قائمٌ : مبتدأ مرفوع بالضمة ( وهو اسم فاعل ) .

الزيدان : فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى سدَّ مسدَّ الخبر .

**إعراب : أمُكْرَمٌ الزيدانِ ؟:**

أ : حرف استفهام .

مُكرمٌ : مبتدأ مرفوع بالضمة ( وهو اسم مفعول ) .

الزيدانِ : نائب فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنى سدّ مسدّ الخبر .

وكقول الشاعر :

خَلِيلَيَّ مَا وَافٍ بِعَهْدِيَ أنتما إذا لم تَكُونا لي على مَنْ أُقاطِعُ

الشاهد فيه قوله : ( ما وافٍ بعهدي أنتما ) فقد اكتفى بالفاعل ( أنتما ) عن خبر المبتدأ الذي هو قوله ( وافٍ ) لكون هذا المبتدأ وصفًا ـ أي : اسم فاعل ـ معتمدًا على حرف النفي ( ما ) .

وقول الشاعر :

أقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمَى أَمْ نَوَوْا ظَعَنًا إنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنا

الشاهد فيه قوله : ( أقاطن قومُ سلمى ) فقد اكتفى بالفاعل الذي هو ( قومُ ) عن خبر المبتدأ ( قاطن ) لكون ذلك المبتدأ وصفًا ؛ لأنه اسم فاعل ، وقد اعتمد على حرف الاستفهام الهمزة .

تعدد الخبر لمبتدأ واحد :

في المسألة قولان :

1- يجوزُ أن يُخبرَ عن المبتدأ بأكثرَ من خبرٍ بغيرِ حرفِ عطفٍ [1] .

نحو : زيدٌ قائمٌ ضاحكٌ .

النفاقُ غِشٌّ كَذِبٌ خِدَاعٌ .

وقوله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ۝١٤ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ۝١٥ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴾ ( البروج 14 – 16 ) .

2- لا يجوز ، ويُقَدَّر في الآية مبتدآتٍ . أي : وهو الودود ، وهو ذو العرش ، وليس من تعدد الخبر .

نحو : زيدٌ شاعرٌ وكاتبٌ .

شاعر : خبر ، وكاتب : معطوف عليه .

ونحو : الزيدانِ شاعرٌ وكاتبٌ .

فكل واحد من الشخصين مخبرٌ عنه بخبر واحد .

(1) أسلوب جائز . انظر « الصحيح والضعيف في اللغة العربية » ( 107 ) .

ونحو : هذا حُلْوٌ حامضٌ . فهما بمعنى خبر واحد تقديره : مُزٌّ .

جواز تقديم الخبر على المبتدأ :

نحو : في الدار محمدٌ .

وقوله تعالى : ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾ ( القدر : ٥ ) .

وقوله سبحانه : ﴿ وَءَايَةٞ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ ﴾ ( يس : ٣٧ ) [1] .

وجوب تقديم الخبر على المبتدأ :

الأصلُ أن يتقدّمَ المبتدأُ على الخبرِ ، لكن قد يوجدُ في الكلامِ دليلٌ لفظيٌّ يمنع تقدُّمَ المبتدأ ، وذلك في مواضعَ ، منها :

1- إذا كان الخبرُ ظرفاً ، أو جارًّا ومجروراً ، والمبتدأ نكرةٌ بلا مسوّغ .

(1) آية : خبر مقدم . لهم : صفتها . الليل : مبتدأ مؤخر .

نحو : عندك رجلٌ .

في الدار رجلٌ .

2 – إذا كان الخبرُ من أسماء الصدارةِ .

نحو : أينَ زيدٌ ؟ [1]

كيف حالك ؟

3 – إذا كان في المبتدأ ضميرٌ يعودُ على بعضِ الخبرِ فيتقدّمُ الخبرُ حتى لا يعود الضميرُ على متأخرٍ لفظاً ورتبةً .

نحو : على التمرة مثلُها زبدًا [2] .

على الخيولِ فُرْسانُها .

جواز حذف المبتدأ أو الخبر :

---

(1) أين : اسم استفهام خبر مقدم . زيد : مبتدأ مؤخر .
(2) على التمرة : متعلق بمحذوف خبر مقدم . مثلُها : مبتدأ مؤخر . زبدًا : تمييز .

الأصلُ في كلِّ كلمةٍ لا تُفهمُ إلا بذكرها أن تُذكرَ ، ولكن قد يحذفُ كلٌّ من المبتدأ أو الخبر لدليلٍ يدلُّ عليه .

**أمثلة حذفِ المبتدأ :**

قوله تعالى : ﴿قُلۡ أَفَأُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكُمُۗ ٱلنَّارُ﴾ (الحج : ٧٢) . أي: هي النارُ .

وقوله سبحانه : ﴿سُورَةٌ أَنزَلۡنَٰهَا﴾ ( النور : ١ ) . أي : هذه سورةٌ .

**أمثلة حذف الخبر :**

قولُه جل ثناؤه : ﴿أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَا﴾ (الرعد : ٣٥) .

أي : دائمٌ.

وقولُه جلَّ ذكره : ﴿قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُ﴾ ( البقرة : ١٤٠ ) . أي : أم اللهُ أعلمُ .

**مثالُ حذفِ كلٍّ منهما ، وبقاءُ الآخر :**

قوله تعالى : ﴿ قَالَ سَلَٰمٌ قَوۡمٌ مُّنكَرُونَ ﴾ ( الذاريات : ٢٥ ) .

أي : سلامٌ عليكم ، أنتم قومٌ .

وجوب حذفِ الخبر في أربعة مواضع :

1 - بعد ( لولا ) .

كقوله جلّ ثناؤه : ﴿ لَوۡلَآ أَنتُمۡ لَكُنَّا مُؤۡمِنِينَ ﴾ ( سبأ : ٣١ )

.

أي : لو لا أنتم صددتمونا عن الهدى لكنا مؤمنين .

بدليل أن بعده : ﴿ أَنَحۡنُ صَدَدۡنَٰكُمۡ عَنِ ٱلۡهُدَىٰ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَكُم ﴾

( سبأ : ٣٢ ) .

2 - إذا كان المبتدأ بعد لفظٍ صريحٍ في القسم .

كقوله تعالى : ﴿ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِي سَكۡرَتِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾ ( الحجر :

٧٢ ) .

أي : لعمرك يميني ، أو قَسَمي .

فإن لم يكن المبتدأ بعد لفظٍ صريحٍ في القسم ، بأن كان يستعمل في غير القسم كثيرًا جاز إثباته وحذفه .

نحو : عَهْدُ اللهِ لأفعلَنَّ .

عهدُ اللهِ يجبُ الوفاءُ به .

فلذلك يجوز ذكرُ الخبر .

نحو : عليَّ عهدُ الله .

3 - إذا أغنتْ عن الخبر حالٌ لا تصلُحُ أن تكون خبرًا .

نحو : ضَرْبي زيدًا قائِمًا .

وأخْطَبُ ما يكونُ الأميرُ قائمًا .

وأكثرُ شُرْبي السَّوِيقَ ملتوتًا.

الأصل : حاصلٌ إذا كان قائمًا ، وإذا كان ملتوتًا .

أما نحو : ( قراءتي الدرسَ واجبةٌ ) فواجبةٌ : خبر المبتدأ

.

4 - بعد واو العطف التي هي نصٌّ في معنى ( مع ) .

نحو : كلُّ امرئ وفعلُه . أي : مقترنان .

أنت واجتهادُكَ .أي : مقترنان .

وقولهم : كلُّ رجلٍ وضيعتُه [1] أي : مقترنان .




(1) الضيعة : الحِرْفة والصنعة .



## النواسخ

تعريف الناسخ :

لغةً : من النسخ ، بمعنى الإزالة .

واصطلاحًا : « ما يَرْفَعُ حكمَ المبتدأ والخبرِ » .

أنواع الناسخ ثلاثة :

( **كان** ) وأخواتها ، وتسمى الأفعال الناقصة .

و( **إنّ** ) وأخواتها ، وتسمى الأحرف المشبهة بالأفعال .

و( **ظَنَّ** ) وأخواتها .

الأمثلة : العلمُ محبوبٌ .

صارَ العلمُ محبوباً .

إنّ العلمَ محبوبٌ .

علمتُ العلمَ محبوباً .

التدخينُ ممنوعٌ .

أصبحَ التدخينُ ممنوعاً .

إنّ التدخينَ ممنوعٌ .

علمتُ التدخينَ ممنوعاً .

من الأمثلة المتقدمة عرفنا أن النسخَ هو إزالة حكم المبتدأ والخبر ، لفظاً ومعنى .

**( كان ) وأخواتها**

أخوات ( كان ) : أمسَى ، وأصبَحَ ، وأضحَى ، وظلَّ ، وباتَ ، وصارَ ، وليس ، وما زالَ ، وما بَرِحَ ، وما فَتِئَ ، وما انفكَّ ، وما دامَ .

حكمها : ترفعُ المبتدأ ويُسَمَّى اسمَها ، وتنصبُ الخبرَ ويسمى خبرَها .

الأفعال الناقصة ثلاثة أقسامٍ :

1 - ما يعملُ بلا شرط .

وهي ثمانية أفعال : كان ، وأمسَى ، وأصبحَ ، وأضحَى ، وظلَّ ، وباتَ ، وصارَ ، وليس .

نحو : كان عمرُ عادلاً .

أمسَى الجوُّ لطيفاً .

﴿ وَأَصۡبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَٰرِغًا ﴾ (القصص: ١٠)

أضحتِ الشمسُ متوهّجةً .

ظلَّ المسلمُ صائماً .

باتَ المرابطُ ساهراً .

صارَ الطفلُ شاباًّ .

ليسَ الشديدُ بالصُّرَعةِ .

2 - ما يعملُ بشرطِ أن يتقدم عليه نَفْيٌ ، أو شِبْهُهُ .

وهو أربعة أفعال : زالَ ، وبَرِحَ ، وفَتِئَ ، وانفكَّ .

كقوله تعالى : ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخۡتَلِفِينَ ﴾ ( هود : ١١٨ ) .

وقوله تعالى : ﴿ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ ﴾ ( طه : ٩١ )

.

وقول الشاعر :

صَاحِ شَمِّرْ ولا تَزَلْ ذَاكِرَ المو    تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينٌ

الشاهد فيه قوله : ( لا تَزَلْ ذاكر الموت ) فقد عمل ( تزل ) عمل ( كان ) لكونه فعلًا مضارعًا متصرِّفًا من ( زال ) الناقصة ، وقد سُبِقَ بحرفِ النهي .

وقول ذي الرمة :

ألاَ يا اسْلَمِي يا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى ولا زالَ مُنْهَلًا بِجَرْعائِكِ القَطْرُ

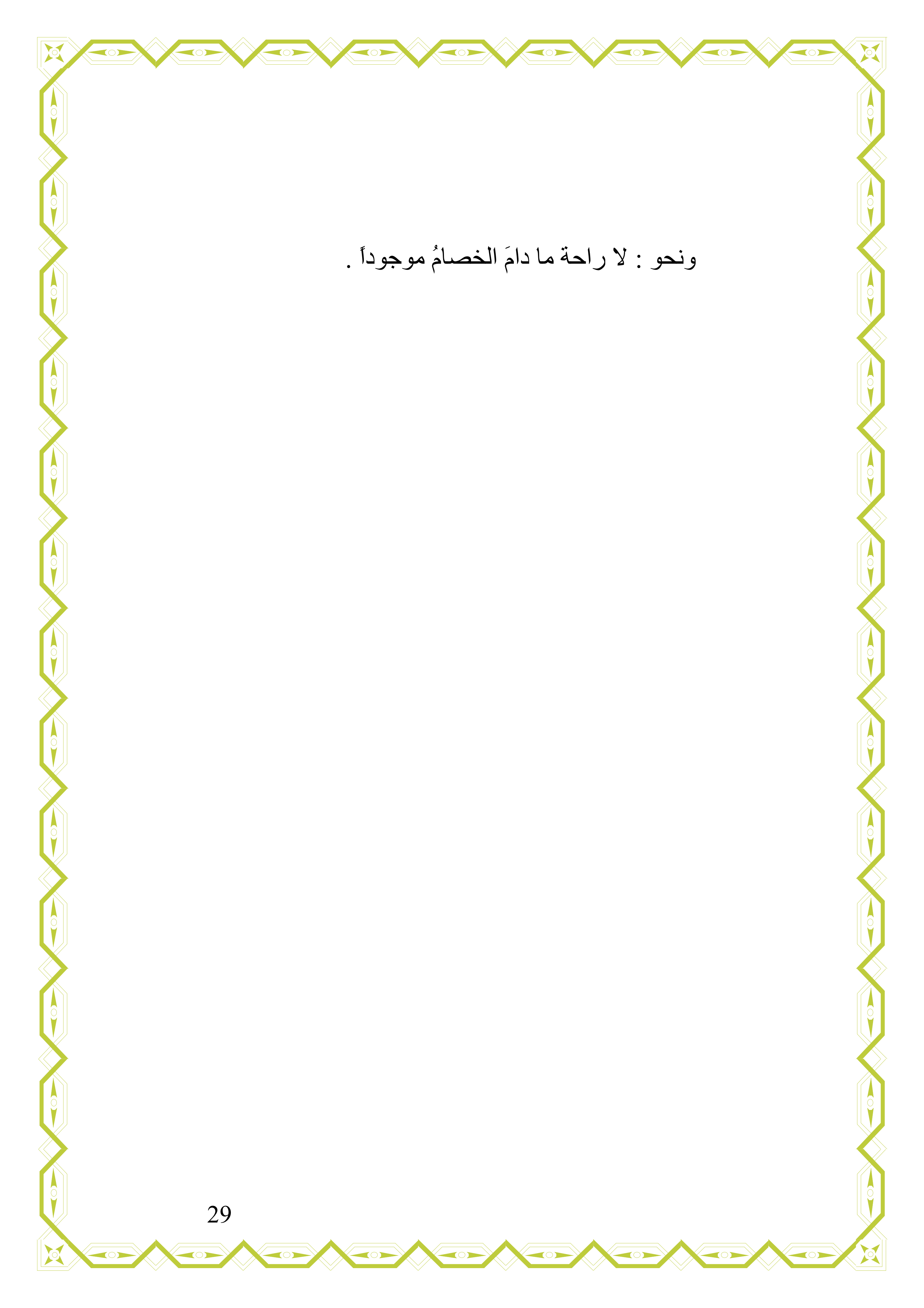
الشاهد فيه قوله : ( ولا زال منهلًا بجرعائك القطرُ ) فقد عمل ( زال ) عمل ( كان ) الناقصة ، قد سُبق بحرف دال على الدعاء ، والدعاء شبيه بالنفي .

3 - ما يعملُ بشرط أن يتقدمَ عليه ( ما ) المصدريةُ الظرفيةُ .

وهو : دام .

كقوله تعالى : ﴿وَأَوۡصَٰنِي بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ مَا دُمۡتُ حَيّٗا﴾ ( مريم : ٣١ ) .

أي : مدةَ دوامي حيًّا .



ونحو : لا راحة ما دامَ الخصامُ موجوداً .

حكم توسط الخبر :

يجوز توسط الخبر بين الاسم والفعل .

كقوله تعالى : ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ ( الروم : ٤٧ ) .

وقولـــه جـــلَّ ثنـــاؤه : ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا ﴾ ( يونس : ٢ ) .

وقوله جلَّ ذكره : ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ ( البقرة : ١٧٧ ) .

وقول السموأل :

سَلِي إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عنَّا وعَنْهُمُ فليسَ ســـواءً عالـمٌ وجهـولُ

الشـاهد فيـه قولـه : ( لـيس سـواءً عـالمٌ وجهـولُ ) فقد قدّم خبر ( ليس ) وهو ( سواءً ) على اسمها ، وهو ( عالمٌ ) .

وقال الآخر :

لا طِيبَ للعَيشِ ما دَامَتْ مُنَغَّصةَ لَذَّاتُه بادِّكَارِ المـوتِ والهَـــــرَمِ

الشاهد فيه قوله : ( ما دامت منغصةً لذاتُه ) فقد قدَّم خبرَ ( دام ) وهـــــــو ( منغصـــــــــةً ) علــــــــى اسمها ، وهو ( لذاته ) .

حكم تقديم الخبر على ( كان ) وأخواتها :

يجوز تقديم الخبرِ على الفعلِ واسمِه .

نحو : عالمًا كان زيدٌ .

وقولـه سـبحانه :﴿أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمۡ كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ﴾ ( سـبأ : ٤٠ ) .

فإياكم : مفعول ( يعبدون ) ، وقد تقدّم على ( كان ) ، وتَقَدُّم المعمول يؤذِنُ بجواز تقدم العامل .

ويمتنعُ ذلك في خبر ( ليس ) و( دام ) .

فأمّا امتناعه في خبر ( دام ) فبالاتفاق .

وأما امتناعه في خبر ( ليس ) فهو الصحيح .

يَردُ بمعنى ( صار ) خمسة أفعال :

يجوز في ( كان ، وأمسَى ، وأصبحَ ، وأضحَى ، وظلَّ ) أن تستعمل بمعنى ( صار ) .

كقوله سبحانه ﴿ وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦ وَكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ ( الواقعة : ٥ – ٧ ) .

وقوله جلَّ ثناؤه : ﴿ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا ﴾ ( آل عمران : ١٠٣ ) .

وقولـه تعـالى : ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ ( النحل : ٥٨ ) .

وقول النابغة :

أمْسَتْ خَلاءً وأمْسَى أهْلُهَا احْتَمَلُوا ... أخْنَى عَليها الذي أخْنَى على لُبَـدِ [1]

---

(1) الخلاء : الفراغ . احتملوا : ارتحلوا وفارقوها . أخنى عليها : أفسدها . لُبَد : اسم نسر ، وزعموا أنه آخر نسور لقمان بن عاد .

=

الشاهد فيه قوله : ( أمست خلاءً ) فإن ( أمسى ) هاهنا بمعنى صار ؛ لأنها هنا تدل على التحول والانتقال ، فكأنه قال : صارت خالية مقفرة .

وقال الآخر :

أضْحَى يُمَزِّقُ أثْوَابي ويَضْرِبُنِي أَبَعْدَ شَيْبِي يَبْغِي عِنْدِيَ الأَدَبا ؟

الشاهد فيه قوله : ( أضحى يمزق ) فإن ( أضحى ) ها هنا بمعنى صار ؛ لأنه يدل على التحول من حال إلى حال .

مجيء ما عدا ( ليس ) و( زال ) و( فتئ ) تامًّا :

ويختص ما عدا ( ليس ) و( زال ) و( فتئ ) من الأفعال الناقصة بجواز استعماله تامًّا .

كقوله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ ﴾ ( البقرة : ٢٨٠ )

.

=

المعنى : يصف دار أحبابه بأنها تحولتْ من حال إلى حال ، فلم يبق من سكانها أحدٌ ، وبأن الأيام قد أفسدتْ بهجتها وأنقصتْ من أنسها .

وقوله سبحانه : ﴿ فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ ( الروم : ١٧ ) .

وقولـه تعـالى : ﴿ خَـٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَـٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾ ( هود : ١٠٧ ، 108 )

ونحو : ما شاء اللهُ كانَ ، وما لم يشأْ لم يكنْ .

وقول امرئ القيس بن عانس ( جاهلي ) :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بالإثمِدِ وباتَ الخَلِيُّ ولم تَرْقُدِ
وباتَ وباتَتْ له ليلةٌ كليلةِ ذي العائرِ الأرْمَدِ
وذلكَ مِنْ نَبَأٍ جاءني وخُبِّرْتُهُ عن بني الأسْوَدِ [1]

(1) الإثمد : اسم مكان معين . الخَلِيّ : الخالي من العشق . العائر : القذى في العين .
=

الشاهد فيه قوله : ( وبات الخليُّ ) وقوله : ( وبات ، وباتت له ليلةٌ ) فقد استعمل ( بات ) ثلاث مرات فعلًا تامًّا مكتفيًا بفاعله غير محتاج إلى منصوب .

---

=

المعنى : يصف أنه بات ليلة طويل بالإثمد ، لا يرقأ له جفن ، ولا يطمئن جنبه على فراش بسبب ما بلغه عن ( أبي الأسود ) ، كما يروى بدلًا من ( بني الأسود ) .

معنى التمام :

أن يَسْتَغْنِيَ بالمرفوع عن المنصوب ، ولا علاقة لها بنسخ المبتدأ والخبر ، بل هي أفعالٌ عادية ، والمرفوعُ بعدها فاعلٌ تتم به الجملة . و هذا القولُ هو الصحيح .

ومعناه عند أكثر **البصريين** : دلالتُها على الحَدَثِ والزمانِ .

معنى النقصان :

سُمِّيَ ( ناقصًا ) لكونه لم يكتف بالمرفوع ، فهو محتاج إلى الإكمال ، حتى يأتي الاسمُ المنصوبُ فتكملُ الجملة . وهو الصحيحُ .

كقوله تعالى : ﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ كَفُورًا ﴾ (الإسراء: ٢٧) .

وقال الأكثرون : لأنه سُلِبَ الدلالة على الحَدَثِ ، وتَجَرَّدَ للدلالة على الزمان .

لزيادة ( كان ) شرطان :

1 - أن تكون بلفظ الماضي .

2 - أن تكون بين شيئين متلازمين ليسا جارًّا ومجرورًا .

نحو :   ما - كانَ - أحسنَ زيدًا! [1] .

ما – كانَ -  أنفعَ النحوَ .

معنى زيادة ( كان ) :

أنّه لم يُؤْتَ بها للإسنادِ ، لا أنها لم تدلَّ على معنىً البتة .

أي : أنها تقع معترضة بين أمرين متلازمين ، فلا تحتاج إلى مرفوع ولا منصوب فهي فعلٌ ماضٍ فقط . وتفيد الكلام الدلالة على معنى المضي . أي : الدلالة على أن معنى الجملة قد حدث في الماضي .

نحو : ما - كان - أسعدَ الفائزين بفوزهم .

حذف نون ( كان ) :

لجواز حذف نون ( كان ) خمسة شروط :

1 - أن تكون بلفظ المضارع .

2 - أن يكون المضارعُ مجزوماً ، وعلامة جزمه السكون .

3 - أن لا تكون موقوفًا عليها .

---

(1) ( كان ) زائدة بين ( ما ) وفعل التعجب .

4 ـ ولا متصلة بضمير نصب .

5 ـ أن يكون الحرفُ الذي يلي النونَ حرفاً متحرّكاً ، فإن وَلِيَها ساكنٌ لا تُحذفُ نونُ الرفع .

وذلك كقوله تعالى : ﴿ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا ﴾ ( مريم : ٢٠ )[1] .

ولا يجوز الحذف في قوله سبحانه : ﴿ لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ ﴾ ( البينة : ١ ) ، لاتصال الساكن بالنون ، فالنون مكسورة للتخلص من الساكنين .

ولا في قوله ﷺ : « إنْ يَكُنْهُ فلنْ تُسَلَّطَ عليهِ »[2] .

لاتصال الضمير المنصوب بالنون ، والضمائر تردُّ الأشياء إلى أصولها .

---

(1) أصله ( أكون ) فحذفت الضمةُ للجازم ، والواو للساكنين ، والنونُ للتخفيف .
(2) أخرجه « البخاري » في « صحيحه » في ( كتاب الجنائز ـ باب إذا أسلم الصبيُّ فمات هل يصلي عليه .. ) ( 1354 ) ، و« مسلم » في « صحيحه » في ( كتاب الفتن ـ بابِ ذكر ابن صياد ) ( 2930 ) . قاله ﷺ لعمر ـ رضي الله عنه ـ لما طلب أن يقتل ابنَ صياد حين أخبر بأنه الدجال ، وقال بعده : « إن لا يَكُنْهُ فلا خيرَ لك في قتلِهِ » . وانظر « الحديث النبوي في النحو العربي » .

ولا في ( لم يكُ ) موقوفًا عليها ؛ لأن الوقف عليه يكون بإعادة الحرف الذي كان فيه .

جواز حذف ( كان ) وحدها :

يجوز أن تحذف ( كان ) وحدها، ويبقى اسمُها وخبرُها، ويُعَوَّضَ عنها ( ما ) الزائدة.

وذلك بعد ( أن ) المصدرية في كل موضعٍ أُرِيْدَ فيه تعليل فعلٍ بفعلٍ.

كقولهم : أمَّا أنت منطلقًا انطلقتُ .

أصله : انطلقتُ لأنْ كنتَ منطلقًا .

قدمت اللام التعليلية وما بعدها على الفعل ، فصار :

( لأنْ كنتَ منطلقًا انطلقتُ ) . ثم حُذف الجارُّ وهو( اللام ) اختصارًا [1] .

ثم حُذفت ( كان ) اختصارًا أيضًا ، فصار : ( أنْ أنت ) .

---

(1) كما يحذف الجارُّ قياسًا من ( أنْ ) كقوله تعالى : ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾ ( البقرة : ١٥٨ ) أي : في أن يطّوَّف بهما .

ثم زيدت ( ما ) عِوَضًا ، فصارت : ( أنْ ما أنت ) .
ثم أدغمت النونُ في الميم للتقارب ، فصار : ( أمَّا أنت )
.

وعلى ذلك قولُ العباس بن مِرْداس ( الصحابي ) :

أبَا خُراشَةَ أمَّا أنتَ ذا نَفَرٍ فإنَّ قَوْمِي لم تَأْكُلْهُمُ الضبُعُ

(1)

الشاهد فيه قوله : ( أما أنت ذا نفرٍ ) فقد حذف ( كان ) وحدها بعد ( أن ) المصدرية ، وعُوّضَ عنها ( ما ) وأدغمها في ( أن ) ، أي : لأن كنت ذا نفرٍ فَخَرْتَ ، ثم حذف متعلق الجار وهو ( فخرت ) لفهمه من المقام .

( أمَّا ) مركبة من ( أن ) و( ما ) و( أن ) مصدرية ، و( ما ) زائدة عوضًا عن ( كان ) .

و( أنت ) اسم ( كان ) المحذوفة . ( ذا ) خبر ( كان ) .

جوازُ حذفِ ( كان ) مع اسمها :

---

(1) الضَّبُعُ : السنة المجدبة الشديدة .

يجوز أن تحذفَ ( كان ) مع اسمها ويبقى خبرُها ، ولا يعوَّض عنها شيءٌ .

وذلك إذا تقدم عليها إحدى أداتي الشرط ، وهما : **( إنْ )** و**( لو )** .

**مثاله بعد ( إنْ ) :**

« المَرْءُ مَقْتُولٌ بما قَتَلَ به ، إنْ سَيفًا فَسيفٌ وإنْ خِنْجَرًا فَخِنْجَرٌ » .

أي : إن كان ما قتلَ به سيفًا فالذي يُقْتَلُ به سيفٌ .

و« النَّاسُ مَجْزِيُّونَ بِأَعْمَالِهِمْ ، إنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وإنْ شَرًّا فَشَرٌّ » [1] .

أي : إن كَانَ عَمَلُهُمْ خيرًا ، فجزاؤُهُمْ خَيْرٌ .

وقولُ ليلى الأخيلية :

لا تَقْرَبَنَّ الدَّهْرَ آلَ مُطَرِّفٍ ... إنْ ظالِمًا أبدًا وإنْ مَظْلُومًا

---

(1) رواه « ابن جرير » في تفسيره عن ابن عباس موقوفًا . انظر « تخريج أحاديث الرضي » ( 134 ) .

الشاهد فيه قوله : ( إن ظالمًا .. وإن مظلومًا ) فقد حُذِفَ ( كان ) واسمُها ، وبقي خبرُها بعد ( إن ) الشرطية .

أي : إن كنتَ ظالمًا ، وإن كنتَ مظلومًا .

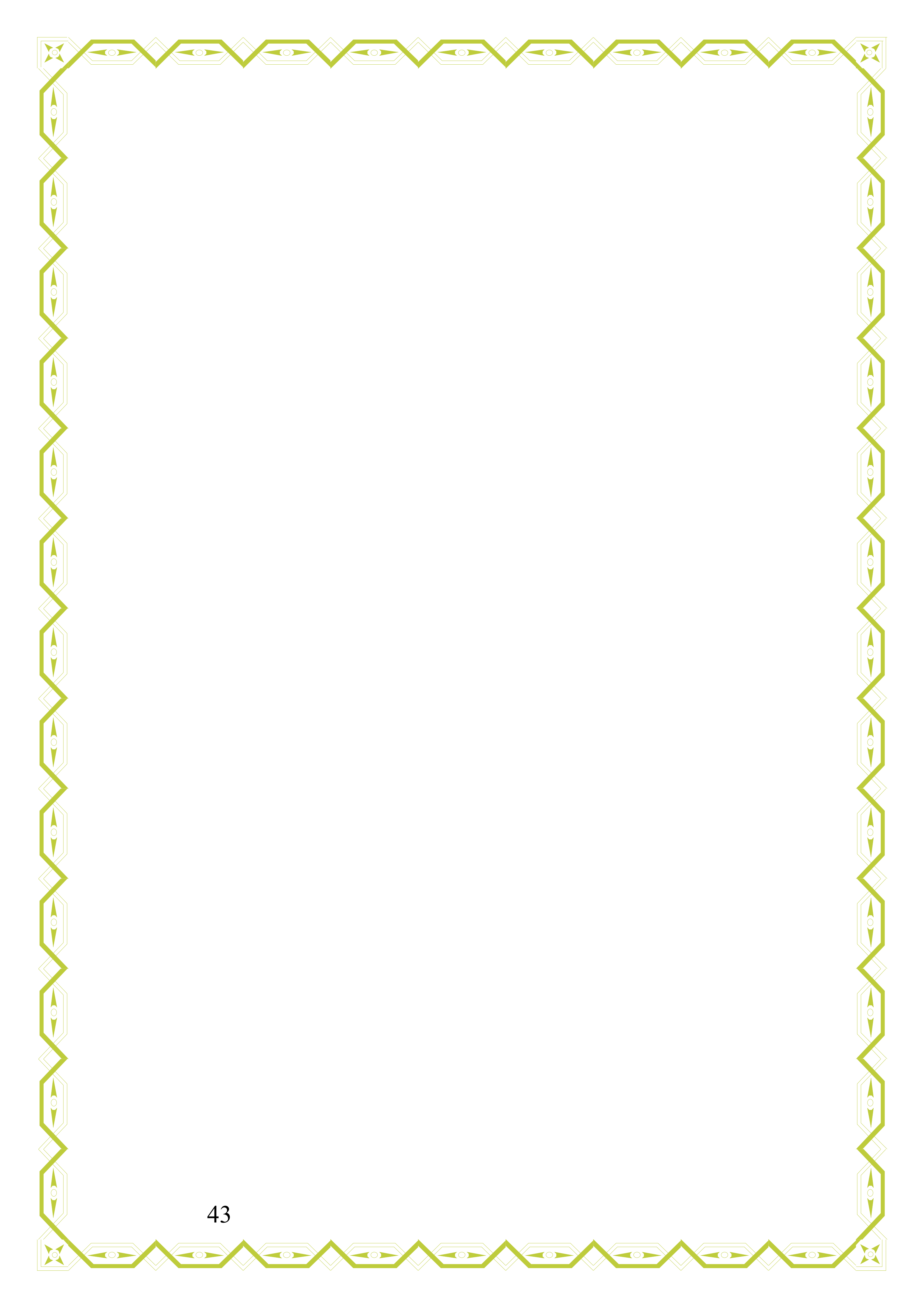
**ومثاله بعد ( لو ) :** قولُه □ : « انظرْ ولَو خَاتَمًا مِنْ حَدِيْدٍ »[1] . أي : ولو كان ما تنظرُ خاتمًا من حديد .

وقولُ الشاعر :

لا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ ولَو مَلِكًا  جُنودُهُ ضَاقَ عنها السَّهْلُ والجَبَلُ

الشاهد فيه قوله : ( ولو ملكًا ) فقد حُذِفَ ( كان ) مع اسمها ، وبقي خبرُها وهو ( ملكًا ) بعد ( لو ) الشرطية . أي : ولو كان الباغي ملِكًا .

(1) أخرجه « البخاري » في « صحيحه » في ( كتاب فضائل القرآن - باب خيركم من تعلم القرآن وعلّمه ) ( 5029 ) بلفظ ) ( أعطها ) ، وفي ( كتاب النكاح - باب التزويج على القرآن وبغير صَداق ) ( 5149 ) ، بلفظ : ( فاطلب ) ، و« مسلم » في « صحيحه » في ( كتاب النكاح - باب الصداق ) ( 1425 ) ، بلفظ ( انظر ) من حديث « سهل بن سعد الساعدي ، رضي الله عنه » .



**« ما » و« لا » و« لات » المشبهات بـ « ليس »**

في اللغة العربية ثلاثةُ أحرفٍ من حروفِ النفي تعملُ عملَ ( ليس ) فترفع المبتدأ، وتنصبُ الخبر ، وهي « ما » و« لا » و« لات » ، ولكنّها لا تعملُ هذا العملَ إلا بشروطٍ .

حكم إعمال « ما » عمل « ليس » :

فيها لغتان :

1 -لغة الحجازيين : إعمالُ « ما » عملَ « ليس » .

وهي اللغةُ القويمةُ التي جاء بها التنزيلُ .

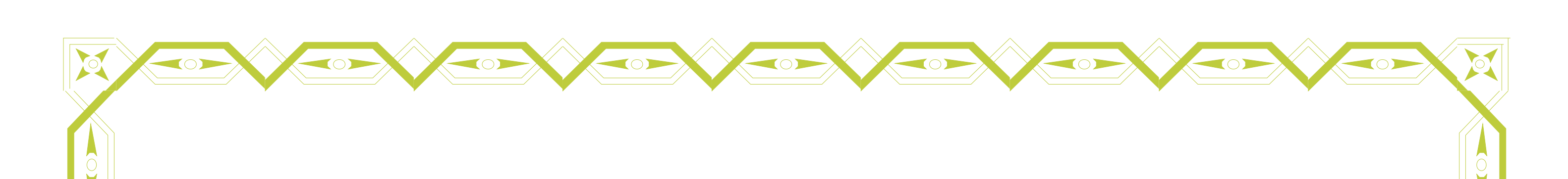
كقوله تعالى : ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ ( يوسف : ٣١ ) .

وقوله سبحانه : ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾ ( المجادلة : ٢ ) .

ونحو : ما المعروفُ ضائعاً .

ما الغشّاشُ رابحاً .

**ولإعمالها عندهم ثلاثة شروط :**



1 - أن يتقدم اسمُها على خبرها .

2 - أن لا يقترن خبرُها بـ ( إلاَّ ) .

3- أن لا تقترن بـ ( إن ) الزائدة .

ولهذا أهملت في المثل : « ما مُسِيءٌ مَنْ أعْتَبَ » لتقدم الخبر [1] .

وأهملت في قوله تعالى : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ ﴾ ( آل عمران : ١٤٤ ) ، وقوله سبحانه : ﴿ وَمَآ أَمْرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٌ ﴾ ( القمر : ٥٠ ) .

لاقتران خبر ( ما ) بـ ( إلاَّ ) .

وفي قول الشاعر :

بني غُدَانة ما إنْ أنتمُ ذَهَبٌ     ولا صَرِيفٌ ولكنْ أنتمُ الخَزَفُ

---

(1) ما : نافية مهملة . مسيءٌ خبر مقدم . مَنْ : اسم موصول مبتدأ . أعتب : فعل ماض . أي : أزال الشكوى ، فالهمزة للسلب .

الشاهد فيه قوله : ( ما إن أنتمُ ذهبٌ ) فقد أهملَ « ما » النافية ؛ لاقتران « إن » الزائدة بها .

2- لغة بني تميم : لا تعمل « ما » شيئًا ، ولو استوفتِ الشروطَ .

نحو : ما هذا قائمٌ .

ما المعروفُ ضائعٌ .

ما الغشّاشُ رابحٌ .

حكم إعمال ( لا ) عمل ( ليس ) :

تعمل ( لا ) عمل ( ليس ) بأربعة شروط :

1- أن يتقدم اسمُها على خبرها .

2- أنْ لا يقترن خبرُها بـ ( إلاَّ ) .

3- أن يكون اسمُها وخبرُها نكرَتَيْن ، وندَرَ أن يكونَ اسمُها معرفةً.

4- أن يكون ذلك في الشعر ، لا في النثر.

نحو : لا حقٌّ وراءَهُ مطالبٌ ضائعاً .

وقول الشاعر :

تَعَزَّ فلا شَيْءٌ على الأرضِ بَاقِيًا ولا وَزَرٌ مِمَّا قَضَى اللهُ وَاقِيًا [1]

الشاهد فيه قوله : ( لا شيءٌ باقيًا ، ولا وزرٌ واقيًا ) فقد عملت « لا » في الموضعين عملَ « ليس » . وجاء اسمُها وخبرها نكرتين .

واعتمد بعضهم عملها في النثر أيضًا . وقيل : المعتبر السماع .

وغُلِّطَ المتنبي [2] في قوله :

إذا الجُودُ لَمْ يُرْزَقْ خَلاصًا مِنَ الأذَى فلا الحَمْدُ مَكْسُوبًا ولا المالُ باقِيًا

التمثيل به في قوله : ( لا الحمدُ مكسوبًا ، ولا المالُ باقيًا ) فقد أعمل « لا » عملَ « ليس » في الموضعين مع كون اسمِها في الموضعين معرفةً . وقد أنشده « ابن هشام » ليبيِّن أن هذا الذي فعله « المتنبي » خطأٌ ؛ لأن اسم « لا » عنده لا يكون إلا نكرة . وقد أجازه « ابن الشجري » .

(1) تَعَزَّ : تَصَبَّرْ . وَزَرٌ : ملجأ . واقيًا : حافظًا .
(2) المتوفى سنة 354 هـ ، ولا يحتج بشعره في قواعد النحو .

حكم إعمال « لات » عمل « ليس » :

( لات ) هي ( لا ) النافية ، زيدت عليها التاء للمبالغة في النفي .

وتستعملُ في موطنِ الأسفِ والحسرةِ على شيءٍ فاتَ أوانه، ولا يمكنُ إرجاعُه .

**تعمل ( لات ) عمل ( ليس ) بشرطين :**

1- أن يكون اسمُها وخبرُها اسمَيْ زمان .

2- أن يحذفَ أحدُ الجزأين .

والغالب أن يكون المحذوفُ اسمَها .

نحو : يضحكُ الرّاسبونَ ، ولات وقتَ ضَحِكٍ .

يحاولُ الظالمُ الاعتذارَ عن ظلمِه ، ولات أوانَ اعتذارٍ .

وقوله تعالى : ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ ( ص : ٣ ) .

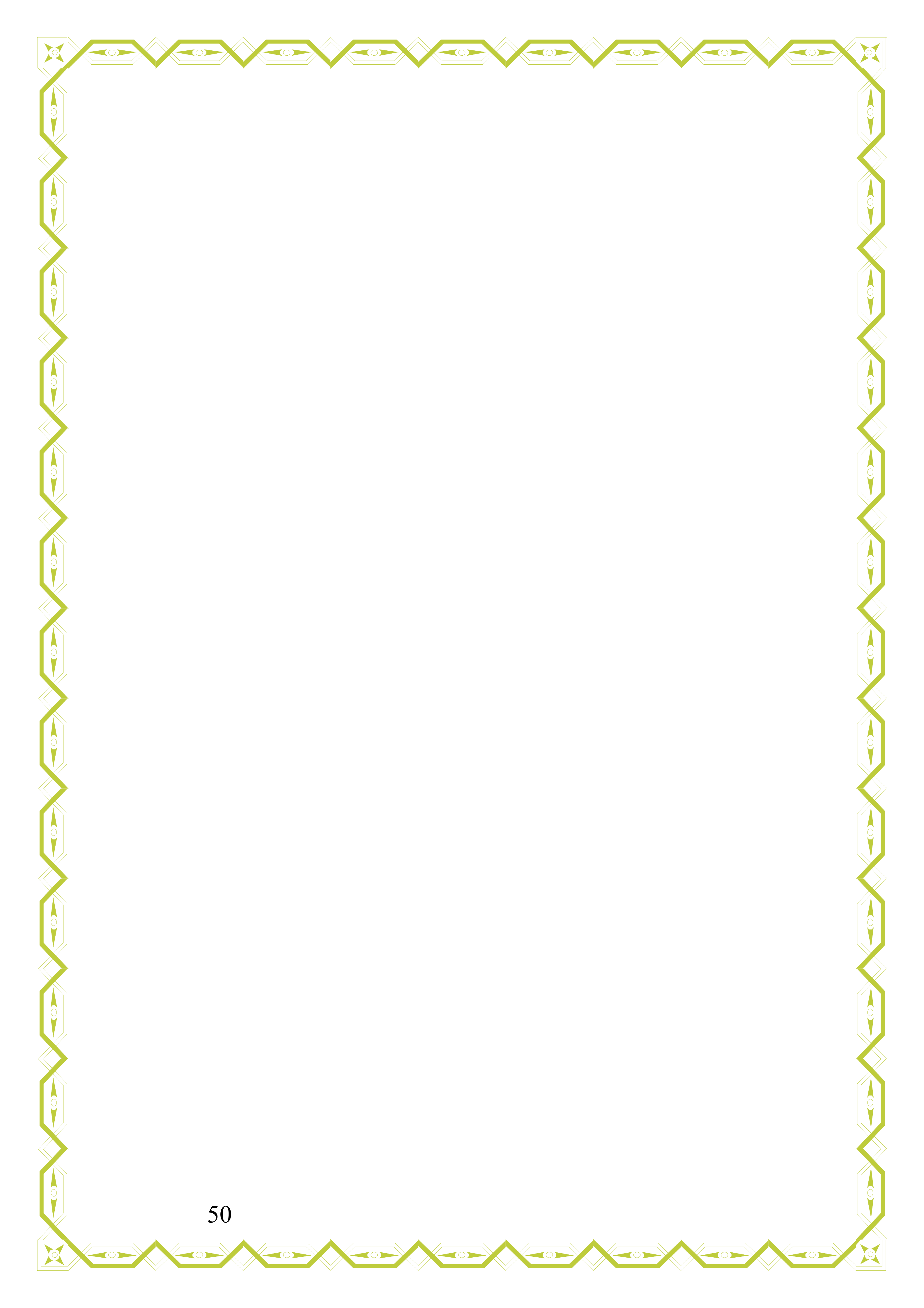
والتقدير - والله أعلم - : فنادى بعضُهُم بعضًا أنْ ليس الحينُ حينَ فِرَارٍ .

وقول الشاعر :



نَدِمَ البُغاةُ ولاتَ ساعة مَنْدَمٍ        والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيــمُ

الشاهد فيه قوله : ( ولات ساعة مندَمِ ) فقد عمل ( لات ) في ( ساعة ) على أنه خبر ( لات ) العاملة عملَ ( ليس ) والتقدير : ولات الساعةُ ساعة مندَمِ .



## ( إنَّ ) وأخواتها

أخوات ( إنَّ ) : « أنَّ ، ولكنَّ ، وكأنَّ ، وليتَ ، ولعلَّ » .

وتُسمّى أحرفًا مشبهة بالفعل .

حكمها : تنصبُ المبتدأ ويسمَّى اسمَها ، وترفع الخبرَ ويُسَمَّى خَبَرَها.

معانيها :

**1، 2 - إنَّ ، وأنَّ :** للتوكيد لمضمون الجملة .

نحو : إنّ العدلَ أساسُ النجاحِ .

ولا بد من أنْ يَسْبِق ( أنَّ ) كلامٌ يقتضيه السياق .

نحو : بلغني أنَّك قائمٌ .

**3 - لكنَّ :** للاستدراك ، وهو : تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوتُه أو نفيُه .

نحو : زيدٌ عالمٌ لكنَّه فاسقٌ .

ما زيدٌ شجاعٌ لكنَّه كريمٌ .

**4 - كأنَّ :** للتشبيه .

نحو :     كأنَّ زيدًا أسدٌ .

أو للظنِّ .

نحو :     كأنَّ زيدًا كاتبٌ .

**5 ـ ليت :** للتمني ، وهو طلب ما لا طمع فيه ( وهو المستحيل )، أو ما فيه عسر ( وهو بعيد الوقوع ).

كقول العجوز : ليت الشبابَ يَعُوْدُ يَوْمًا .

وكَقَوْلِ المُعْدَمِ الآيس : ليتَ لي قِنْطارًا مِنَ الذَّهَبِ .

وقد تأتي للمكن القريب .

نحو : ليتكَ تصحبُنا .

**6 ـ لعل :**

أ ـ للترجي ، وهو طلبُ المحبوبِ المستقرَبِ حصولُهُ .

نحو :     لَعَلَّ اللهَ يَرحمُني .

ب ـ أو للإشفاق ، وهو تَوَقُّعُ المكروهِ .

نحو :     لعلَّ زيدًا هالكٌ .

ج ـ أو للتعليل .

كقوله تعالى : ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ ﴾ ( طه : ٤٤

) أي : لكي يتذكر .

حكم اتصال ( ما ) الزائدة بالأحرف المشبهة بالفعل




إذا لحقت (ما) الحرفية الزائدة الأحرفَ المشبهة بالفعل كَفَّتْهَا عن العمل إلّا (ليت)، وأزالت اختصاصها بالأسماء، وصحَّ دخولُهنَّ على الجملة الاسمية والفعلية .

كقوله تعالى : ﴿ قُلۡ إِنَّمَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴾ (الأنبياء:١٠٨ ) .

وقوله سبحانه : ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ ( الأنفال : ٦ ) .

وتُسمّى ( ما ) كافّة . أي : وقفتْ حاجزًا بين الحرف والجملة التي بعده .

أمّا ( ليتما ) فيجوز فيها الإعمال والإهمال ؛ لبقائها مع ( ما ) على اختصاصها بالجملة الاسمية .

وقد روي بالوجهين قول النابغة :

قالتْ : ألَا لَيْتَما هذا الحَمامُ لنا     إلى حَمـامَتِنـــا أو نِصفُهُ فَقَدِ

الشاهد فيه ( ليتما هذا الحمام ) فقد روي ( الحمام ) بروايتين :

1 - بالرفع على كف ( ليت ) بالحرف ( ما ) ، و( هذا ) مبتدأ ، و( الحمامُ ) بدل منه ، و( لنا ) خبر المبتدأ .

2 - بالنصب على إعمال ( ليت ) ، و( هذا ) اسمه في محل نصب ، و( الحمامَ ) بدل من المنصوب ، و( لنا ) خبر ( ليت ) .

إعمال ( إنَّ ) وأخواتها التي لحقتها ( ما ) الموصولية :

**احتُرز** بـ ( ما ) الحرفية الزائدة عن ( ما ) الاسمية ، فلا تكُفُّهُنَّ عن العمل .

كقوله تعالى : ﴿إِنَّمَا صَنَعُوا۟ كَيْدُ سَٰحِرٍ﴾ ( طه : ٦٩ ) .

فـ ( ما ) هنا : اسم موصول بمعنى ( الذي ) في موضع نصب اسم ( إنَّ ) ، و( صَنَعُوْا ) : صلة الموصول والعائد محذوف ، و( كيدُ ساحر ) : خبرُ ( إنَّ ) .

والمعنى : إنَّ الذِي صنعوهُ كيدُ ساحرٍ .

وقول الشاعر :

فوَ اللهِ ما فارَقْتُكُمْ قالِيًا لكمْ ولكنَّ ما يُقْضَى فسوفَ يكونُ

الشاهد فيه قوله : ( لكنّ ما ... ) فقد جاءت ( ما ) هنا اسم موصول في محل نصب اسم ( لكنَّ ) ، و( يُقْضَى ) صلة الموصول ، ونائب الفاعل يعود إلى ( ما ) ، والفاء : زائدة ، و( يكون ) تامة في محل رفع خبر ( لكنَّ ) .



## تخفيف ( إنَّ ) و( لَكِنَّ ) و( أَنَّ ) و( كَأَنَّ )

### وتسمّى المخففة من الثقيلة



حكم « إنَّ » المخففة :

**إنْ :** يجوز عند التخفيف إعمالُها وإهمالها .

وإذا أهملت دخلت ( لام الابتداء ) علـى الخبر فارقة بينَ الإثباتِ والنفي .

مثال الإهمال : إنْ زيدٌ لَمنطلقٌ [1] .

مثال الإعمال : إنْ زيدًا منطلقٌ .

---

(1) ( إنْ ) المخففة في هذا المثال تفيد الإثبات لوجود اللام الفارقة فأمَّا ( إن ) في ( إنْ زيدٌ منطلق ) فتفيد النفي .

وشاهد الإهمال :

قوله تعالى : ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا ﴾[1] ( الطارق : ٤ ) .

وقوله سبحانه : ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ ( يس : ٣٢ ) .

وشاهد الإعمال :

قولـــه - جـــلَّ ذكـــره - : ﴿ وَإِنْ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ (هود : 111 )[2] ، في قراءة الحرمِيَّيْن[3] .

بتخفيف ( إنْ ) و( لَمَا ) فتكون ( إنْ ) مخففة من الثقيلة ، و( كُلًا ) اسمها ، واللام في ( لَمَا ) لام الابتداء ، و( ما )

---

(1) ( إنْ ) مخففة من الثقيلة تفيد الإثبات . كلٌّ : مبتدأ . لمّا : اللام للابتداء . ما : صلة . جميعٌ : خبر المبتدأ . محضرون : صفته .

(2) وقرأ ابن عامر وحمزة وحفص : ( إنَّ ) مشدّدة و( كُلًا لَمَّا ) مشددة ، فتكون ( لمَّا ) جازمة والفعل المجزوم محذوف تقديره : لما ينقصْ من جزاء عمله ، حُذِفَ الفعلُ لدلالة ﴿ لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ عليه . قاله ابن الحاجب وأبو حيان . انظر « البحر المحيط » ( 5 : 267 - 268 ) ، و« الأشباه والنظائر » ( 4 : 116 ) .

(3) هما : نافع ، وابن كثير . فالأوّل إلى حرم المدينة ، والثاني إلى حرم مكة .

اسم موصول خبر ( إنْ ) ، و( ليوفينهم ) جواب لقسم محذوف ، وجملة القسم صلة .

حكم ( لكِنَّ ) إذا خففت :

**لَكِنَّ :** يجب عند التخفيفِ إهمالُها ، لزوال اختصاصهما بالجملةِ الاسميةِ .

كقوله تعالى : ﴿ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ ( الزخرف : ٧٦ ) .

وقوله سبحانه : ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ مِنْهُمْ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ ( النساء : ١٦٢ ) .

فدخلت على الجملتين .

حكم إعمال ( أنَّ ) المخففة :

إذا خُفِّفَتْ ( أنَّ ) المفتوحة بقي عملُها .

ويجب - في غير الضرورة - في اسمها ثلاثة أمور :

1 - أن يكون ضميرًا لا ظاهرًا .

2 - وأن يكون بمعنى الشأن .

3 - وأن يكون محذوفًا .

ويجب في خبرها أن يكون جملةً لا مفردًا .

أ - فإن كانت الجملةُ اسميةً أو فعليةً فعلُها جامدٌ أو متصرفٌ وهو دعاء ، لم تحتج إلى فاصل يفصلُها من ( أنْ ) .

كقولـــــه تعـــــالى : ﴿وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ (يونس : ١٠) .

تقـديره : ( أنْـه ) أي : الأمـر والشـأن ، فخففـت ( أنْ ) وحُذِف اسمها ، ووَليتها الجملة الاسمية بلا فاصل .

وقولـــه ســـبحانه : ﴿وَأَنْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَدِ ٱقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ﴾ ( الأعراف : ١٨٥ ) .

تقديره : ( أنْه عسى ) .

وقوله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ ( النجم : ٣٩ ) .

تقديره : ( أنْه ليس ) .

وقوله جلَّ ذكرُه : ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَن غَضِبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ ﴾ ( النور : ٩ ) ، في قراءة من خَفَّفَ ( أنْ ) وكَسَرَ الضَّادَ [1] .

ب - فإن كان الفعل متصرِّفًا ، وهو غير دعاء ، وجب أن يُفْصَلَ من ( أن ) بواحد من أربعة ، وهي :

1 - قـد : كقولـه سـبحانه : ﴿ وَنَعۡلَمَ أَن قَدۡ صَدَقۡتَنَا ﴾ ( المائدة : ١١٣ ) .

وقولِه جلَّ وعزَّ : ﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ ﴾ ( الجن : ٢٨ ) .

2 - حـرف التنفـيس : كقولـه تعـالى : ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ ﴾ (المزمل : ٢٠) .

3 - حرف النفي : كقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ﴾ .

---

(1) هو نافع . وقراءة حفص هكذا : ﴿ وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ ﴾ .

4 - لو : كقوله تعالى : ﴿وَأَلَّوِ ٱسۡتَقَٰمُواْ﴾ ( الجن : ١٦ )

.

وربما جاء في الشعر بغير فاصل ، كقول الشاعر :

عَلِمُوا أَنْ يُؤَمَّلُونَ فَجَادُوا     قبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ

الشاهد فيه قوله : ( أن يؤملون ) فقد وقع خبرُ ( أن ) المخففة من الثقيلة جملةً فعلية فعلُها متصرف وليس بدعاء ، ولم يُفصل بينهما بفاصل . وهو قليل . والكثير أن سيؤملون

.

وربما جاء اسم ( أنْ ) في ضرورة الشعر مُصَرَّحًا به غَيْرَ ضميرِ شأنٍ ، فيأتي خَبَرُها حينئذ مفردًا وجملةً ، وقد اجتمعا في قول جنوب بنت العجلان الهذلية ترثي أخاها :

بِأَنْكَ رَبِيْعٌ وغَيْثٌ مَرِيعٌ     وأَنْكَ هُناكَ تَكُونُ الثِّمالَا [1]

الشاهد فيه قوله : ( بأنْكَ ربيعٌ .. وأنك تكون الثِّمالا ) فقد خففت ( أن ) في الموضعين ، وجاء اسمُها مذكورًا في

---

(1) مريع : مطر خصيب .
ثَمَلَ - من الباب الأول والثاني - القومَ : أغاثهم وقام بأمرهم .
المعنى : تمدحه بأنه جواد كريم ، وبأنه يعطي المحروم ، ويغيث الملهوف .

الكلام ، وخبرُها في الأول مفرد ، وهو ( ربيع ) وفي الثاني جملة (تكون). وهذا خلاف الأصل . وإنما أصل الاسم أن يكون ضمير شأن محذوفًا ، ولا يكون الخبر حينئذٍ إلا جملةً .

حكم ( كَأَنَّ ) إذا خففت :

إذا خفّفت ( كأنَّ ) وجَبَ عملُها .

وذلك بأن يكون اسمُها ضميرَ شأنٍ محذوفًا ، وخبرُها جملةً اسمية .

نحو : كأنْ زيدٌ قائم . والتقدير : كأنّه .

أو خبرها جملة فعلية صُدِّرَت بأحد الحرفَيْن ( لم ) أو ( قد ) .

كقوله تعالى : ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ﴾ ( يونس : ٢٤ )

والتقدير : كأنه .

وقولِ الشاعر :

كَأَنْ لم يَكُنْ بينَ الحَجُوْنِ إلى الصَّفَا أَنِيْسٌ ولم يَسْمُرْ بِمَكة سامـــرُ

الشـاهد فيـه قولـه : ( كـأنْ لـم يكـن ) فقد خُفّف ( كـأن ) وحُذف اسمُها وهو ضمير شأن ، وأتي بخبرها جملة فعلية ، وفُصِلَ بين ( كأن ) وخبرها بـ ( لم ) .

وقول النابغة :

أزِفَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ ركابَنا لَـمَّا تَزُلْ بِرِحالِنا ، وَكَأَنْ قَدِ

الشاهد فيه قولُه : ( وكأن قَدِ ) فقد خُفّف ( كـأنْ ) وحُذف اسمُها وهو ضمير شأن ، وأتي بخبرها جملةً فعلية ، وفصل بين ( كأن ) وخبرها بـ ( قد ) .

أي : وكأنْه قد زالتْ ، فَحَذَفَ الفعلَ .

وإذا كان الخبر مفردًا ، أو جملة اسمية ، لم يحتجْ لفاصلٍ .

وشاهد الجملة الاسمية : قولـه :

وصَدْرٍ مُشْرِق اللَّوْن كَأَنْ ثَدْيَـــاهُ حُقَّان

الشاهد فيه قوله : ( كأنْ ثدياه حقانِ ) فقد خفف ( كَأَنْ ) وحذف اسمها ، وجاء بخبرها جملةً من مبتدأ وخبر ، وهي ( ثدياه حقان ) ولم يفصل بين ( كأنْ ) وخبرها بفاصل .

هذا هو الأصل في ( كَأَنَّ ) المخففة .

لكنْ خَرَجَ عن هذا الأصل بعضُ شواهدَ ورد فيها الاسمُ مذكورًا لا ضميرًا، والخبرُ مفردًا لا جملة .

كقول الشاعر :

ويومًا تُوافِينا[1] بوَجْهٍ مُقَسَّمٍ كأنْ ظَبْيَةٌ تَعْطُو إلى وارقِ السَّلَم

الشاهد فيه قوله : ( كأن ظبية ) برواية رفع ( ظبية ) على أن تكون خبر ( كأنْ ) واسمُها ضميرَ شأنٍ محذوفًا .

وتروى كلمة ( **ظبية** ) بثلاثة أوجه :

1 - **النصب** على أنها اسم ( كأنْ ) وخبرها محذوف . والجملة بعدها صفة .

---

(1) توافينا : ليس خطابًا للمرأة ، وإنّما هو خطابًا للظبية ، إذ لو كان الأمر كذلك لقال: (توافينَ). بنون الإعراب . قاله الأعرجي .

أي : كأنْ ظبيةٌ عاطيةٌ هذه المرأةُ ، على تشبيه الظبيةِ بالمرأةِ ، على عكس التشبيه للمبالغة .

وكلمة ( ظبية ) قد ذكرت في الكلام فهي ليست ضمير شأن . وهذا خارج عن الأصل .

2 - **الرفع** على أنها خبر ( كأنْ ) واسمها ضمير شأن محذوفًا ، أي : كأنْها ظبية .

وإذا كانت خبرًا ، فإنها ليست جملة بل مفردًا ، وهذا خارج عن الأصل .

3 - **الجر** على أن الكافَ في ( كأنْ ) حرفُ جر ، و( أنْ ) زائدة ، و( ظبيةٍ ) مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من فاعل ( توافي ) ، ولا شاهد في البيت على رواية الجر .

حكم توسط خبر ( إنَّ ) وأخواتها :

لا يجوز في هذه الأحرف أن تتقدّمَ أخبارُها على أسمائها[1] .

(1)وما أحسنَ قولَ « ابنِ عُنَين » الدمشقي ( ت 549 هـ ) يشكو تأخُّرَهُ :
كانّيَ مِن اخبارِ (إنّ) ولم يُجِزْ له احدٌ في النحوِ انْ يتقدّما

=

لا يقال : إنَّ قائمٌ زيدًا .

ويستثنى من ذلك ما إذا كان الخبرُ ظرفًا ، أو جارًّا ومجرورًا ؛ فإنّه يجوز فيهما التوسطُ فقط ؛ لأنّهم قد يتوسّعون فيهما ما لم يتوسّعوا في غيرها.

كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ لَدَيۡنَآ أَنكَالٗا وَجَحِيمٗا ﴾ ( المزمل : ١٢ )

.

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴾ ( النازعات : ٢٦ ) .

أماكن وجوب كسر همزة ( إنَّ ) :

تُكسرُ همزةُ ( إنّ ) إذا لم يصحّ تأويلُها مع ما بعدَها بمصدرٍ ، فإنْ صحّ تأويلُها بمصدرٍ وَجَبَ فتحُها ، وإنْ صحَّ التأويلُ وعدمُه جازَ الفتحُ والكسرُ . وإليكَ بعضَ الأماكن .

---

=

عسِي حرفُ جرٍّ من نَداكَ يَجرُّني إليكَ فاضْحِي في عُلاكَ مُقدّما

فأجابه شخصٌ :

فلو كنتَ ظرفًا يا ابن عنّين واسعًا لجازَ لك التقديمُ امرًا محتّمًا

يجب كسر همزة ( إنَّ ) في مواضع ، منها :

1 – إذا وقعت ( إنَّ ) في ابتداء الجملة .

كقوله تعالى : ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ﴾ ( القدر : ١ ) .

وقوله سبحانه : ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ ( الكوثر : ١ ) .

2 – إذا وقعت ( إنَّ ) بعد ( ألا ) .

كقوله جلَّ وعلا : ﴿أَلَآ إِنَّ أَوۡلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾ ( يونس : ٦٢ ) .

3 – إذا وقعت ( إنَّ ) جوابًا للقسم .

كقوله تعالى : ﴿حمٓ ١ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ٢ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ﴾ ( الدخان : ١ - ٣ ) .

وقوله تعالى : ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ (يس:١ - ٣ ) .

4 – إذا وقعت ( إنَّ ) محكية بالقول .

كقوله جل وعزَّ : ﴿ قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ ( مريم : ٣٠ ) .

5 – إذا وقعت ( إنَّ ) قبل اللام المزحلقة .

كقوله تعالى : ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ ﴾

( المنافقون : ١ ) فكسرت بعد ( يعلم ) و( يشهدُ ) .

وتفتح همزة ( إنَّ ) بعد ( عَلِمَ ) و( شَهدَ ) إذا لم تقع اللام بعدها .

كقولـــــه تعـــــالى : ﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ ( البقرة : ١٨٧) .

وقوله ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ( آل عمران : ١٨ ) .

جواز دخول لام الابتداء[1] بعد (إنَّ) المكسورة على واحدٍ من أربعة :

1 - الخبر ، كقوله سبحانه : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾ ( الرعد : ٦ ) .

2 - الاسم ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً ﴾ ( آل عمران : ١٣) .

3 - معمول الخبر ، نحو : إنَّ زيدًا لَطعامَكَ آكِلٌ[2].

---

(1) يجوز دخولُ لامِ الابتداء على المبتدأ لتوكيد مضمون الجملة .
نحو : لَمحمّد مجتهدٌ .
فإذا أُريد توكيد هذه الجملة أيضًا بـ( إنّ ) فلم يجز اقترانها باللام فتزحلق اللام إلى الخبر .
نحو : إنَّ محمّدًا لمجتهدٌ .
لذا تُسمّى اللامَ المزحلقة .
(2) آكلٌ : خبر ( إنّ ) .

4 ـ ضمير الفصل[1]، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلۡقَصَصُ ٱلۡحَقُّ﴾ ( آل عمران: ٦٢).

وقولـــه ســـبحانه : ﴿ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلصَّآفُّونَ ١٦٥ وَإِنَّا لَنَحۡنُ ٱلۡمُسَبِّحُونَ﴾(الصافات: ١٦٥ ـ ١٦٦).

وجوبُ دخول لام الابتداء بعد ( إنّ ) المكسورة بثلاثة شروط :

1 ـ إذا خُفِّفَتْ ( إنَّ ) .

2 ـ إذا أهْمِلَتْ .

3 ـ إذا لم يظهر معنى الإثبات .

نحو :   إنْ زيدٌ لَمنطلقٌ .

(1) سمّاه البصريون ( ضميرَ فصل ) ، والكوفيون ( حرفَ عماد ) . ويقعُ ما بين المبتدأ والخبر ، أو ما أصله المبتدأ والخبر . وهو حرفٌ عند الأكثرين لا محلّ له من الإعراب .

وإنما وجبت هاهنا فرقًا بينها وبين ( إنِ ) النافية كالتي في قوله تعالى : ﴿إِنْ عِندَكُم مِّن سُلْطَانٍ بِهَٰذَا﴾ ( يونس : ٦٨ ) .

ولهذا تسمى اللامَ الفارقة ؛ لأنها فَرَقَتْ بين النفي والإثبات .

جواز دخول لام الابتداء بعد ( إنَّ ) المكسورة :

إذا اختلّ شرطٌ من الشروط الثلاثة المتقدمة كان دخولُها جائزًا ؛ لعدم الالتباس، كما يأتي :

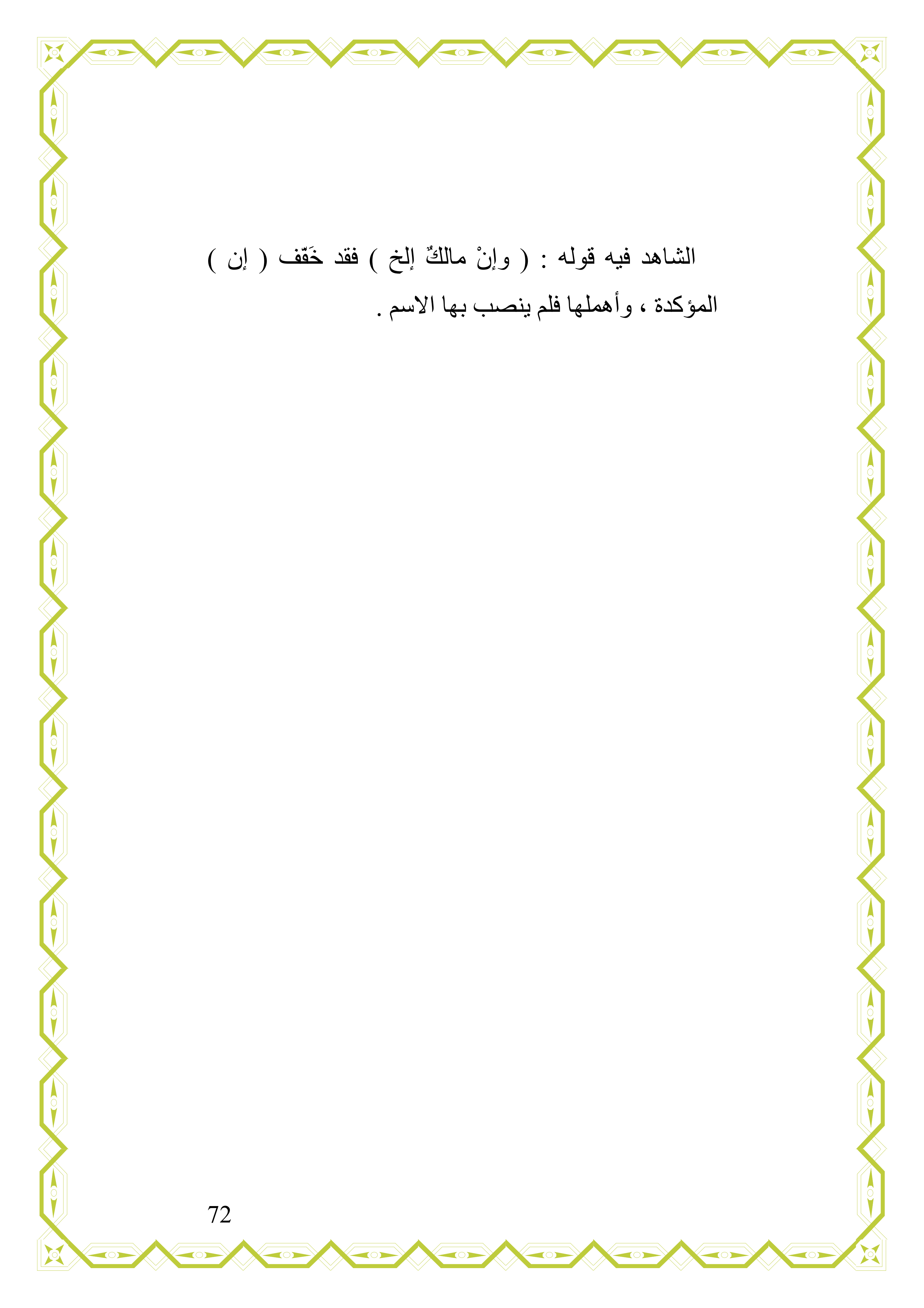
أ - إذا شُدِّدت ( إنَّ ) ، نحو : إنّ زيدًا قائمٌ .

ب - إذا خُفِّفَتْ ( إنَّ ) وأعملت ، نحو : إنْ زيدًا قائمٌ .

ج - إذا خُفِّفَت وأهملت وظهر المعنى ، كقول الطرمّاح :

أنَا ابْنُ أبَاةِ الضَّيْمِ مِنْ آلِ مالِكٍ وإنْ مالِكٌ كانَتْ كِرامَ المعادِنِ [1]

(1) ( إنْ ) حرف توكيد ونصب مخفف من المثقل ، غير عامل ، ( مالكٌ ) مبتدأ، ( كانَتْ ) فعل ماضٍ ناقص، واسمه ضمير عائد إلى ( مالك )، وأُنِّث الفعل باعتبار ( مالك ) قبيلة، ( كرامَ ) خبر ( كان ) . وجملة ( كانت ) في محل رفع خبر ( مالك ).



الشاهد فيه قوله : ( وإنْ مالكٌ إلخ ) فقد خَفّف ( إن ) المؤكدة ، وأهملها فلم ينصب بها الاسم .

## ( لا ) النافية للجنس

معنى نفي الجنس : أنَّ الذي يُستفادُ من جملة ( لا ) كلّها نفيُ معنى الخبر عن الاسم نفياً شاملاً يستغرق جميعَ أفرادِ الجنس .

نحو : لا شاهدَ زورٍ موثوقٌ .

ويُفهم من هذا المثال نفيُ الثقةِ عمّن يتّصف بشهادة الزور .

عملها :تعمل ( لا ) النافية للجنس عمل ( إنَّ ) في نصب الاسم ورفع الخبر .

شروط إعمال ( لا ) النافية للجنس ثلاثة :

1- أن تكون نافيةً للجنس نصًّا ، لا احتِمالًا .

2- أن يكون اسمُها وخبرُها نكرتين [1] .

3- أن يكون الاسم مقدّمًا ، والخبر مؤخرًا .

---

(1) هذا باتفاق النحاة .

احترازات الشروط :

أ – إن لم يوجد الشرط الأول :

بأن كانت ناهيةً اختصتْ بالفعل وجزمتْه .

كقوله تعالى : ﴿لَا تَحْـزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ ( التوبة : ٤٠ ) .

وإن كانت زائدة لم تعمل شيئًا .

كقوله تعالى : ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ﴾ ( الأعراف : ١٢ ) .

وإن كانت نافية للوَحْدَة عملت عملَ ( ليس ) .

نحو : لا رجلٌ في الدار .

فيصح أن تقول : بل رجلانِ .

ونحو : لا رجلٌ قائماً .

(لا) ليست نصًّا في نفي الجنس ، إذ يحتمل نفيَ الواحدِ ، ونفيَ الجنس ، فإذا قُدرت نافيةً للوحدة جاز أن يقال : لا رجلٌ قائماً بل رجلان .

وإن قدرت نافيةً للجنس لم يجز ذلك .

ب – إن لم يوجد الشرط الثاني لم تعمل وجوبًا ، ووجب تكرارُها .

نحو : لا زيدٌ في الدار ، ولا عمرٌو .

ج – وإن لم يوجد الشرط الثالث لم تعمل وجوبًا عملَ ( إنَّ )، ووجب تكرارها.

كقوله تعالى : ﴿ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴾ ( الصافات : ٤٧ ) .

ونحو : لا الكذبُ ينجي ولا عاقبتُه حميدةٌ .

أنواع اسم ( لا ) النافية للجنس ثلاثة :

1 – أن يكون **مفردًا** [1]، وهو هنا : ما ليس مضافًا ، ولا شبيهًا بالمضاف .

فإنه يبنى على ما ينصب به لو كان معربًا .

---

(1) وإن كان مثنى أو مجموعاً .

نحو :     لا رَجُلَ . ولا رِجَالَ . ولا رَجُلَيْنِ . ولا مُسْلِمِينَ في الجاهلية .

فإن كان **جمعَ مُؤَنَّثٍ سَالمًا** جاز فيه وجهان :

1 - البناء على الكسْرِ .

2 – البناء على الفتح .

نحو :     لا مُسْلِمَاتِ في الدَّارِ .

وقد روي بالوجهين قول الشاعر :

لا سابِغاتِ ولاَ جَأْوَاءَ بَاسِلَةً     تَقِي المَنُونَ لَدَى اسْتِيفاءِ آجالِ

الشاهد فيه قوله : ( لا سابغاتَ ) فإن ( لا ) فيه جمع مؤنث سالم ، وقد روي بالبناء على الكسر ، وبالبناء على الفتح .

2 - **المضاف** ، نحو :  لا صاحبَ علمٍ ممقوتٌ .

لا صاحبَ جودٍ مذمومٌ .

لا أرضَ أحـــــــرارٍ مستباحةٌ .

3 ـ **الشبيه بالمضاف** ، وهو ما اتصل بـه شـيءٌ من تمـام معناه .

وهذا المتصل إما أن يكون :

**مرفوعًا** بالشبيه بالمضاف .

نحو : لا قبيحًا فِعْلُهُ ممدوح .

لا منكسراً قلبُه من أجل الله معذّبٌ .

أو **منصوبًا** به .

نحو : لا طالعًا جبلًا حاضِرٌ .

لا صانعاً المعروفَ مضيّعٌ .

أو **مخفوضًا** بخافض يتعلق به .

نحو : لا خيرًا من زيدٍ عندَنا .

لا رحيماً بالفقراء ذليلٌ .

وفي هذين النوعين معربٌ منصوب .

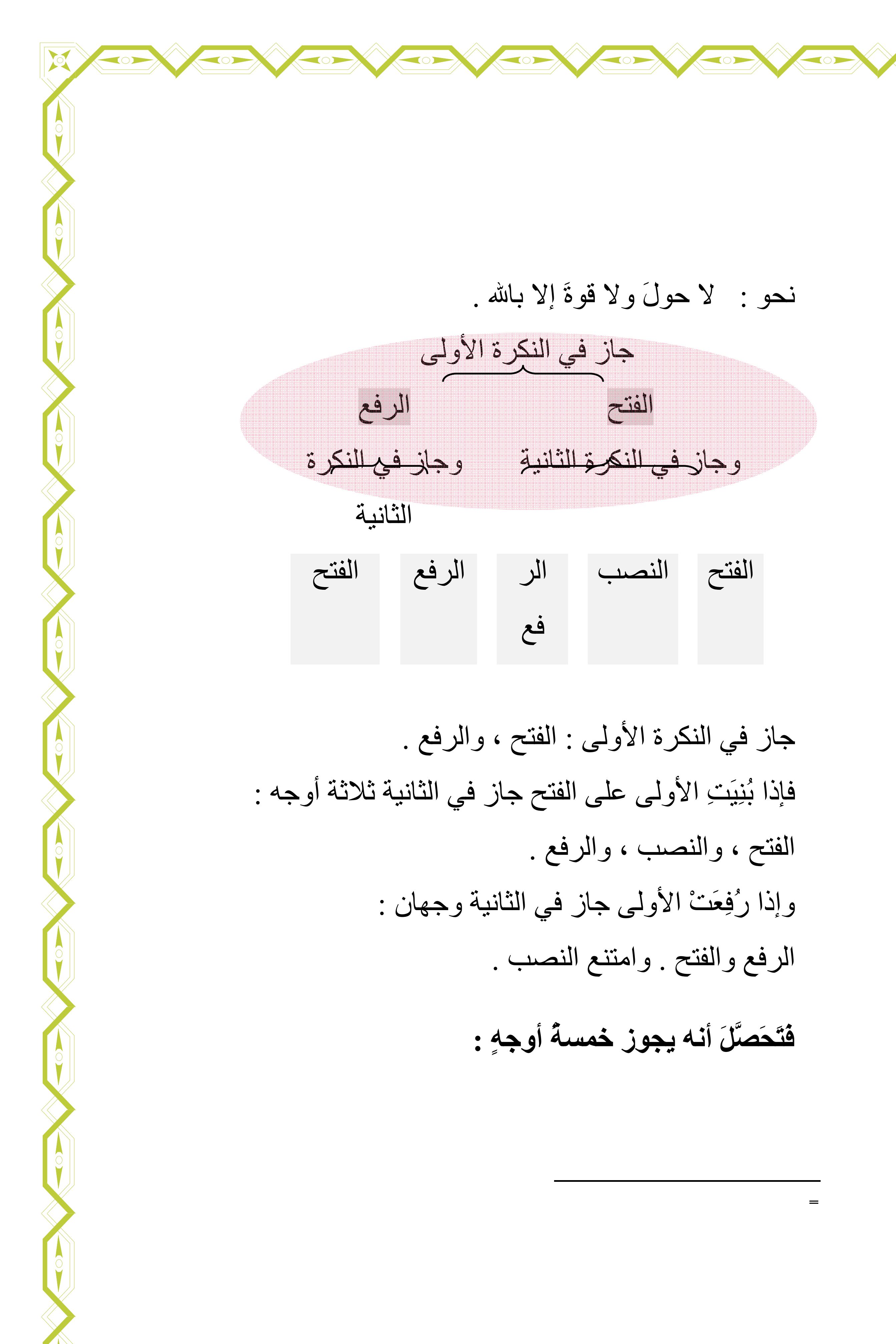
حكم ( لا ) إذا تكررت مع النكرة :

إذا تكررت ( لا ) مع النكرة المفرد [1].

---

(1) هذا التكرار جائزٌ لا واجب . وفي هذه الصورة نقف على براعة النحويين الصناعية ، وتعليلاتهم للأوجه الجائزة وغير الجائزة .

=



نحو :   لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله .



جاز في النكرة الأولى : الفتح ، والرفع .

فإذا بُنِيَتِ الأولى على الفتح جاز في الثانية ثلاثة أوجه :

الفتح ، والنصب ، والرفع .

وإذا رُفِعَتْ الأولى جاز في الثانية وجهان :

الرفع والفتح . وامتنع النصب .

**فَتَحَصَّلَ أنه يجوز خمسةُ أوجهٍ :**

1 ـ بناءُ الاسمين على الفتح ، على أن ( لا ) عاملةٌ عملَ إنَّ .

نحو : لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ باللهِ .

2 ـ رفعُهما ، على أنها عاملةٌ عملَ ( ليسَ ) ، أو أنها مهملة ، فما بعدها مبتدأ وخبرٌ .

نحو : لا حولٌ ولا قوةٌ .

3 ـ بناءُ الأول على الفتح ، ورفع الثاني .

نحو : لا حولَ ولا قوةٌ .

4 ـ رفعُ الأول ، وبناء الثاني على الفتح .

نحو : لا حولٌ ولا قوةَ .

5 ـ بناءُ الأول على الفتح ، ونصبُ الثاني بالعطف على محل اسم ( لا ) .

نحو : لا حولَ ولا قوةً .

وهذا الوجه هو أضعفُها ، وأقواها بناءُ الاسمين ثم رفعهما .

**صورة ممنوعة :**

إذا رُفِعَ الأولُ امتنعَ إعرابُ الثاني منصوبًا منونًا . فلا يقال : لا حولٌ ولا قوةً .

اسم ( لا ) التي لم تتكرر مع العطف :

فإن لم تتكرر ( لا ) مع النكرة الثانية وجب إعمالُها عملَ ( إنَّ ) ، وجاز في المعطوف وجهان :

النصب ، والرفع ، نحو : لا حولَ وقوةً ، أو قوةٌ .

بفتح ( حول ) ليس غيرُ ، ونصبِ ( قوة ) أو رفعِها ، والنصبُ أولى .

قال الشاعر :

فَلا أبَ وابْنًا مِثْلُ مَرْوانَ وابنِهِ    إذا هُو بِالمَجْدِ ارْتَدَى وتَأَزَّرَا [1]

الشاهد فيه قوله : ( فلا أبَ وابنًا ) فقد عطف ( ابنًا ) بالنصب على محل اسم ( لا ) .

---

(1) ( لا ) نافية للجنس ، ( أبَ ) اسمها مبني على الفتح في محل نصب ، و( ابنًا ) منصوب على أنه معطوف على محل اسم ( لا ) ، ( مثلُ ) خبر ( لا ) مرفوع .
ويروى ( ابنًا ) بالرفع على أنه معطوف على محل ( لا ) مع اسمها ، فإنهما معًا في محل رفع بالابتداء . ويروى ( مثلَ ) بالنصب على أنه نعت لاسم ( لا ) ، وخبر ( لا ) حينئذٍ محذوف تقديره : فلا أبَ وابنًا مماثلَيْنِ لمروان وابنه موجودان .

ويجوز في ( ابنًا ) الرفع عطفًا على محل ( لا ) مع اسمها .

حكم نعت اسم ( لا ) والأوجه الجائزة فيه :

**(1)** إذا كان اسم ( لا ) مفردًا ، ونُعِتَ بمفردٍ ، ولم يَفْصِلْ بينهما فاصلٌ ، جاز في النعت ثلاثةُ أوجهٍ :

1 - **الرفع** على موضع ( لا ) مع اسمها [1].

نحو : لا رجلَ ظريفٌ في الدارِ .

لا تاجرَ غشّاشٌ رابحٌ .

2 - **النصب** على موضع اسمها [2] .

نحو : لا رجلَ ظريفًا في الدارِ .

لا تاجرَ غشّاشاً رابحٌ .

---

(1) فإنهما في موضع رفع بالابتداء .
(2) فإنه في موضع نصب بـ ( لا ) العاملة عمل ( إنَّ ).

3 – البنـاء علـى **الفـتح** علـى تقـدير تركيـب الصـفةِ مـع الموصـوفِ ، كتركيـب ( خمسـة عشـرَ ) ، ثـم أدْخِلَـتْ ( لا ) عليهما .

نحو : لا رجلَ ظريفَ في الدارِ .

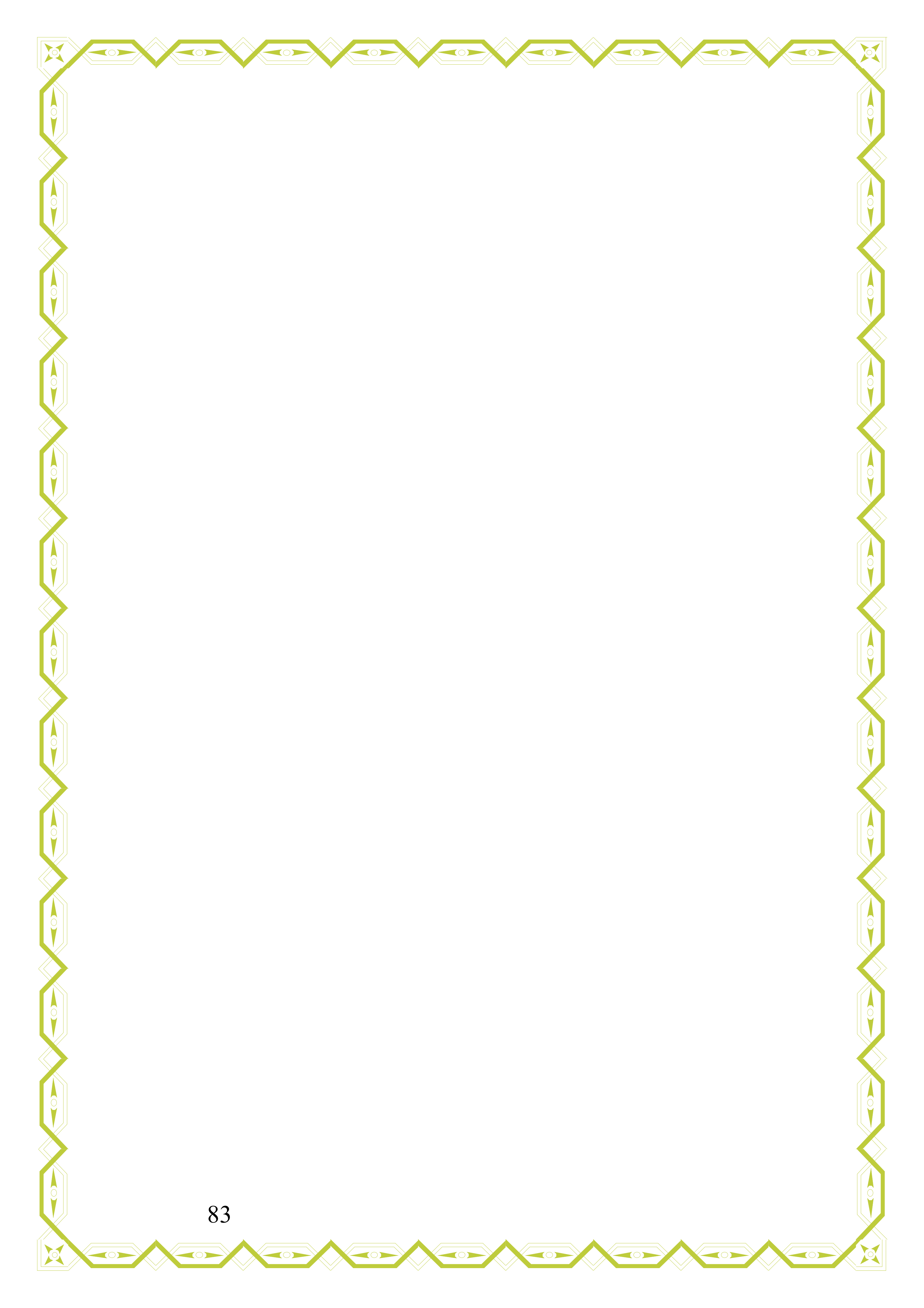
لا تاجرَ غشّاشَ رابحٌ .

**(2)** إذا كان اسمُ ( لا ) مفردًا ، ونُعِتَ بمفردٍ وفَصلَ بينهما فاصلٌ ، أو كانت الصفة غير مفردة ، جاز في النعت وجهان :

1 - **الرفع** : نحو : لا رجلَ في الدارِ ظريفٌ . ولا رجلَ طالعٌ جبلًا .

2 - **النصب** : نحو : لا رجلَ في الدارِ ظريفًا . ولا رجلَ طالعًا جبلًا .

وامتنع البناء على الفتح . نحو : لا رجلَ في الدار ظريفَ .



## ( ظنَّ ) وأخواتها

أخوات ( ظن ) :

( رأى ، حَسِبَ ، دَرَى ، خَالَ ، زَعَمَ ، وَجَدَ ، عَلِمَ ) القلبيات .

حكمها : ينصبْنَ المبتدأ والخبر معًا ، إذا كُنَّ أفعالَ قلوب .

ويقصد بأفعال القلوب ما يدلُّ على معنىً يعودُ إلى القلب ، كالعلم والظنِّ .

شواهد أفعال القلوب :

1 – ظنَّ :

قال الله تعالى : ﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ يَـٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ ( الإسراء : ١٠٢ ) .

2 – رأى :

قال سبحانه : ﴿إِنَّهُمۡ يَرَوۡنَهُۥ بَعِيدٗا ٦ وَنَرَىٰهُ قَرِيبٗا ٧﴾ ( المعارج : ٦ - ٧ ) .

وقال خداش بن زهير :

رأيتُ اللهَ أكبرَ كُلِّ شيءٍ مُحَاولةً وأكثرَهُمْ جنودًا

الشاهد فيه قوله : ( رأيت اللهَ أكبرَ ) فقد استعمل ( رأى ) لليقين بمعنى ( علم ) ونصبَ مفعولين .

3 – حَسِبَ :

قال جلَّ ثناؤه : ﴿لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡ﴾ ( النور : ١١) .

4 – درى :

قال الشاعر :

دُرِيتُ الوَفِيَّ العهدِ يا عُرْوَ فاغْتَبِطْ فإنَّ اغْتِباطـًا بِالوفـــــاءِ حَمِيدُ

الشاهد فيه قوله : ( دُريت الوفيَّ ) فعل ماض مبني للمجهول ، التاء : نائب عن الفاعل ، وهي المفعول الأول . الوفيَّ : مفعول به ثان .

5 – خال :

قال النابغة :

وَحَلَّتْ بُيُوتِي في يَفـاعٍ مُمَنَّعٍ يُخالُ به راعِي الحُمُوْلَةِ طائِرا

الشاهد فيه قوله : ( يُخال به راعي الحُمُولة طائرا ) يخال فعل دال على الرجحان وقد نصب مفعولين أصلهما المبتدأ و الخبر أولهما ( راعي الحمولة ) النائب عن الفاعل . وثانيهما ( طائرا ) .

6 – زعم :

قال منازل بن ربيعة :

زَعَمَتْنِي شَيْخـًا ولَسْتُ بشيخٍ إنَّما الشيـخُ مَنْ يَدُبُّ دَبِيبـًا

الشاهد فيه قوله : ( زعمتني شيخًا ) فإن ( زعم ) هنا فعل دال علـى الرجحـان وقـد نصـب مفعـولين أصـلهما المبتـدأ والخبر ، أولهما ياء المتكلم ، وثانيهما ( شيخًا ) .

7 – وَجَدَ :

قـــال الله تعـــــالى : ﴿ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ ( المزمل : ٢٠ ) .

8 – عَلِمَ :

قال سبحانه : ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ ﴾ ( الممتحنة : ١٠ ) .

الإعمال و الإلغاء والتعليق في أفعال القلوب :

**أولًا** ـ إذا تـأخر الفعل عن المفعولين ، أو توسَّط بينهما **جاز** الإعمال والإلغاء .

نحو : زيدًا عالمًا **ظَنَنْتُ** . وزيدٌ عالمٌ **ظننتُ** .

زيدًا **ظَنَنْتُ** عَالِمًا . وزَيْدٌ **ظننتُ** عالِمٌ .

العلمَ نافعاً وجدتُ . العلـــمُ نـــافعٌ وجدتُ .

العِلمَ وجدتُ نافِعاً . العلـمُ وجـدتُ نافعٌ .

**الإعمال : وجوب نصب المفعولين .**

**والإلغاء :** إبطالُ عملِها النصبَ في اللفظ والمحل .

كقول الشاعر :

القَوْمُ في أَثَرِي ظَنَنْتُ ، فإِنْ يَكُنْ ما قَدْ **ظَنَنْتَ** فقَدْ ظَفِرْتُ وخابُوا

الشاهد فيه قوله : ( القوم في أثري ظننتُ ) فقد تأخر الفعل الناسخ ( ظَنَّ ) عن المبتدأ والخبر فألغي عمله فيهما .

فالقومُ : مبتدأ . وفي أثري : في موضع رفع على أنه خبره .

وقال منازل بن ربيعة :

أَبِالأراجيزِ يا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي وفي الأراجيزِ **خِلْتُ** اللؤْمُ والخَوَرُ

الشاهد فيه قوله : ( في الأراجيز خلتُ اللؤمُ ) فقد توسَّط ( خال ) بين المبتدأ ( اللؤم ) والخبر ( في الأراجيز ) .

وإذا تَقَدَّمَ الفعلُ على المبتدأ والخبرِ معًا ، لم يَجُزِ الإهمالُ ، خلافًا **للكوفيين** .

**ثانيًا :** إذا وَلِيَ الفعلَ ما له صدر الكلام ، كـ ( ما ) أو( لا ) أو( إنْ ) النافيات ، أو ( لامُ ) الابتداء ، أو( لامُ ) القَسَمِ ، أو الاستفهامُ **وَجَبَ** تعليقه عَن العَمَلِ .

**والتعليق** : إبطالُ عملِها النَّصْبَ في اللفظ لا في محلّ الجملةِ .

أمثلة ما له صدر الكلام :

1 - « ما » ، نحو : **علمتُ** ما زيدٌ قائمٌ .

وقال تعالى : ﴿لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴾[1] ( الأنبياء : ٦٥ ) .

2 - « لا » النافيةُ ، نحو : **عَلِمْتُ** لا زيدٌ قائمٌ ولا عَمْرٌو .

3 - « إنْ » النافية .

كقوله سبحانه :﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾[2] ( الإسراء :٥٢ ). أي : ما لبثتم إلا قليلًا .

4 - لامُ الابتداء الداخلةُ على المبتدأ .

---

(1) علمتُ : معلق عن العمل ، ما : نافية . هؤلاء : مبتدأ وجملة ( ينطقون ) خبره ، والجملة المنفية في موضع نصب سدت مسدّ مفعولي ( علم ) .

(2) تظنون : معلق عن العمل ، والجملة بعده في موضع نصب سدت مسد مفعولي ظنّ .
إن : نافية . قليلًا : نعت لزمان محذوف ، أي : إلاّ زمانًا قليلًا . ويجوز أن يكون نعتًا لمصدر محذوف ، أي : لبثًا قليلًا ، ودلالة الفعل على مصدره دلالة قوية . « البحر المحيط » ( 6 : 48 )
ولبثتم : فعل غير متعدٍّ بمعنى أقمتم .

نحو : **علمتُ** لزيدٌ قائمٌ .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٍ ﴾ ( البقرة : ١٠٢ ) .

5 - لام القسم التي تأتي في جواب القسم ، كقول لبيد :

ولقد **عَلِمْتُ** لَتَأْتِيَنَّ مَنِيَّتِي إنَّ المنايا لا تَطِيشُ سِهامُها

الشاهد فيه قوله : ( علمت لتأتين منيتي ) فقد عُلق الفعلُ ( علم ) عن العمل ؛ لأنه وقع قبل لام جواب القسم . وجملة ( لتأتين منيتي ) في موضع نصب سدت مسدّ مفعولي ( علم ) .

6 - الاستفهام ، نحو **علمتُ** أزيدٌ قائمٌ [1] .

وقوله جلَّ ثناؤه : ﴿ وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴾ ( طه : ٧١ ) .

(1) هذا الاستفهام صوري لا حقيقي . ومعنى ( علمت أزيدٌ عندك أم عمرٌو ) علمتُ الذي هو عندك من هذين . أو يقال : إن في الكلام حذف مضاف ، أي : جواب هذا الكلام .

وقوله جلَّ وعلا :﴿ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴾( الشعراء : ٢٢٧ ) .

( أيَّ منقلب ) منصوب بينقلبون على أنه نائب عن المفعول المطلق ، أي : ينقلبون أيَّ انقلاب ، و( يعلم ) معلقة عن الجملة لما فيها من اسم الاستفهام وهي ( أي ) وجملة ( ينقلبون ) في محل نصب سدت مسدَّ مفعولي ( يعلم ) .

والدليل على أن الأفعال المعلَّقة عاملةٌ في المحلِّ **جوازُ** العطفِ على محلِّ الجملة بالنصب .

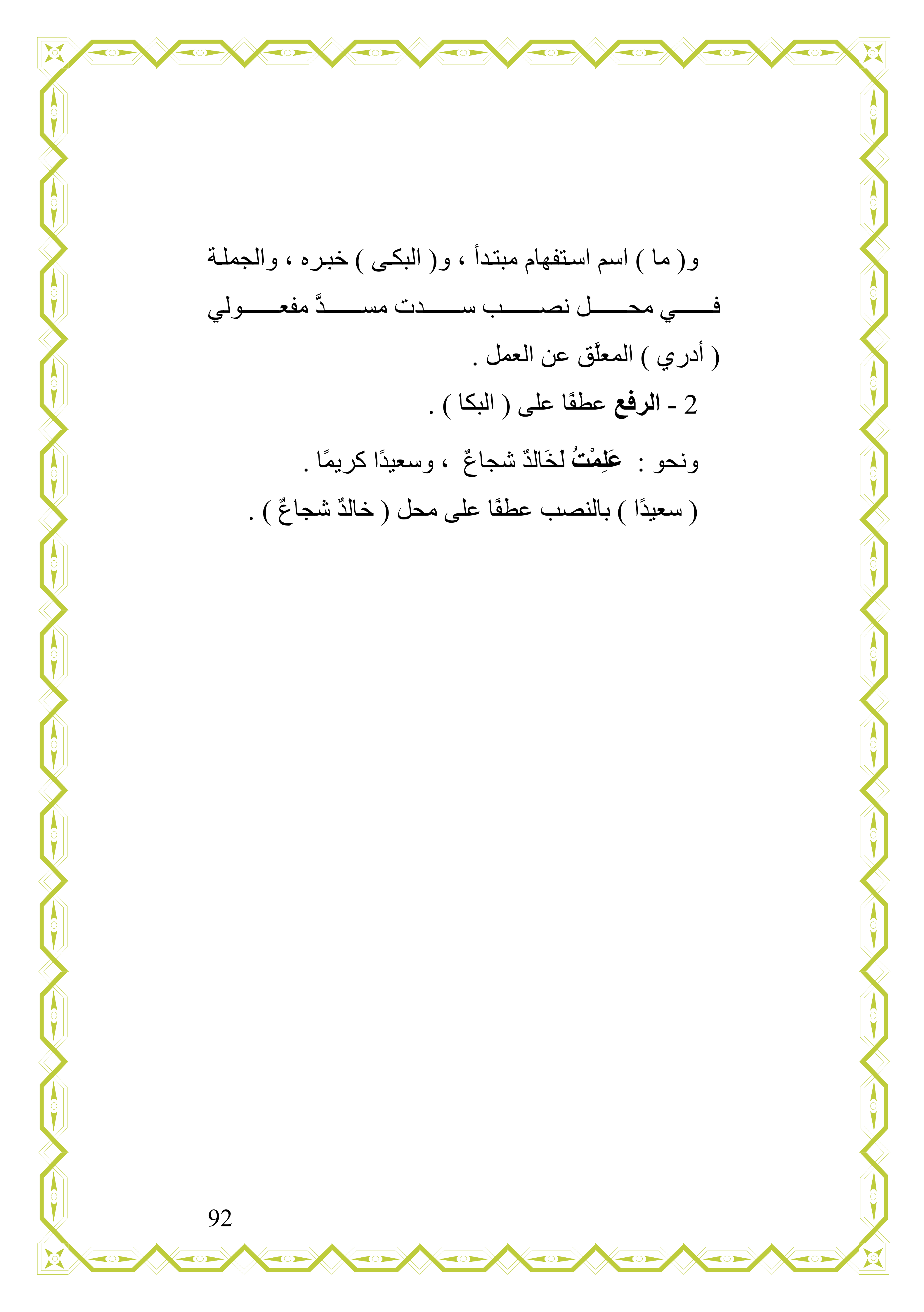
وكقول كُثَيِّر :

ومَا كُنْتُ **أدْرِي** قبلَ عَزَّةَ ما البُكَى ولا مُوْجِعاتِ القَلْبِ حتَّى تَوَلَّتِ

الشاهد فيه قوله : ( أدري ما البكى ولا موجعات ) فقد علق ( أدري ) عن العمل .

وفي **( موجعات )** روايتان :

1 ـ **النصب** عطفًا على محلّ قوله : ( ما البكى ) .



و( ما ) اسم استفهام مبتدأ ، و( البكى ) خبره ، والجملة في محل نصب سدت مسدَّ مفعولي ( أدري ) المعلَّق عن العمل .

2 - **الرفع** عطفًا على ( البكا ) .

ونحو : **عَلِمْتُ** لَخَالدٌ شجاعٌ ، وسعيدًا كريمًا .

( سعيدًا ) بالنصب عطفًا على محل ( خالدٌ شجاعٌ ) .

## الفاعل

تعريفه : « هو اسمٌ صريحٌ ، أو مؤوّلٌ به ، أُسنِدَ إليه فعلٌ ، أو مؤولٌ به ، مقدمٌ عليه بالأصالة ، واقعًا منه ، أو قائمًا به » .

توضيح التعريف :

اسم صريح ، نحو : أكرمَ زيدٌ عَمْرًا .

مؤوَّل بالاسم الصريح ، كقوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ ﴾ ( الحديد : ١٦ ) .

( أن تخشع ) في تأويل المصدر فاعل ( يأن ) أي : خشوعُ قلوبِهم .

مؤول بالفعل ، كقوله سبحانه : ﴿ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُۥ ﴾ ( النحل: ٦٩ ) .

( ألوانه ) فاعل ( مختلِفٌ ) فإنه اسم فاعل في تأويل ( يختلفُ ) .

مقدم عليه ، أخرج نحو : زيدٌ قامَ .

مقدم بالأصالة ، أخرج نحو : قائمٌ زيدٌ . ( قائمٌ ) خبر في نية التأخير .

واقعًا منه ، نحو : قام زيدٌ . وأخرج نحو : ضُرِب زيدٌ .

قائمًا به ، نحو : مات عمرٌو .

ويعلم من هذا المثال أنه ليس كون الاسم فاعلًا أنَّ مسماه أحدَثَ شيئًا ، بل كونه مسندًا إليه كما في التعريف . فـ ( عمرو ) لم يُحْدِث الموت ، ومع ذلك يسمى فاعلًا .

أحكام الفاعل :

1 - أن يتقدم عاملُه عليه .

2 - أن لا يَلْحَقَ عاملَه علامةُ تثنيةٍ ولا جمعٍ .

نحو : اقتتلتْ طائفتان .

نجحَ المجتهدونَ .

ومن العرب مَنْ يُلْحِقُ هذه العلامات بالعامل .

نحو : قاما أخواكَ .

قاموا إخوتُكَ .

قُمْنَ نِسْوَتُكَ

وكقوله □ : « أَوَ مُخْرِجِيَّ هُمْ ؟ » [1] بعد إسقاط النون للإضافة ، فقلبت الواو ياءً ، وأدغمت الياء في الياء .

مخرِجِيَّ : اسم فاعل مضاف لياء المتكلم مبتدأ . وهم : فاعل سدَّ مسدَّ الخبر .

والتقدير : أمُعادِيَّ ومخرجيَّ هم . والأصل : أوَ مُخرجويَ هُمْ .

والأكثر أن يقال : أوَ مُخْرِجِيَ هُمْ . بتخفيف الياء [2] .

---

(1) قاله □ لما قال له ورقةُ بنُ نَوْفَلٍ : « وَدِدْتُ أنْ أكونَ مَعَكَ إذْ يُخْرِجُكَ قَوْمَكَ » أخرجه « البخاري » في « صحيحه » في ( كتاب بدء الوحي ) ( 3 ) ، عن عائشة ، رضي الله عنها ، و« مسلم » في « صحيحه » في ( كتاب الإيمان - باب بدء الوحي إلى رسول الله □ ) ( 160 ) من حديث أم المؤمنين .

(2) وقد أورد « ابن هشام » - تبعاً لابن مالك – شاهداً على لغة ( أكلوني البراغيث ) وهو قوله □ : « يتعاقبون فيكم ملائكة » وهذا لا يصح شاهداً على ذلك ؛ لأن هذا قطعة من حديث رواه «البخاري » في « صحيحه » في ( كتاب بدأ الخلق ) ( =

3 – يلحق العامل علامةُ التأنيث إن كان الفاعل مؤنثًا .

نحو : قامتْ هندٌ .

زيدٌ قائمةٌ أمُّـهُ .

جوازُ إلحاقِ تاءِ التأنيث عاملَ الفاعل في أربع مسائل :

1 - إذا كان الفاعل اسمًا ظاهرًا ، مجازيَّ التأنيث .

نحو : طَلَعَتِ الشمسُ .

وطلعَ الشمسُ .

وقوله تعالى : ﴿قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ﴾ ( يونس : ٥٧ ) .

وقوله جلَّ ذكره : ﴿فَقَدْ جَآءَكُم بَيِّنَةٌ﴾ ( الأنعام : ١٥٧ ) .

2 - إذا كان الفاعل حقيقيَّ التأنيث ، وهو منفصل من العامل بغير ( إلاّ ) .

نحو : حَضَرَتِ القَاضِيَ امرأةٌ .

---

= 3223 ) وغيره ولفظه : «الملائكة يتعاقبون ، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار » فعليه تكون الواو في ( يتعاقبون ) فاعلاً .

حضرَ القاضيَ امرأةٌ . والأولُ أفصحُ .

3 - أن يكون العامل ( نِعْمَ ) أو( بئس ) .

نحو : نِعْمَتِ المرأةُ هندٌ .

ونِعْمَ المرأةُ هندٌ .

4 - أن يكون الفاعل جمعًا [1] .

نحو : جَاءَ الزُيـُودُ . وجَاءَتِ الزُيُودُ .

جَاءَتِ الهُنُودُ . وجـاءَ الهُنـُودُ .

فمن أَنَّثَ فَعَلَى معنى الجماعة ، ومَنْ ذَكَّرَ فعلى معنى الجمع .

ويستثنى من ذلك جمعا التصحيح ، فإنـه يحكم لهما بحكم مفرديهما .

نحو : جاءتِ الهنداتُ - ليس غيرُ .

وقامَ الزيدونَ - بترك التاء ليس غير.

وجوب إلحاقِ تاءِ التأنيث عاملَ الفاعل في مسألتين :

---

(1) المراد بالجمع ما يدل على جماعة فيدخل فيه اسم الجمع واسم الجنس . إذا أُنِّثَ الجمعُ أعيدَ إليه الضميرَ مؤنثًا ، وإن ذُكِّرَ أُعيدَ إليه مذكرًا .
نحو : قامتِ الرجالُ إلى أخواتها . و ما قاموا إلى إخوتهم .

1 - إذا كان الفاعلُ حقيقيَّ التأنيث ، غير مَفصول عن الفعل ، ولا واقعاً بعد (نعمَ) أو (بئسَ) .

كقوله تعالى : ﴿ إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ ﴾ ( آل عمران : ٣٥

. (

2 - إذا كان الفاعل ضميرًا يعود على مؤنث مجازي التأنيث .

نحو : الشَّمْسُ طَلَعَتْ .

يجب عدم إلحاق علامة التأنيث بالفعل :

نحو : ما قامَ إلا هندٌ . لأن ما بعدَ ( إلا ) ليسَ الفاعلُ في الحقيقةِ .

هندٌ : بدل من فاعل مقدّر بعد ( إلا ) ، والتقدير : ما قام أحدٌ إلّا هندٌ .

يطَّرد حذف الفاعل في خمسة مواضع :

1 - قبل ( إلا ) . نحو : ما قامَ إلا هندٌ . والأصل : مَا قَامَ أحَدٌ إلا هِنْدٌ .

2 - بعد المصدر .

كقولـــــه تعـــــالى : ﴿ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ ١٤ يَتِيمٗا ذَا مَقۡرَبَةٍ ﴾ (البلد: ١٤-15).

تقديره : أو إطعامُهُ يتيمًا .

3 - بعد الفعل المبني للمجهول .

كقوله سبحانه : ﴿ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ﴾ ( هود : ٤٤ ) .

تقديره : وقضَى الله الأمرَ .

4 - بعد فعل التعجب الثاني .

كقوله جلَّ ثناؤه : ﴿ أَسۡمِعۡ بِهِمۡ وَأَبۡصِرۡ ﴾ ( مريم : ٣٨ ) . أي : بهم . فحذف ( بهم ) من الثاني لدلالة الأول عليه ، وهو في موضع رفع على الفاعلية .

5 - قبل نون التوكيد .

نحو : اضْرِبُنَّ يا زيدونَ .

واضْرِبِنَّ يا هندُ .

فإن واو الجماعة ، وياء المخاطبة محذوفان .

الترتيب بين الفعل والفاعل والمفعول :

أ- الأصل في الفاعل أن يليَ عاملَه .

كقولـه تعـالى : ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾ ( النمل : ١٦ ) [1]

.

ب- وجوب هذا الأصل في مكانين :

1- إذا انتفت الدلالة على فاعِلِيَّةِ أحدهما ، ومفعولية الآخَر.

نحو : أكْرَمَ موسى عيسى .

2 - أن يكون المفعولُ به مفعولًا لفعل التعجب .

نحو : مَا أحْسَنَ زيدًا !

ويكون الترتيب في هذه الصور هكذا : الفعل + الفاعل + المفعول .

---

(1) أي : وَرِثَ العلمَ والنبوةَ ، لا المالَ ؛ إذ الأنبياء لا يورثون .

أما **المفعول بـه** فهو الـذي يتـرك موضـعه ليتوسـط بـين الفعل والفاعل ، أو ليتقدم عليهمـا معاً ، وذلـك علـى النحـو الآتـي :

(1)جـواز توسـط **المفعول** بـين الفعل والفاعل فـي ثلاثـة أماكنَ :

1 - إذا لم يكن ثَمَّ التباس .

كقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدۡ جَآءَ ءَالَ فِرۡعَوۡنَ ٱلنُّذُرُ ﴾ ( القمر : ٤١ )

.

لو قيل في غير التنزيل ( جاء النذرُ آلَ فرعونَ ) لكان جائزاً .

ونحو : أكْرَمَ عَمْرًا زيدٌ .

بلّغَ الرسالة الرسولُ .

2- إذا كان هناك قرينةٌ توضح الفاعل والمفعول به ؛ لانتفاء اللبس .

والقرينة إما معنوية .

نحو : أرضعتِ الصُغْرَى الكُبْرَى .

أكلَ الكُمَّثْرَى مُوسَى .

وإما لفظية .

نحو :   أكرمَتْ موسى سَلْمَى .

أكرمَ موسى العَاقِلَ عيسى .

ويكون الترتيب في هذه الصورة هكذا : الفعل + المفعول + الفاعل .

3 - إذا كان في المفعول ضميرٌ يعودُ على متأخرٍ لفظًا لا رتبةً .

كقول الشاعر :

جاءَ الخِلافة أو كانتْ لهُ قدَرًا    كَما أتَى رَبَّهُ موسَى على قَدَرِ

الشاهد فيه قوله : ( أتى ربَّه موسى ) فقد قدّم المفعول به ( ربه ) على الفاعل (موسى) مع كون المفعول به مضافًا إلى ضمير عائد على الفاعل المتأخر لفظًا لا رتبة.

ولو قيل : ( كما أتى موسى ربَّه ) لكان جائزاً ؛ لأن الضمير حينئذٍ يكون عائداً على متقدمٍ لفظاً ورتبةً ، وذلك هو الأصل في عود الضمير .

(2)وجوب توسط المفعول به بين الفعل و الفاعل في مكانين :

1 - أن يكون في الفاعل ضميرٌ يعود على المفعول به .

كقوله تعالى : ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ﴾ ( البقرة : ١٢٤ ) .

فلو قُدِّمَ الفاعل هنا لزم عودُ الضمير على متأخِّر لفظًا ورتبةً ، وذلك لا يجوز .

2 - أن يكون **المفعول به** ضميرًا متصلًا في الفعل ، والفاعل اسمًا ظاهرًا .

نحو : أكرمَني زيدٌ .

ويكون الترتيب في هذه الصورة هكذا : الفعل + المفعول + الفاعل .

(3 ) تقدّمُ المفعولِ به على الفعل والفاعل على النحو الآتي :

يكون جائزاً إذا لم يمنع مانع .

نحو : عَمْراً أكرمَ زيدٌ .

وقوله سبحانه : ﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ ﴾ ( الأعراف : ٣٠ ) .

ونحو : زيداً أكرمْتُ .

ويكون واجباً إذا كان المفعول به له صدرُ الكلام ، كالشرط والاستفهام .

كقوله سبحانه : ﴿ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ ( الإسراء : ١١٠ ) .

ونحو : مَنْ أكْرَمْتَ ؟

ويكون الترتيب في هذه الصورة هكذا : المفعول + الفعل + الفاعل .

( 4 ) لا يجوز توسط المفعول به بين الفعل والفاعل .

وذلك إذا كان الفاعلُ ضميرًا متصلًا بالفِعْل .

نحو : أكرمتُ زيدًا .

**إجمال الصور المتقدمة :**

الأصل : الفعل + الفاعل + المفعول .

وجوب الأصل : الفعل + الفاعل + المفعول =     في (موضعين) .

يجوز  : الفعل + المفعول + الفاعل =     في (ثلاثة مواضع) .

يجب : الفعل + المفعول + الفاعل =     في (موضعين) .

يجوز : المفعول + الفعل + الفاعل =     في (موضع واحد ) .

يجب : المفعول + الفعل + الفاعل =     في (موضع واحد) .

أنواع فاعل نعم وبئس :

يجب في فاعلهما أن يكون واحدًا من أربعة أشياء :

1 - أن يكون مقترنًا بـ ( أل ) التعريف .

نحو :     نِعْمَ العبدُ صَهَيْبٌ .

نِعْمَ القائدُ خالدُ بن الوليد .

2 - أو مضافًا لمقترن بـ ( أل ) .

كقوله تعالى : ﴿وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾ ( النحل : ٣٠ ) .

المخصوص بالمدح محذوف ، أي : دارُ الآخرة .

وقوله سبحانه : ﴿ فَلَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ﴾ ( النحل : ٢٩ ) .

ونحو : بئسَ مصيرُ الأشرارِ السجونُ .

المخصوص بالذم محذوف ، أي جهنم .

3 - أو ضميرًا مميزًا بنكرةٍ .

كقوله تعالى : ﴿بِئۡسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلٗا ﴾ ( الكهف : ٥٠ ) .

أي : بئس هو - أي : البدلُ - بدلًا .

ونحو : نِعْمَ صديقاً الكتابُ .

4 - أو ضميرًا مميزًا بكلمةِ ( مَا ) .

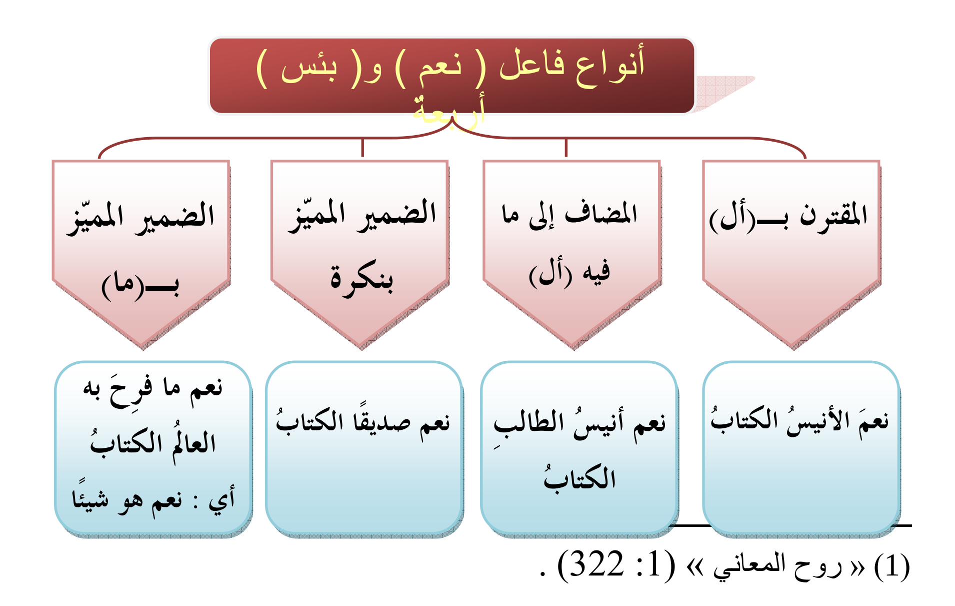
كقوله تعالى : ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾

(البقرة : ٩ ) .

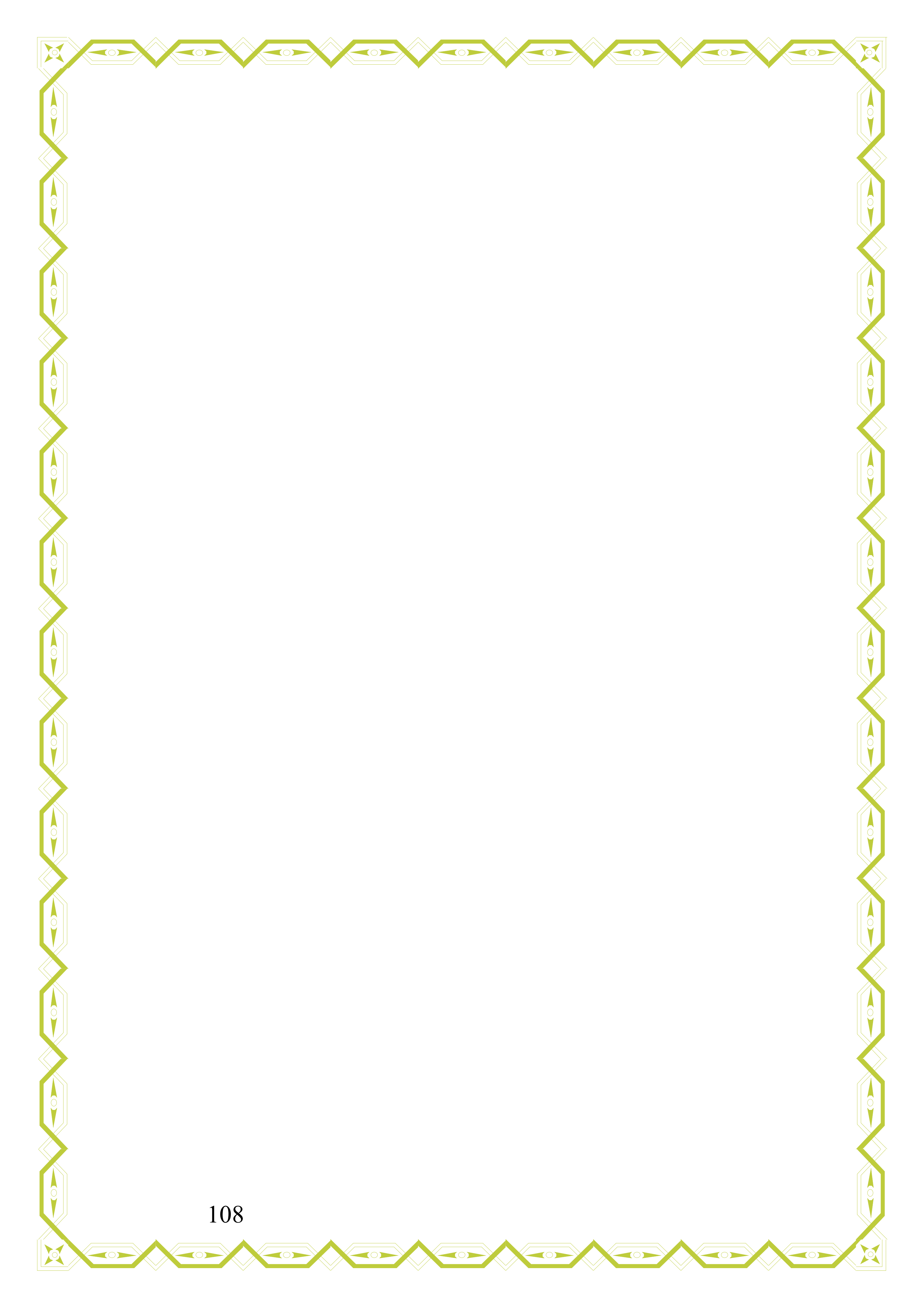
( ما ) تمييز في محلّ نصب ، والجملة بعدها في موضع نصب صفة ، وفاعل (بئس) مضمر مفسّر بها . والتقدير : بئس هو شيئاً اشتروا به ( أن يكفروا ) وهو المخصوص بالذمّ . هذا عند الأخفش .

وذهب سيبويه إلى أنّ ( ما) معرفة تامّة فاعل ( بئس ) ، والمخصوص محذوف أي : شيءٌ اشتراه [1] .

ونحو : **نِعْمَ** ما تسعَى إليه الكسبُ الحلالُ . والإسرافُ **بئسَ** ما يتَّصِفُ به المرءُ .




(1) « روح المعاني » (1: 322) .



بعض أحكام ( نعم ) و( بئس ) :

1 - عند استيفاء ( نعم ) و( بئس ) فاعلَهما الظاهر ، أو فاعلَهما المضمر ، وتمييزهما ، يُؤتَى بالمخصوص بالمدح أو الذم .

نحو : نِعْمَ الرجلُ زيدٌ .

نعمَ رجلًا زيدٌ .

زيد : مبتدأ . وجملة ( نعم الرجلُ ) خبره ، والرابط بينهما العموم المستفاد من « أل » .

2 - لا يجوز بالإجماع أن يتقدم المخصوصُ على الفاعل .

فلا يقال : نِعْمَ زيدٌ الرجلُ .

ولا على التمييز ، خلافًا للكوفيين . فلا يقال : نعمَ زيدٌ رجلًا .

3 - يجوز بالإجماع .

أ - أن يتقد م المخصوص على الفعل والفاعل .

نحو : ز يدٌ نِعْمَ الرجلُ .

عَمْرٌو نِعْمَ الفاتِحُ

ب ـ أن يحذف إذا دلَّ عليه دليلٌ .

كقوله تعالى : ﴿إِنَّا وَجَدۡنَٰهُ صَابِرٗاۚ نِّعۡمَ ٱلۡعَبۡدُۖ إِنَّهُۥٓ أَوَّابٞ﴾ ( ص : ٤٤ ) .

أي : هو ، أي : أيوب .

## النائب عن الفاعل

تعريفه : « هو اسمٌ حُذِفَ فاعلُ فعلِه وأُقيم هو مُقامَه ، وغُيِّر عاملُه إلى صيغة ( فُعِلَ ) أو ( يُفعَلُ ) [1] أو صيغة ( مفعول ) » .

نحو : كُرِّمَ الإنسانُ بالعلمِ ← كَرَّمَ اللهُ الإنسانَ بالعلم .

تُراعَى العدالةُ ← يُراعِي القاضي العدالة .

دواعي حذف الفاعل :

1 - الجهل به .

نحو : سُرِقَ المَتاعُ . إذا لم يُعْلَمِ السارق .

ورُوِيَ عن رسول الله ﷺ . إذا لم يُعْلَمِ الراوي .

2 - غرضٍ لفظي .

---

(1) متن الأزهرية .

نحو :       مَنْ طابَتْ سريرَتُهُ حُمِدَتْ سِيرَتُهُ .

وذلك لتصحيح السجعة . فلو قيل : ( حَمِدَ الناسُ سيرتَه ) اختلتِ السجعةُ .

3 - غرضٍ معنوي .

كقوله تعالى : ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَكُمۡ تَفَسَّحُواْ فِي ٱلۡمَجَٰلِسِ فَٱفۡسَحُواْ يَفۡسَحِ ٱللَّهُ لَكُمۡۖ وَإِذَا قِيلَ ٱنشُزُواْ فَٱنشُزُواْ ﴾ ( المجادلة : ١١ ) .

جملة ( تفسحوا ) نائب عن الفاعل مرفوعة بضمة مقدرة على آخرها منع من ظهورها الحكاية؛ لأنها محكية بالقول ، وقصد لفظها بحرفها وضبطها فهي بمنزلة المفرد [1] .

وقول الشَّنْفَرَى :

وإنْ مُدَّتِ الأيْدي إلى الزَّادِ لم أكُنْ    بِأعْجَلِهِمْ إذْ أجْشَعُ القومِ أعْجَلُ

---

(1) « النحو الوافي » ( 2 : 96 ) .

الشاهد فيه قوله : ( مُدَّتِ الأيدي ) فقد حذف الفاعل ، وأقام المفعول به مُقامَه .

وحُذِفَ الفاعلُ لعدم تعلُّقِ غَرَضٍ بذكره .

أحكام النائب عن الفاعل :

إذا حُذِفَ فاعلُ الفعل فالمفعول به يقوم مَقامه ، ويأخذُ أحكامَه فيصير مرفوعًا بعد أن كان منصوباً ، وعمدةً بعد أن كان فضلةً ، وواجبَ التأخير عن الفعل بعد أن كان جائز التقديم عليه ، ويؤنثُ له الفعلُ إن كان مؤنثًا .

نحو : أُكرِمَ عَمْرٌو .

أُكرِمَتْ هندٌ .

ما ينوبُ عن الفاعل :

ينوب عن الفاعل أربعةُ أشياء :

المفعولُ به إذا كان الفعل متعدياً ، والظرفُ ، والمصدرُ ، والجارُّ والمجرور إذا كان الفعل لازماً .

نحو : كِيلَ الطعامُ . سِيرَ فرسخٌ . صِيمَ رمضانُ .

جُلِسَ جلوسُ الأمِيرِ .    مُرَّ بزيدٍ .    يُجْلَسُ في الحديقةِ .

لنيابة الظرفِ والمصدرِ ثلاثةُ شروط :

1 - **أن يكونا مختصين بالوصف ، أو بالإضافة** .

نحو :    صِيمَ زمنٌ طويلٌ .

أُذِّنَ وقتُ الصلاةِ .

يُمْشَى أمامُكَ .

فُهِمَ فهمٌ عميقٌ .

فُهِمَ فَهْمُ الأذكياء .

يُسْجَدُ سجودُ الخاشعينَ .

2 - **أن يكونا متصرفَيْنِ** .

والمتصرِّف ما يستعمل منصوبًا ، ومرفوعًا ، ومجرورًا .

وغيرُ المتصرف : هو ما يكون ملازمًا للنصب على الظرفية ، أو المصدرية .

و**خرج بهذا الشرط** :

نحو : معاذَ ، وسبحانَ [1] ، وقَطُّ ، وعَوْضُ ، وإذا ، وسَحَرُ ( بشرط أن يرادُ به سحرُ يومٍ مُعَيَّنٍ ؛ ليكون ظرفًا ملازمًا للنصب ) .

3 - أن لا يكون المفعول به موجودًا . فلا يقال : ضُرِبَ اليومُ زيدًا .

خلافًا **للأخفش** ، بشرط تقدم النائب . وخلافًا **للكوفيين** مطلقًا .

وهذا الشرطُ جارٍ في الجارِّ والمجرور ، والخلافُ جارٍ فيه أيضًا .

واحتجّ المجيزُ بقراءة **أبي جعفر** ، وهو من العشرة : ﴿ لِيُجْزَىٰ قَوْمًا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ ( الجاثية : ١٤ ) [2] .

---

(1) فلا يصح : يُسَبِّحُ سبحانُ اللهِ .
ولا : يُجاءَ إذا جاءَ زيدٌ .

(2) وقراءة حفص : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَغْفِرُوا۟ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِىَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ .

فـ ( يُجزَى ) مبني للمجهول ، والمجرور بالباء وهو ( بما ) نائب عن الفاعل مع وجود المفعول به وهو ( قومًا ) مقدمًا على النائب .

وقول الشاعر :

وإنَّمَا يُرْضِي المُنِيبُ رَبَّهُ ما دامَ مَعْنِيًّا بِذِكْرٍ قَلْبَهُ

الشاهد فيه قوله : ( معنيًا بذكرٍ قلبَه ) . فالنائب عن الفاعل هو ( بذكرٍ ) مع وجود المفعول به، وهو ( قلبَه ) .

وأجاب جمهورُ **البصريين** عن البيت بأنه ضرورةٌ شعرية .

وعن القراءة بأنه يحتمل أن يكون القائمُ مَقَامَ الفَاعلِ ضميرًا مستترًا في الفعلِ عائدًا ( على ) الغفرانِ المفهومِ من قوله تعالى : ﴿ قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ ﴾ أي : ليُجْزَى الغفرانُ قوماً .

والأصل : لِيَجْزِيَ اللهُ الغُفْرَانَ قومًا ، ثم حذف الفاعل للعلم به ؛ وأُضمر الغفرانُ لتقدُّم ذكرِ ما يدلّ عليه، وهو قولُه :﴿ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ ﴾.

فارتفع واستتر في الفعل ، فالنائب المفعول به لا الجارّ والمجرور ، وإنابة المفعول الثاني في باب ( كسا ) جائزة عند أمن اللبس باتفاق ، وهذا منها .

تغيير صورة الفعل إذا أسند للنائب عن الفاعل :

1 - إذا كان الفعل ماضيًا ضُمَّ أولُه وكُسِرَ ما قبل آخره .

نحو : ضُرِبَ المجرِمُ .

2 - إذا كان الفعل مضارعًا ضم أوله وفتح ما قبل آخره .

نحو : يُضْرَبُ المجرِمُ .

3 - إذا كان الفعل مبتدئًا بتاءٍ زائدةٍ ضُمَّ ثانيه مع ضم أوله .

نحو : تُعُلِّمتِ المسألةُ .

وقال أبو ذؤيب الهذليّ :

سَبَقُوا هَوَيَّ وأَعْنَقُوا لِهَواهُــمُ    فَتُخُرِّمُوا ولِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعُ [1]

الشاهد فيه قوله : ( تُخُرِّمُوا ) فإنه فعل ماضٍ مبدوء بالتاء الزائدة ، بني للمجهول وضُمَّ أوّلُه وأتبعَ ثانيه لأوّله . والواو : نائب عن الفاعل .

4 - إذا كان الفعل مبتدئًا بهمزة وصلٍ ضُمَّ ثالثُه مع ضم أوله .

نحو :    اُنْطُلِقَ بزَيدٍ .

وقول الله تعالى : ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ ( البقرة : ١٧٣ ) .

5 - وإذا كان الفعل الماضي ثلاثيًّا معتلَّ الوَسَطِ . نحو : قال ، وباع .

فيجوز فيه ثلاثُ لُغَاتٍ :

1- كَسْرُ فاءِ الفعلِ ، أي : مَا قَبْلَ الأَلِفِ، فتُقْلَبُ الألفُ ياءً ، وهي **لُغَةُ قريشٍ.**

---

(1) هَوَيّ : أصله ( هوايَ ) فقلبت الألف ياءً ثم أدغمت الياءُ في الياء . وهذه لغة هذيل .
أعنقوا : سارعوا . تُخُرِّموا : استأصلهم الموت .

نحو :           قِيل ، بِيع

2- النطق بالفاءِ بحركةٍ بين الضم والكسر ، ويظهر ذلك في اللفظ ، ولا يظهر في الخطِ . وهذا يسمّى بالإشمام . وهي لغة فصيحة أيضًا .

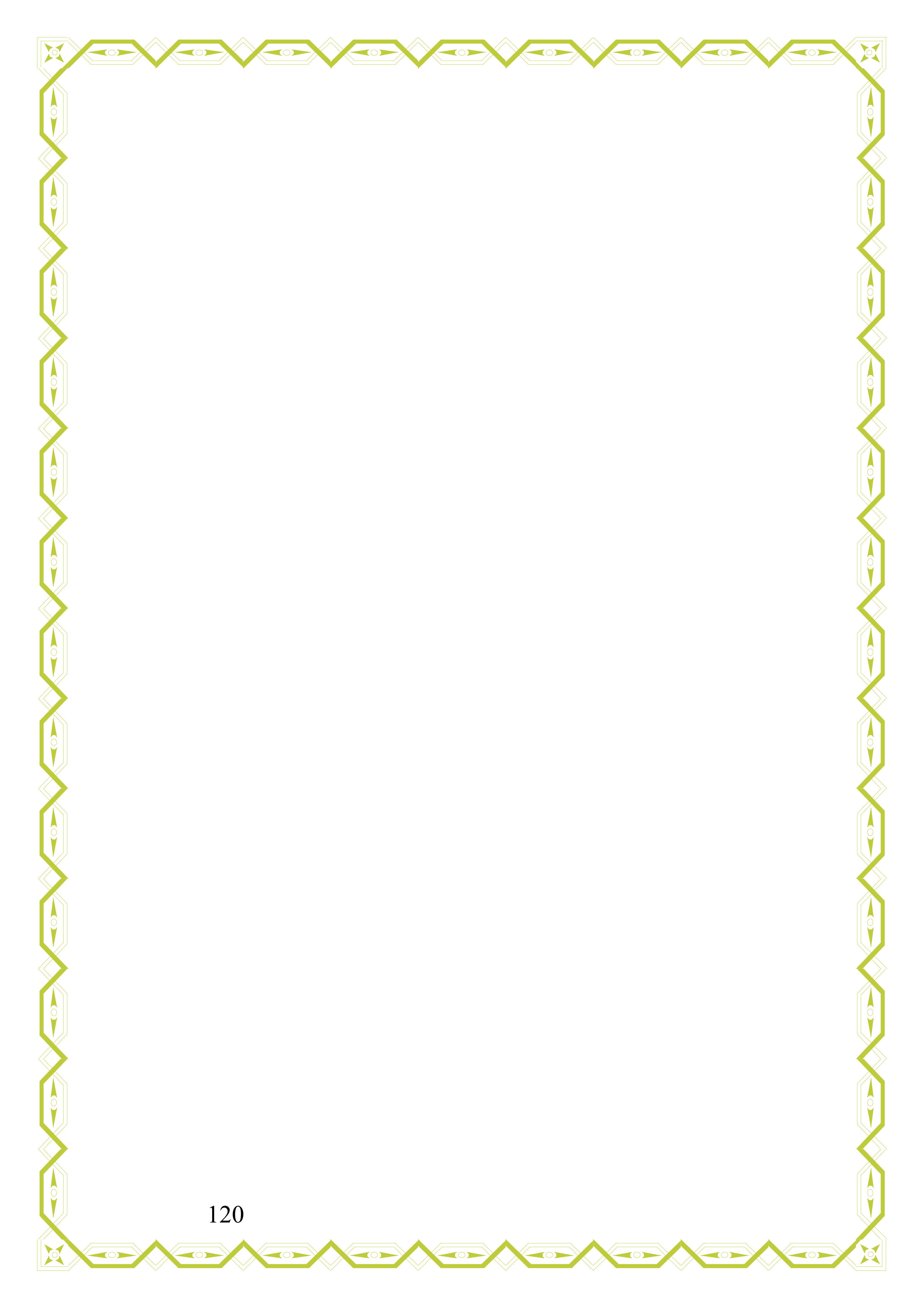
3- ضَمُّ فاءِ الفعلِ ، فيجبُ قلبُ الألف واوًا . وهي لغة قليلة .

نحو :      قُولَ ، بُوعَ .

معنى الإشمام :

أن تَنْحُوَ بكسرةِ فاءِ الفعلِ نَحْوَ الضمةِ ، فتُميلَ الياءَ الساكنة بعدها نَحْوَ الواو قليلًا ، إذ هي تابعةٌ لحركةِ ما قبلها .

هذا ما قرره العلامة **التفتازاني** . وهو مراد النحاة والقراء ، أي : في غير الآخر .



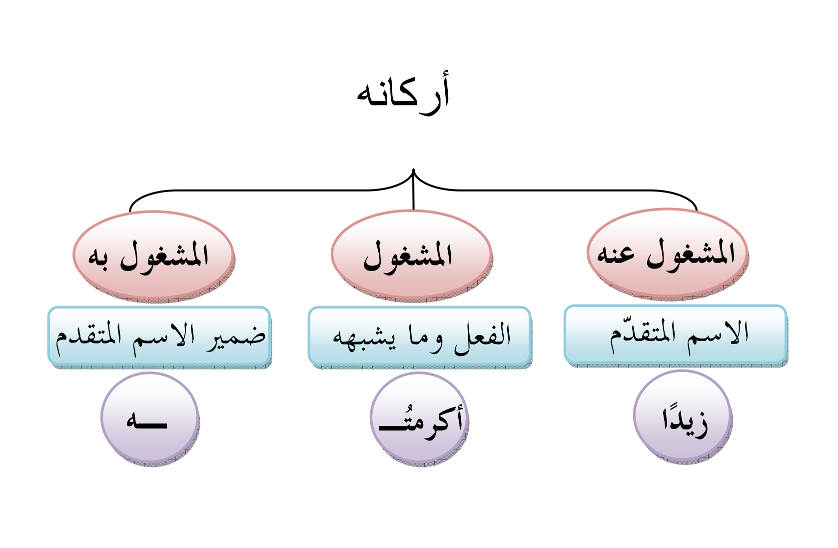
## الاشتغال

هو أسلوب من أساليب تقديم الاسم .

تعريفه :

« هو أنْ يتقدَّمَ اسمٌ ، ويتأخَّرَ عنه فعلٌ عاملٌ في ضميره ، أو في المتصل بضميره ، ويكون ذلك الفعلُ بحيث لو فُرِّغَ من ذلك المعمول ، وسُلِّطَ على الاسم الأول لَنَصَبَه » .

| المثال | التقدير | العامل المحذوف | المفسِّر |
| --- | --- | --- | --- |
| زيدًا أكرمتُه | أكرمْتُ زيدًا أكرمتُه | أكرمْتُ | أكرمتُه |
| زيدًا مَرَرْتُ به | جَاوَزْتُ زيدًا مررتُ به | جاوزتُ | مررتُ به |
| زيدًا ضَرَبْتُ أخاه | أَهَنْتُ زيدًا ضربتُ أخاه | أهنتُ | ضربتُ أخاه |




يجوز في الاسم المتقدم ( المشغول عنه ) إعرابان :

1 ـ الرفع على الابتداء . والجملة بعده في محل رفع خبر .

2 ـ النصب على المفعولية بفعل محذوف وجوبًا يفسره الفعل ( المشغول ) ، والجملة بعده لا محل لها من الإعراب ؛ لأنها مفسِّرةٌ .

هذا هو الأصل في إعراب (المشغول عنه ) يجوز فيه الأمران ، لكنَّ جملة الاشتغال يجيء بها من الظواهر اللغوية ما يجعل ( المشغولَ عنه ) منصوباً ، أو مرفوعاً ،

أو ما يستويَ الوجهان ، أو ما يُرجِّح النصبَ ، أو ما يُرَجِّحُ الرفعُ .

وهو على التفصيل الآتي :

أحوال الاسم المتقدم خمسٌ :

**الأولى : وجوب نصبه .**

وذلك إذا تقدم على الاسم أداةٌ خاصَّةٌ بالفعل ، كأدوات الشرط والتحضيض .

نحو : إنْ زيدًا رأيتَه فأكْرِمْه .

هَلّا زيدًا أكرَمْتَه .

وقول النمر بن تولب :

لا تَجْزَعِي إنْ مُنْفِسًا أَهْلَكْتُــــه فإذا هَلَكْتُ فعندَ ذلكَ فاجْزَعي

الشاهد فيه قوله : ( إن منفسًا ) فقد نصب الاسم الواقع بعد أداة الشرط على تقدير فعل يعمل فيه .

**الثانية : وجوب رفعه .**

وذلك إذا تقدم على الاسمِ أداةٌ خاصّة بالدخولِ على الجملةِ الاسميةِ ، كـ ( إذا ) الفُجائية [1] .

نحو : خرجتُ فإذا زيدٌ يَضْرِبُه عَمْرٌو.

**الثالثة : جواز استواء الرفع والنصب .**

وضابطه : أن يتقدَّمَ على الاسم ( المشغولِ عنه ) عاطفٌ مسبوقٌ بجملةٍ فعليةٍ مخبَرٍ بها عن اسمٍ قبلَها .

نحو : زيدٌ قام أبوه ، وعَمْرًا أكرَمْتُه في داره .

وهي جملة كبرى [2] ذات وجهين [3] .

**الرابعة : ترجيح نصبه في مسائل**

1 - منها : إذا كان الفعلُ المذكور بعد الاسم طلبيًّا ( أمرًا كان ، أو نهيًا ، أو دعاء ) .

---

(1) ليس هذا القسم من باب الاشتغال ؛ لأن من شرطه أن يصح تأثر الاسم السابق بالعامل .
ولذا لم يذكره « ابن الحاجب » ؛ لأنه لم يدخل ضابط الاشتغال .

(2) أي : ( زيدٌ قام أبوه ) جملة في ضمنها جملة .

(3) أي : أنها اسميةُ الصدر ، فعليّة العجز ، فإن راعيتَ صدرها رفعتَ ( عَمْرًا ) وكنت قد عطفت جملة اسمية على جملة اسمية ، وإن راعيتَ عجزها نصبتَه ، وكنتَ قد عطفتَ جملة فعلية على جملة فعلية ، أي : محلها الرفع خبرًا للاسم قبلها . فالمناسبة حاصلة على كلا التقديريْن ، فاستوى الوجهان .

نحو : زيدًا أكرِمْهُ .

زيدًا لا تُهِنْهُ .

اللهم عبدَكَ ارْحَمْه .

وإنما يترجّح النصبُ في ذلك ؛ لأن الرفعَ يستلزمُ الإخبارَ بالجملةِ الطلبيةِ عن المبتدأ . وهو خلاف القياسي ، لأن هذا تحتمل الصدقَ والكذبَ .

أما قوله تعالى : ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا ﴾ ( المائدة : ٣٨ ) فليس من باب الاشتغال ؛ لأنه متأوَّلٌ ؛ لأنَّ الخَبَرَ محذوفٌ وجوبًا ، تقديره : مما يُتلى عليكم حكمُ السَّارقِ والسارقةِ فاقطعوا أيديَهما .

فالسارقُ والسارقةُ : مبتدأ ومعطوف عليه ، والخبرُ محذوفٌ ، وهو الجارُّ والمجرور .

واقطعوا : جملة استئنافية . والفاء للاستئناف لا للعطف ، فلم يلزم الإخبارُ بالجملةِ الطلبيةِ عن المبتدأ . ولايصحُّ عمل فعلٍ من جملةٍ مستأنفةٍ في مبتدأ مخبر عنه بغيره من جملة أخرى .

ومثلُه : زيدٌ فقيرٌ فأعْطِـهِ .

خالدٌ مكسورٌ فلا تُهِنْهُ .

هذا عند **سيبويه** .

وقال **المبرد** : ( أل ) موصولةٌ بمعنى ( الذي ) ، و( الفاء ) للسببية . أي : إن سرقا فاقطعوا . كما في ( الذي يأتيني فله درهمٌ ) ، وفاء السببية لا يعمل ما بعدها فيما قبلها ، وشرطُ بابِ الاشتغال أن الفعل لو سُلِّطَ على الاسم السابق لنصبَه .

ومثل هذه الآية قولُه سبحانه : ﴿ ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِى فَٱجْلِدُوا۟ كُلَّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا مِا۟ئَةَ جَلْدَةٍ ﴾ ( النور: ٢ ) .

والقرَّاءُ السبعةُ قد أجمعوا على الرفعِ في الموضعين .

2 - ومنها : إذا كان الاسمُ المشتغَلُ عنه معطوفًا على جملة فعلية للتناسب في العطف .

نحو : قَامَ زَيْدٌ ، وعَمْرًا أكرمتُه .

رُجِّح النصبُ في ( عَمْراً ) لِعَطْفِ جملةٍ فعليةٍ على فعليةٍ ، وهما متناسبان ، والتناسبُ في العطفِ أولى من التخالفِ ،

فلو رفع ( عَمْراً ) كانت الجملةُ اسميةً ، فيلزم عطفُ الاسمية على الفعليةِ ، وهما متخالفان .

وقال سبحانه : ﴿ خَلَقَ ٱلۡإِنسَـٰنَ مِن نُّطۡفَـةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِـيمٌ مُّبِينٌ ۝٤ وَٱلۡأَنۡعَـٰمَ خَلَقَهَا ﴾ ( النحل : 4 ، 5 ) . أجمعوا على نصب ( الأنعام ) ؛ لأنها مسبوقة بالجملة الفعلية ( خَلَقَ الإنسانَ ) .

3 - ومنها : إذا تقدَّم على الاسم أداة الغالِبُ عليها أن تدخلَ على الأفعال .

نحو : أزيدًا ضربْتَه ؟

ما زيدًا رأيتُه .

وقوله تعالى : ﴿ أَبَشَرًا مِّنَّا وَٰحِدًا نَّتَّبِعُهُۥ ﴾ ( القمر : ٢٤ ) .

*** الأدوات التي يغلب دخولها على الأفعال خمس :**

همزة الاستفهام ، و( ما ) و( إن ) و( لا ) النافيات ، و( حيث ) المجردة من ( ما ) .

**الخامسة : ترجيحُ الرفع [1] فيما عدا ذلك**

نحو : زيدٌ ضربتُهُ .

وقول الله تعالى : ﴿ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا ﴾ ( الرعد : ٢٣ ) .

أجمعت السبعة على **الرفع**، وقرئ شاذًّا بالنصب .

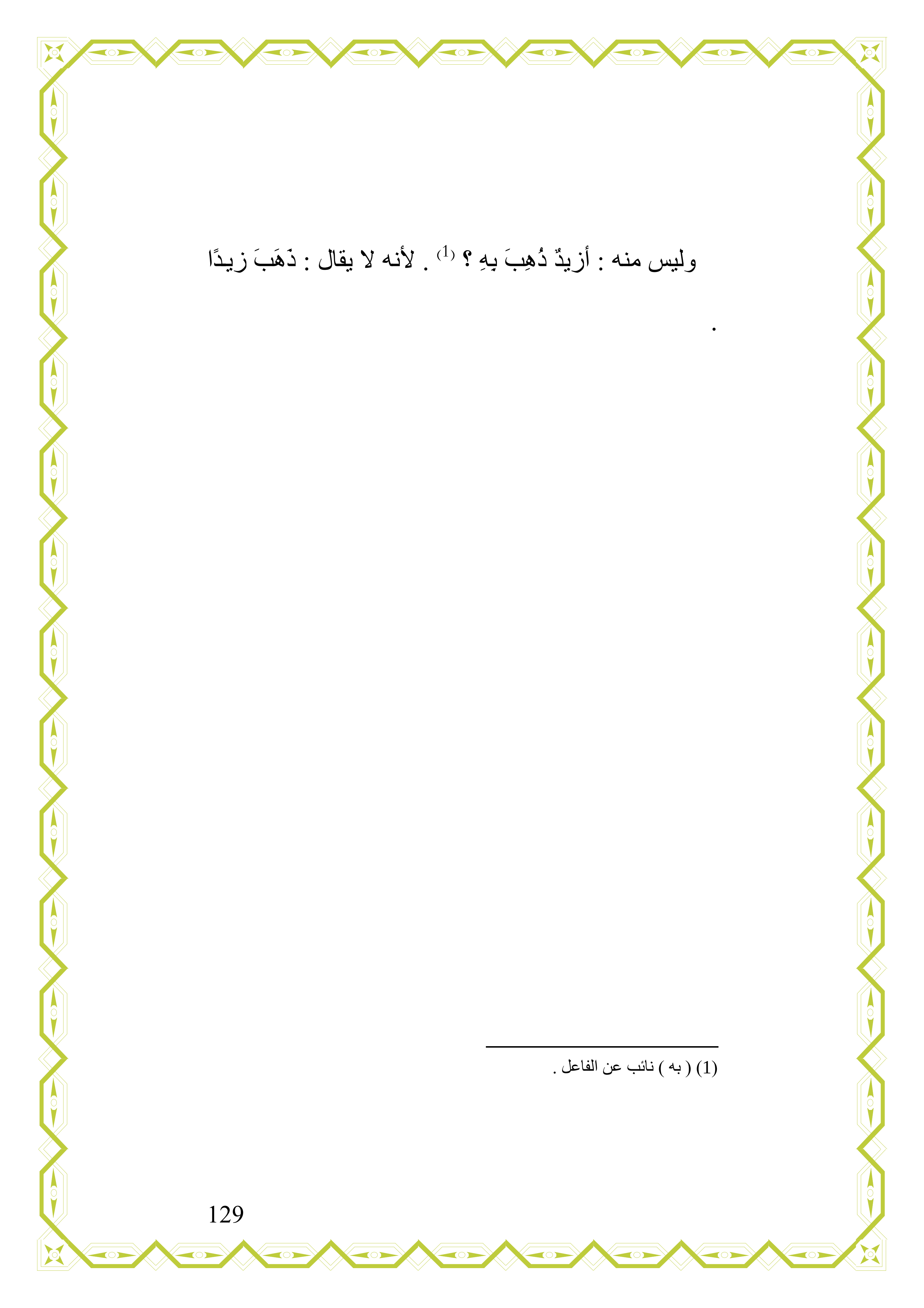
أما قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ شَيۡءٖ فَعَلُوهُ فِي ٱلزُّبُرِ ﴾ ( القمر : ٥٢ ) . فليس من باب الاشتغال ؛ لأنَّ ( كلُّ شيء ) مبتدأ ومضاف إليه .

و( فعلوه ) : جملةٌ في محلِ خَفْضٍ صِفَةٌ لـ ( شيء ) . و( في الزبر ) : خبر المبتدأ .

أي : كلُّ شيءٍ مفعولٌ لهم ثابت في الزبر .

ولو حُذِفَ الضميرُ وسُلِّطَ ( فَعَلُوا ) على ( كلُّ شيءٍ ) لفسد المعنى ، لذا كان الرفع هنا واجباً .

(1) إنما يترجح الرفع ؛ لأنه الأصل ، ولا مرجِّحَ لغيره ، وعدمُ الإضمار أرجح من الإضمار .



وليس منه : أزيدٌ ذُهِبَ بِهِ ؟ [1] . لأنه لا يقال : ذَهَبَ زيدًا

.

(1) ( به ) نائب عن الفاعل .

## التـنازع

تعريفه : « هو أن يتقدَّم عاملانِ أو أكثرُ ، ويتأخَّرَ معمولٌ أو أكثرُ ، ويكون كلٌّ من المتقدِّم طالبًا لذلك المتأخِّر » .

مثال تنازع العاملين معمولاً واحداً :

قال تعالى : ﴿ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا﴾ ( الكهف : ٩٦ )

.

أعِمل الثاني ولو أعمل الأولُ لقيل : أفْرِغْهُ .

مثال تنازُع العاملَيْنِ أكثرَ من معمول :

ضَرَبَ وأكْرَمَ زَيْدٌ عَمْرًا .

مثال تنازُع أكثر من عاملَيْنِ معمولاً واحداً :

« كَمَا صَلَّيْتَ وبَارَكْتَ وتَرَحَّمْتَ عَلَى إبْرَاهِيمَ » .

فـ ( على إبراهيم ) مطلوبٌ لكلّ واحدٍ من العوامل الثلاثـةِ

:

مثال تنازُع أكثرَ من عاملَيْنِ أكثرَ من معمولٍ .

قوله ﷺ : « تُسَبِّحُونَ وتَحْمَدونَ وتُكَبِّرُونَ دُبُرَ كُلِّ صلاةٍ ثلاثًا وثلاثِينَ »[1] .

فـ ( دُبُرَ ) منصوبٌ على الظرفية ، و ( ثلاثاً وثلاثين ) منصوبٌ على أنه مفعول مطلق ، وقد تنازعَهما كلٌّ من العوامل الثلاثة السابقة عليهما .

أحكام التنازع :

لا خلاف في جواز إعمال أيِّ العاملَيْنِ أو العوامِلِ .

**فالكوفيُّون** : يُعْمِلُونَ الأول لِسَبْقِهِ .

**والبصريون** : يُعْمِلُونَ الأخير لقربه .

**1** ـ فإن أَعْمِلَ الأولُ في الظاهر أَعْمِلَ الثاني في ضميره مرفوعًا كان أم منصوباً أو مجروراً .

نحو : قامَ وقعدا أخواك .

قامَ وأكرمتُهما أخواك .

قامَ ومررتُ بهما أخواك .

---

(1) أخرجه « البخاري » في « صحيحه » في ( كتاب الأذان ـ باب الذكر بعد الصلاة ) (843)، و« مسلم » في « صحيحه » في ( كتاب المساجد ـ باب استحباب الذكر بعد الصلاة ) ( 595 ) من حديث « أبي هريرة » رضي الله عنه .

وذلك لأن الاسم المتنازَعَ فيه وهو ( أخواك ) في المثال الأولِ في نية التقديم ، فالضمير وإن عاد على متأخّرٍ لفظاً لكنه متقدمٌ رتبةً .

**2** - وإن أُعْمِلَ الثاني في الظاهر **أُعملَ** الأول في ضميره إن كان مرفوعًا .

نحو : قاما وقَعَدَ أخواك .

وإن كان ضميرُه غيرَ مرفوع [1] حُذِفَ .

نحو : صحبتُ وصحبَني أخواكَ . ولا يقال : صحبتُهما .

مررتُ ومَرَّ بي أخواك . ولا يقال : مررتُ بهما .

لأن عودَ الضمير على ما تأخَّرَ لفظاً ورتبةً إنما اغتُفِرَ في المرفوع ؛ لأنه صالحٌ للسقوط ، ولا كذلك المنصوبُ والمجرورُ .

---

(1) أي : كان منصوباً أو مخفوضاً .

**قد توجد صورة التنـازع ، ولا تكون منـه ؛ محافظـةً على المعنى :**

كقول امرئ القيس :

ولـو أنَّ مَـا أَسْعَـى لأَدْنَى مَعِيشةٍ كَفانِي - ولَم أَطْلُبْ - قَلِيلٌ مِنَ المالِ

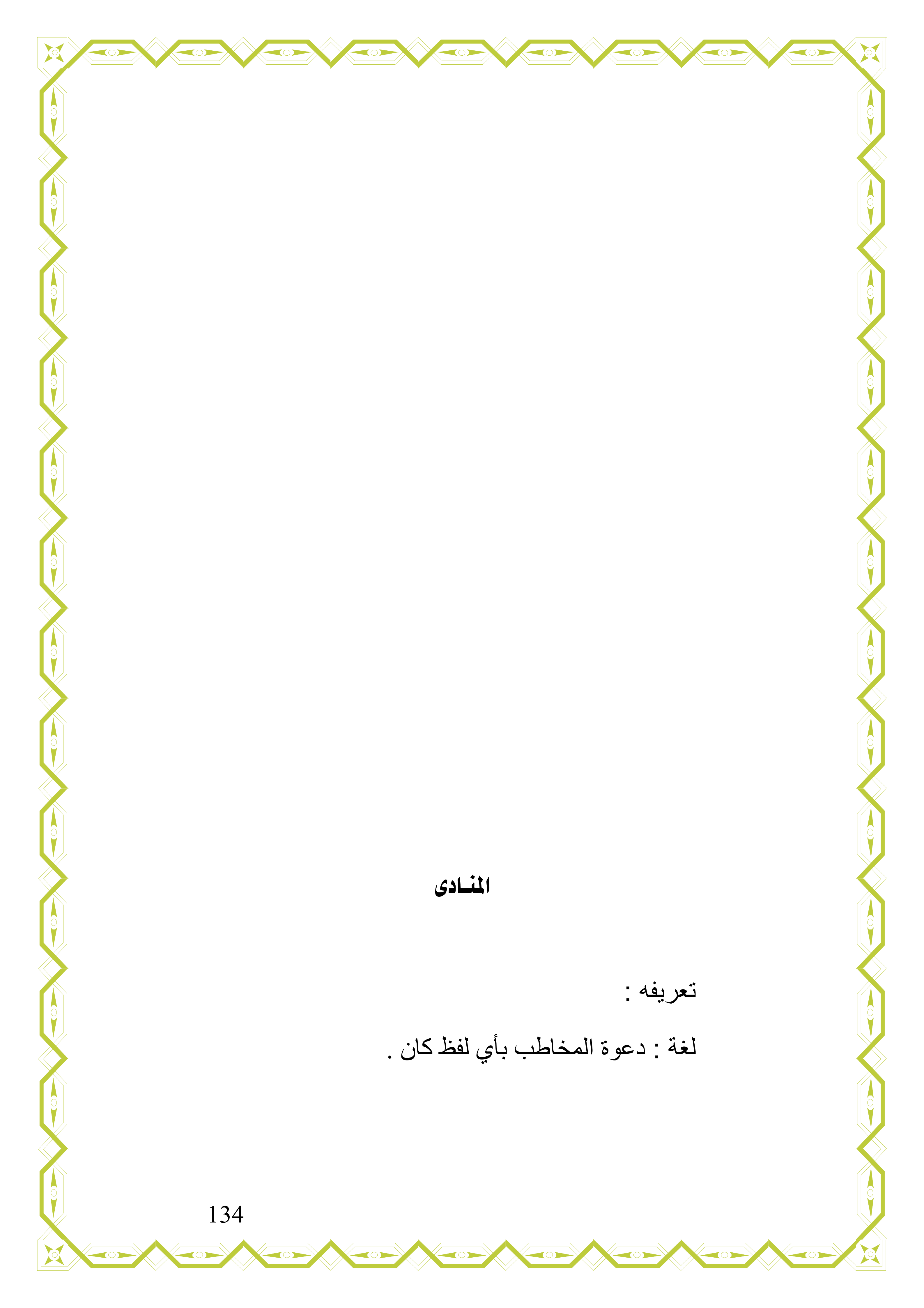
الشاهد فيه قوله : ( كفاني - ولم أطلبْ - قليلٌ ) فقد تقدم عاملان ، وهما ( كفاني ) و( أطلب ) وتأخَّر معمول ، وهو ( قليلٌ ) وليس من باب التنازع .

لأنـه لـو وُجِّـهَ هُنَـا ( كَفَـاني ) و( أَطْلُـبْ ) إلـى ( قَلِيـل ) لَتناقضَ المعنى .

ومفعول ( لم أطلب ) محذوف تقديره : ولم أطلب المُلْكَ .

ومقتضى قوله أنه طالبٌ للملك ، ويدلُّ عليه قولُه فيما بعد :

ولكنَّمــا أَسْعَى لمجدٍ مُؤَثَّلٍ وقد يُدْرِكُ المجدَ المُؤَثَّل أَمْثالي



**المنـادى**

تعريفه :

لغة : دعوة المخاطب بأي لفظ كان .

واصطلاحاً : «هو المطلوبُ إقبالُه بـ(ياء ) أو إحدى أخواتها » .

نحو : يا عبدَ اللهِ .

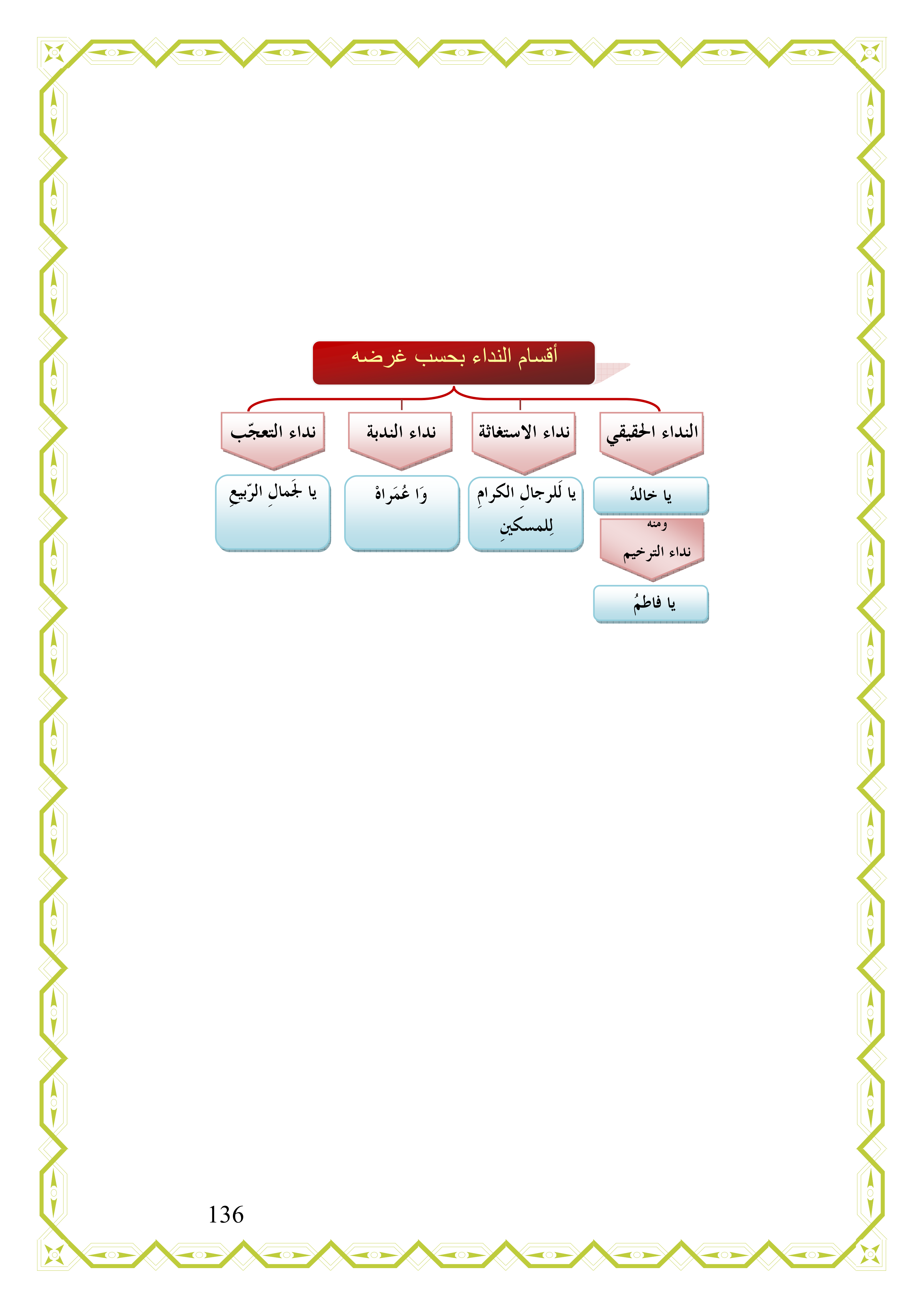
ناصب المنادى :

فعلٌ محذوف تقديره ( أدعو ) أو ( أنادي ) و( يا ) نائبة عنه .

وليس معنى ذلك أنّ المنادى مفعولٌ به ، كما افترض « ابن هشام » وإنما هو منادى اصطلاحاً ، فـ ( يا عبدَ الله ) غير ( أدعو عبدَ الله ) وإن كان معناهما واحداً . كما أنّ ( إنَّ ) وأخواتها أحرفٌ مع أنها نابت عن الأفعال ، فكذلك ما نحن فيه [1] .

---

(1) لذا أخرتُ في الترتيب ( المفعول به ) عن ( المنادى ) وما يلحق به ، وجعلته في أول المفاعيل .


أقسام النداء بحسب غرضه
النداء الحقيقي
نداء الاستغاثة
نداء الندبة
نداء التعجّب
يا خالدُ
ومنه
نداء الترخيم
يا فاطمُ
يا لَلرجالِ الكرامِ لِلمسكينِ
وَا عُمَراهْ
يا لَجَمالِ الرّبيعِ

أحكام المنادى :

**أولًا - المنادى يبنى** في مكانين :

1 - المفرد المعرفة :

والمفرد هنا : ما ليس مضافًا ولا شبيهًا بالمضاف .

نحو : يا زيدُ ، يا زيدان ، يا زيدونَ .

قال تعالى : ﴿ يَـٰنُوحُ قَدْ جَـٰدَلْتَنَا ﴾ ( هود : ٣٢ ) .

2 - النكرة المقصودة :

وهي : ما كانت معرفةً بعد النداء بسبب الإقبال عليه .

نحو : يا رجلُ ، يا إنسانُ ( مرادًا بهما معينٌ ) .

وقال سبحانه : ﴿ يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ ﴾ ( سبأ : ١٠ ) .

فإذا وُجد في الاسم أحدُ هذين الأمريْنِ استحقَّ أن يبنى على ما يُرفع به لو كان معربًا.

**ثانيًا - المنادى يُنْصَبُ لفظًا** في ثلاث مسائل :

**1 - أن يكون مضافًا** :

نحو : يا عبدَ الله .

وقول الصحابي : يا رسولَ الله .

قال الأخطل :

ألا يا عِبـــــادَ اللهِ قَلْبِـي مُتَيَّـمٌ          بِأَحْسَنَ مَنْ صَلَّى وأَقْبَحِهِمْ بَعْلًا

الشاهد فيه قولُه : ( يا عبادَ اللهِ ) فقد ورد المنادى منصوبًا لفظًا لكونه مضافًا .

**2 - أن يكون شبيهًا بالمضاف :**

وهو : ما اتَّصل به شيءٌ من تمام معناه .

والذي به التمام : إما أن يكون **مرفوعًا** بالمنادى .

نحو : يا محمودًا فعلُهُ [1] .

يا حسنناً وجْهُهُ .

يا كثيراً برُّهُ .

أو **منصوبًا** بالمنادى .

نحو : يا طالعًا جبلًا .

أو **مخفوضًا** بخافض متعلّق بالمنادى .

---

(1) فعلُه : نائب فاعل .

نحو : يا رفيقًا بالعباد .

يا خيراً من زيدٍ .

أو **معطوفًا** على المنادى قبل النداء .

نحو : يا ثلاثةً وثلاثينَ ( لرجل سميته بذلك ) .

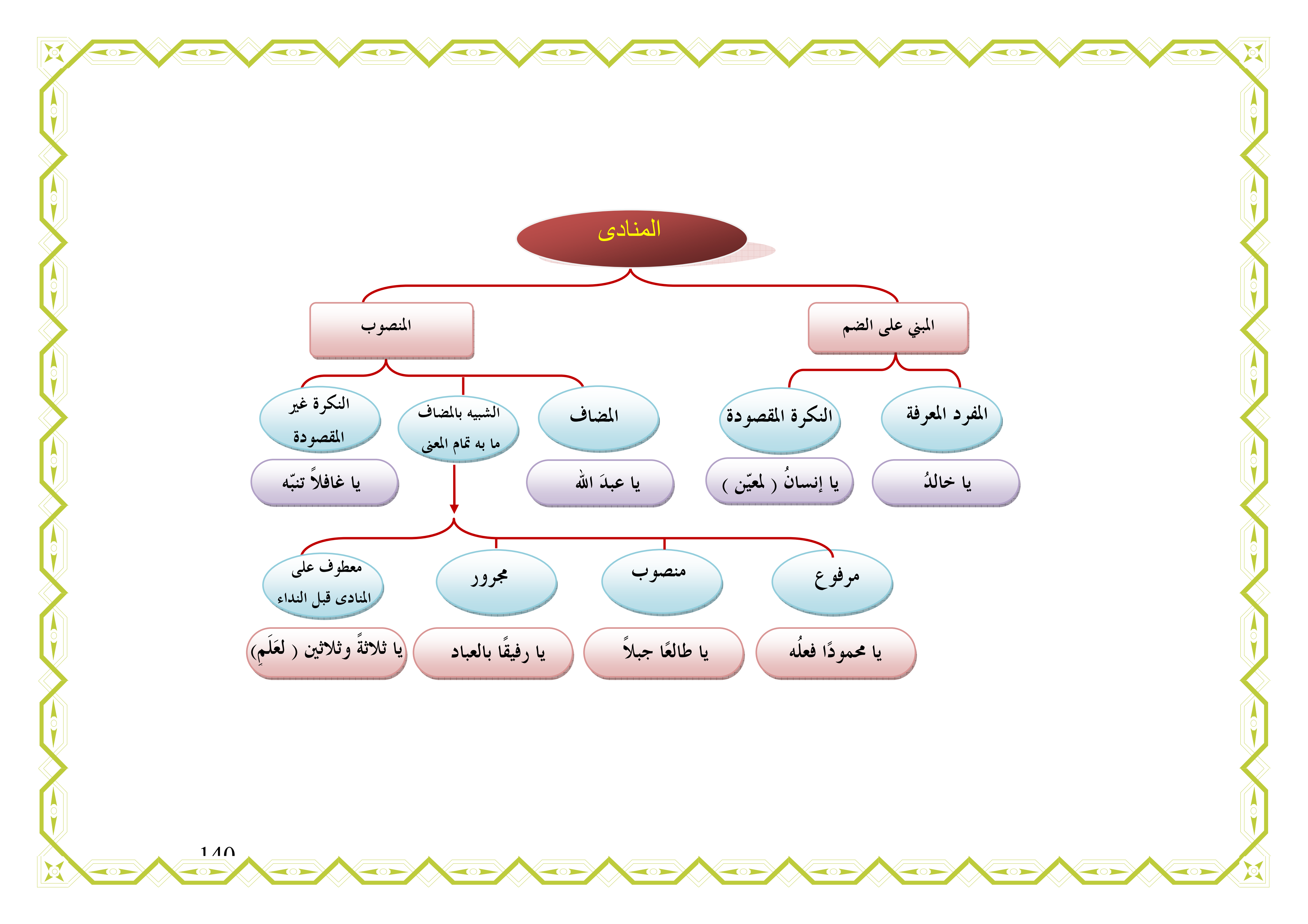
**3 - أن يكون نكرةً غيرَ مقصودةٍ :**

كقول الأعمى : يا رجلًا خُذ بيدي .

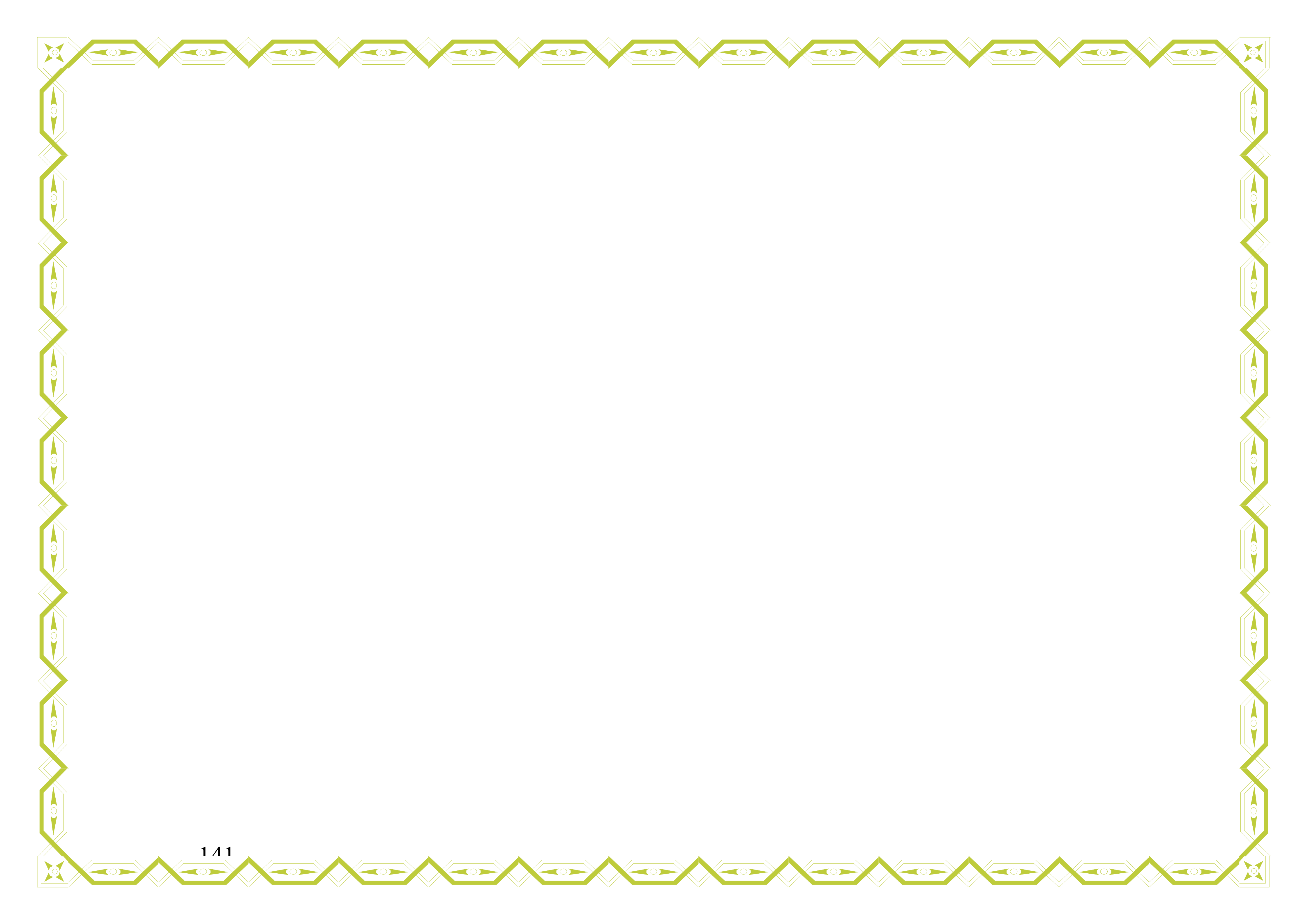
وقول عبد يغوث :

فيَـا راكِبـًا إمَّـا عَرَضْـتَ فَبَلِّغًا نَداماي مِنْ نَجْرانَ أن لا تَلاَقِيا

الشاهد فيه قوله : ( أيا راكبًا ) فقد جاء بالمنادى منصوبًا لفظًا ؛ لكونه نكرةً غير مقصودة ؛ لأنه لا يريد راكبًا بعينه .



المنادى
المبني على الضم
المنصوب
المفرد المعرفة
النكرة المقصودة
المضاف
الشبيه بالمضاف ما به تمام المعنى
النكرة غير المقصودة
يا خالدُ
يا إنسانُ ( لمعيّن )
يا عبدَ الله
يا غافلاً تنبّه
مرفوع
منصوب
مجرور
معطوف على المنادى قبل النداء
يا محمودًا فعلُه
يا طالعًا جبلاً
يا رفيقًا بالعباد
يا ثلاثةً وثلاثين ( لعَلَمٍ)



أحكام المنادى المضاف إلى ياء المتكلم :

**أولًا** - إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم صحيحَ الآخر غير ( أبٍ ) ولا ( أمٍّ ) . نحو : غلامي . جاز فيه ستٌّ لغاتٍ :

1 - **يا غُلامِيْ** ، بإثبات الياء الساكنة .

كقوله تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾ ( الزخرف : ٦٨ ) .

2 - **يا غُلامِ** ، بحذف الياء الساكنة ، وإبقاء الكسرة دليلًا عليها .

كقوله تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ ( الزمر : ١٦ ) .

3 - **يا غُلامُ** ، بضم الحرف الذي كان مكسورًا لأجل الياء ، وهي لغة ضعيفة .

حَكوا في كلامهم : يا أمُّ لا تَفْعَلي .

4 - **يا غلامِيَ** ، بفتح الياء .

كقوله تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ ﴾ ( الزمر : ٥٣ ) .

5 - **يا غلامَا** ، بقلب الكسرة التي قبل الياء المفتوحةِ فتحةً ، فتقلب الياءُ ألفًا لِتَحَرُّكِهَا وانفتاح ما قبلها .

كقولـــه تعـــالى : ﴿ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ ﴾ ( الزمر : ٥٦ ) .

وقولِه : ﴿ وَقَالَ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ ( يوسف : ٨٤ ) .

6 - **يا غلامَ** ، بحَذْفِ الألفِ ، وإبقاءِ الفتحةِ دليلًا عليها .

كقول الشاعر :

ولَسْتُ براجِعٍ ما فاتَ مِنِّــي بِلَهْفَ ولا بِلَيْتَ ولا لَوَانِّي (1)

الشاهد فيه قوله : ( بلهف ) و( بليت ) فإن كلًّا منهما منادًى بحرف نداء محذوف ، وأصل كل منهما مضاف لياء

(1) المعنى : أن ما فات لا يعود بكلمة التلهف ، ولا بكلمة التمني ، ولا بكلمة ( لو ) .

المتكلم ، ثم قلبت ياءُ المتكلم في كل منهما ألفًا بعد أن قلبت الكسرة التي قبلها فتحة ، ثم حذفت من كل منهما الألفُ المنقلبة عن ياء المتكلم ، واكتفي بالفتحة التي قبلها .

أي : بقولي يا لهفَ .

**ثانيًا** ـ إذا كان المنادى المضاف إلى الياء ( أبًا ) أو( أمًّا ) .

جاز فيه عشر لغاتٍ ، الستُّ المذكورة ، ولغاتٌ أربعٌ أُخَرُ :

1 ـ **يا أبتِ** ، بإبدال الياء تاءً مكسورةً، ( في قراءة السبعة ما عدا ابن عامر )[1].

2 ـ **يا أبتَ** ، بإبدالها تاءً مفتوحة ، ( وبها قرأ ابنُ عامر ) .

3 ـ **يا أبتا** ، بالتاء والألف .

4 ـ **يا أبتي** ، بالتاء والياء .

وهاتان اللغتان الأخيرتان قبيحتان .

---

(1) ( مريم : 42 ، 43 ، 44 ، 45 ) .

**ثالثًا** ـ إذا كان المنادى مضافًا إلى مضاف إلى الياء .

مثل : يا غلامَ غلامِي .

لم يجزْ فيه إلا إثباتُ الياء مفتوحةً أو ساكنةً إلا إن كان ( ابنَ أمّ ) أو( ابنَ عمّ ) .

فيجوز فيهما أربعُ لغات :

1 ـ فتحُ الميم ، نحو : يا ابنَ أمَّ .

2 ـ كسرُها ، نحو : يا ابنَ أمِّ .

قرأتِ السبعةُ بهما في قوله تعالى : ﴿ قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى ﴾ ( الأعراف: ١٥٠ ) .

و﴿ قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى ﴾ ( طه : ٩٤ ) .

3 ـ إثباتُ الياءِ ، نحو : يا ابنَ أمي .

كقول أبي زبيد الطائي :

يا ابنَ أمِّي ويا شُقَيِّقَ نَفْسي          أنتَ خَلَّفْتَني لِدَهْرٍ شَدِيدِ [1]

الشاهد فيه قوله : ( يا ابنَ أمِّي ) فقد أثبت ياء المتكلم مع كون المنادى مضافًا إلى مضاف إلى ياء المتكلم ، ومع كون المضاف إلى ياء المتكلم هو لفظ ( أمّ ) وثبوت الياء في هذه الحالة قليل .

4 ـ قلب الياء ألفًا ، نحو : يا ابنَ أمَّا .

وكقول أبي النجم :

يا ابنة عَمّا لا تَلُومي واهْجَعي

الشاهد فيه قوله : ( يا ابنة عَمّا ) فقد أثبت الألف المنقلبة عن ياء المتكلم .

واللغتان : الثالثة والرابعة قليلتان في الاستعمال .

---

(1) المعنى : يا أخي لأب وأمٍّ أنت متَّ مَثَلًا وتركتني بعدك لزمان حوادثه صعبة .

نماذج معربة :

**يا غلامِيَ ، يا غلامِيْ :**

**يا** : حرف نداء . **غلامِي** : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . **والياء :** ضمير المتكلم مبني على الفتح ( أو مبني على السكون ) في محل جر مضاف إليه .

**يا غلامِ :**

**يا** : حرف نداء . **غلامِ** : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفًا منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . والياء المحذوفة في محل جر بالإضافة .

**يا غلاما :**

**يا** : حرف نداء . **غلاما** : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفًا ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، وياء المتكلم المنقلبة ألفًا في محل جر مضاف إليه .

**يا غلامَ :**

**يا** : حرف نداء . **غلامَ** : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المنقلبة ألفًا المحذوفة تخفيفًا ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة ، والياء المنقلبة ألفًا في محل جر مضاف إليه .

**يا غلامُ :**

**يا** : حرف نداء . **غلامُ** : منادى مبني على الضم في محل نصب ، منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المشابهة ( أي مشابهتها للنكرة المقصودة ) .

**يا أبَتِ ، يا أبَتَ :**

**يا** : حرف نداء . **أبَتِ** : منادى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل التاء منع من ظهورها اشتغالُ المحل بالفتحة لأجل التاء . **والتاء** : حرف للتأنيث . وياء المتكلم المحذوفة في محل جر مضاف إليه .

**يا أبَتَا :**

هذه الألف ليست في أصلها ياء المتكلم ، وإنما هي حرف هجائي زائد ، لمد الصوت .



**يا أبتي :**

**يا** : حرف نداء . **أبتي** : منادى منصوب مضاف ، والتاء عوض عن الياء المحذوفة ، أما الياء المذكورة ، فحرف هجائيٌّ ناشئٌ من بناء التاء على الكسرة مع إشباع هذه الكسرة ، والتاء للتأنيـث اللفظي ، وياء المتكلم المحذوفة في محل جر مضاف إليه .

أحكام توابع المنادى :

**أولًا : إذا كان المنادى مبنيًّا** فتابعه على أربعة أضرب :

**1** ـ ما يجوز فيه وجهان : **الرفع** معربًا تبعًا للفظ المنادى ، و**النصب** تبعًا لمحلّه .

وهو نوعان :

أ ـ ما كان مفردًا من نعت ، أو توكيد ، أو عطف بيان ، أو عطف نسق مقترنًا بـ ( أل ) .

نحو : يا زيدُ الظريفُ ـ الظريفَ .

يا تميمُ أجمعون ـ أجمعينَ .

يا سعيدُ كرزٌ ـ كرزًا .

يا زيدُ والضحاكُ ـ والضحاكَ .

قال رؤبة :

يا حَكَمُ الوارثُ عن عبدِ الملِك

الشاهد فيه قوله : ( يا حكمُ الوارث ) فإن ( حكمُ ) منادى مبني على الضم ؛ لأنه مفرد علم ، و( الوارث ) نعت مقترن بأل . وقد روي برفع ( الوارث ) ونصبه .

وقال جرير يمدح عمر بن عبد العزيز :

فما كعبُ بنُ مامة وابنُ أروَى [1] بأجودَ منكَ يا عُمَرُ

الجـوادا

الشاهد فيه قوله : ( الجوادا ) فإنه نعت لـ ( عمر ) ، وعمر : منادى مبني على الضم . وقد ورد هذا البيت بنصب ( الجواد ) بدليل قوافي القصيدة كلها ، فدلَّ ذلك على أن نعت المنادى المبني إذا كان مقترنًا بأل جاز فيه النصب مراعاة لمحل المنادى .

وقال آخر :

ألا يا زيدُ والضَّحَّاكُ سِيرًا فقدْ جاوزْتُما خَمَرَ الطَّريـقِ

[2]

الشاهد فيه قوله : ( يا زيدُ والضحاكُ ) فإن ( زيد ) منادى مفرد مبني على الضم في محل نصب . ( الضحاك )

---

(1) ابن مامة وابن أروى من أجواد العرب .

(2) خمر الطريق : الساتر الملتف بالأشجار .

=

المعنى : يأمر صديقين له بأن يَغُذّا السير ويجدّا فيه ، لأنهما قد صارا في طريق لا ساتر فيه يتواريان وراءه ممن يتعقبهما ، وصارا بحيث يراهما فيه من يطلبهما .

اسم مقترن بأل غير مضاف ، وهو معطوف على المنادى المبني .

وقد روي بنصبه اتباعًا له على المحل ، وبرفعه اتباعًا له على اللفظ .

وقال الله تعالى : ﴿يَـٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ﴾ ( سبأ : ١٠ ) وقرئ بالرفع شاذًّا .

ب ـ النعت المضاف المقترن بـ ( أل ) .

نحو : يا زيدُ الحسنُ الخُلُق .

وقال الشاعر :

يا صاحِ يا ذا الضامِرُ العَنْس [1]

الشاهد فيه قوله : ( يا ذا الضامرُ العنس ) فإن ( ذا ) منادى مبني و( الضامرُ العنس ) نعت مقترن بأل ومضاف ، وقد روي برفع هذا النعت ونصبه .

**2** ـ ما يجب نصبه تبعًا لمحل المنادى .

---

(1) العنس: أصله الناقة الشديدة، وضمورها: دقة وسطها . وأراد هنا تغيرها من كثرة الأسفار .

وهو كل تابع أضيف مجرّدًا من أل .

نحو : يا زيدُ صاحبَ عَمْرٍو .

يا زيدُ أبا عبدِ الله .

يا تميمُ كلَّكم - أوكلَّهم .

يا زيدُ وأبا عبدِ اللهِ .

وقال تعالى : ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ فَاطِرَ ٱلسَّمَـٰوَاتِ وَٱلۡأَرۡضِ ﴾ ( الزمر : ٤٦ ) .

3 - ما يجب رفعُه نعتًا معربًا تبعًا للفظ المنادى ، وهو تابع ( أيّ ) .

نحو : يا أيُّها النـاسُ .

يا أيُّها الإنسانُ .

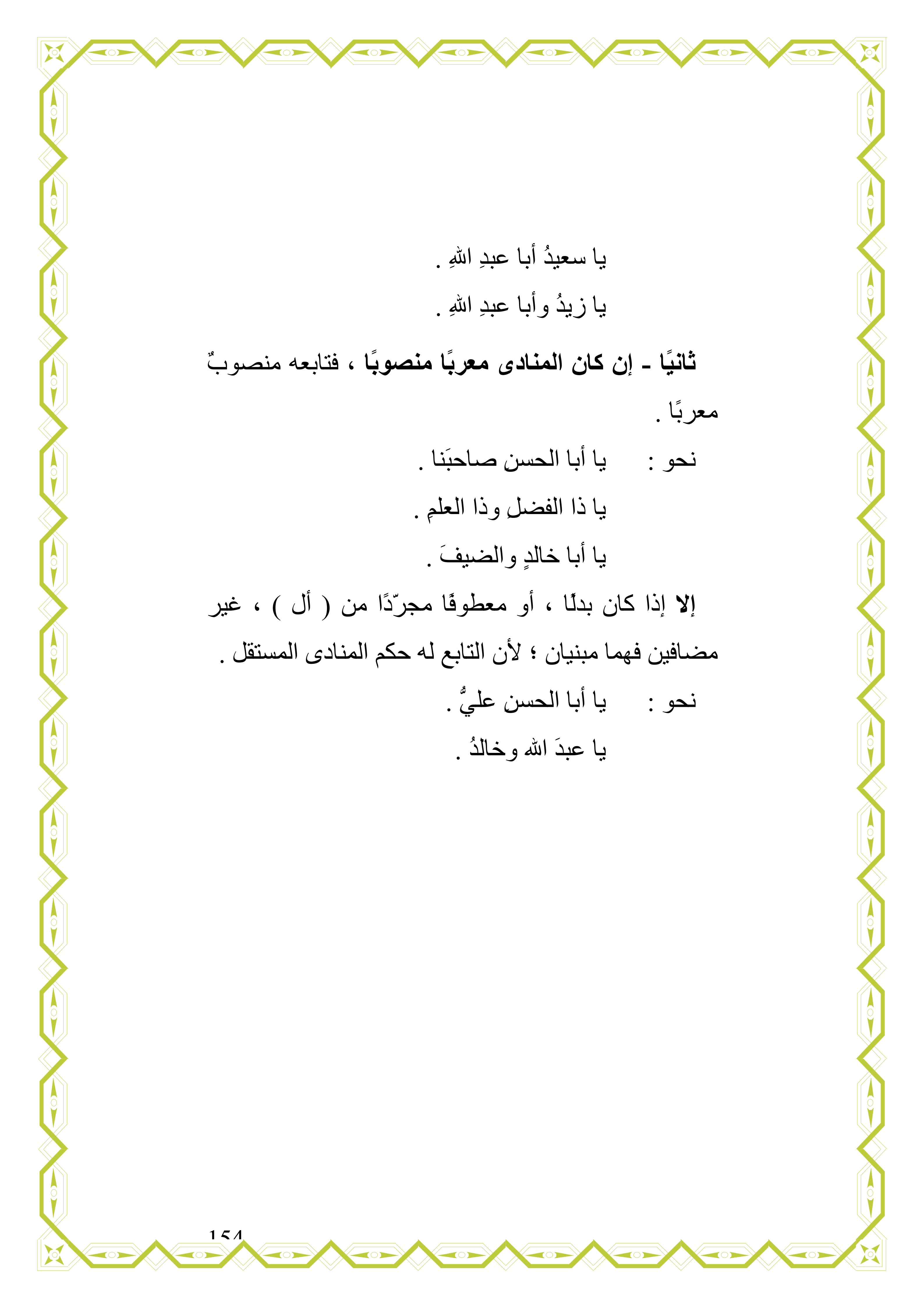
يا أيُّها النـبـيُّ .

4 - ما يجب **ضمُّه** للبناء ، أو **نصبُه** للإعراب ( أي : على حسب ما يستحقُّه لو كان منادى ) :

وهو البدل ، وعطف النسق المجرد من أل .

نحو : يا سعيدُ كرزُ .

يا زيدُ وعمرُو .



يا سعيدُ أبا عبدِ اللهِ .

يا زيدُ وأبا عبدِ اللهِ .

**ثانيًا - إن كان المنادى معربًا منصوبًا** ، فتابعه منصوبٌ معربًا .

نحو : يا أبا الحسنِ صاحبَنا .

يا ذا الفضلِ وذا العلم .

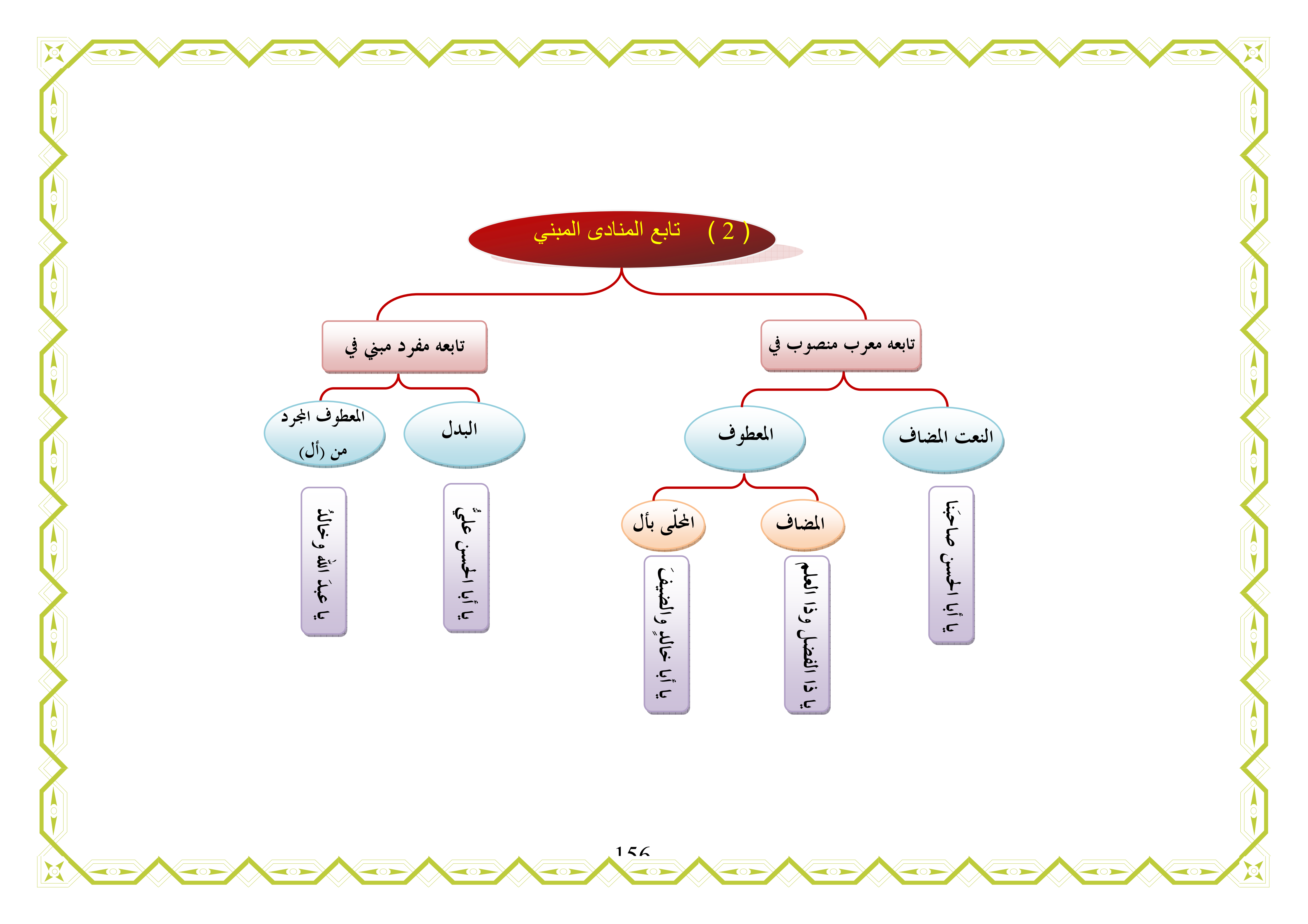
يا أبا خالدٍ والضيفَ .

**إلا** إذا كان بدلًا ، أو معطوفًا مجرّدًا من ( أل ) ، غير مضافين فهما مبنيان ؛ لأن التابع له حكم المنادى المستقل .

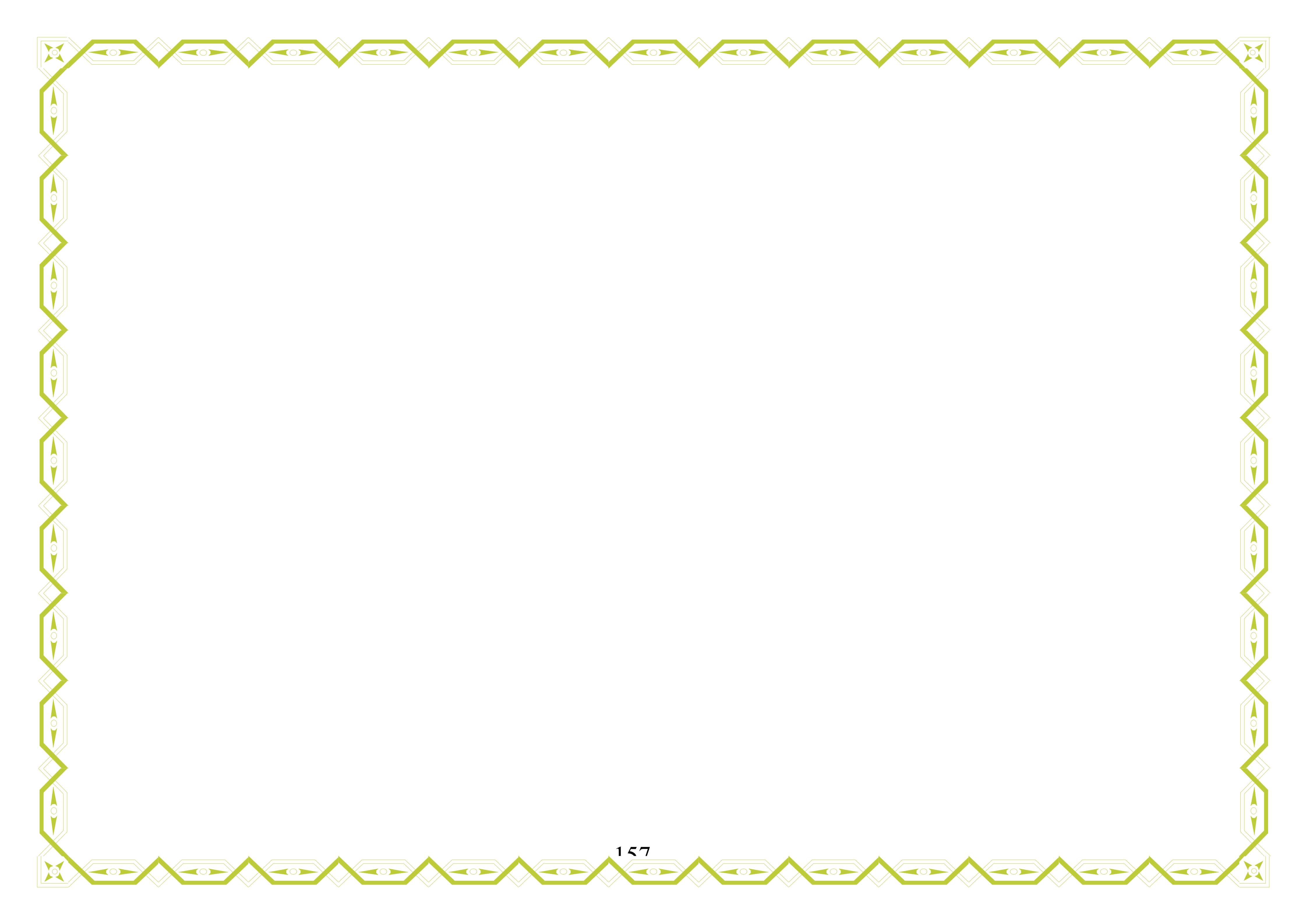
نحو : يا أبا الحسنِ عليٌّ .

يا عبدَ الله وخالدُ .


أحكام تابع المنادى :
( 1 ) تابع المنادى المبني
ما يجوز فيه الرفع والنصب
ما يجب نصبه
ما يجب رفعه
ما يجب ضمّه إن كان مفردًا، أو نصبه إن كان مضافًا ( فإعرابه على حسب ما يستحقه لو كان منادًى)
المفرد من
النعت المضاف المقترن بـ(أل)
التابع المضاف المجرد من (أل)
نعت (أيّ)
البدل
المعطوف المجرّد من (أل)
نعت
توكيد
بيان
نسق مقترن بأل
يا زيدُ الظريفُ
يا تميمُ كلُّكم
يا سعيدُ كرزٌ – كرزًا
يا زيدُ والضحّاكُ
يا زيدُ الحسنُ الخُلُقِ
يا أنسُ صاحبَ الرسولِ
يا أيُّها المؤمنُ
يا رجلُ كرزُ
يا سعيدُ أبا عبد الله
يا رجلُ وزيدُ
يا زيدُ وأبا عبد الله



( 2 ) تابع المنادى المبني
تابعه معرب منصوب في
تابعه مفرد مبني في
النعت المضاف
يا أبا الحسن صاحبَنا
المعطوف
المضاف
يا ذا الفضل وذا العلم
المحلّى بأل
يا أبا خالدٍ والضيفَ
البدل
يا أبا الحسن عليُّ
المعطوف المجرد من (أل)
يا عبدَ الله وخالدُ



تكرار المنادى المفرد مضافًا :

إذا تكرر المنادى المفرد مضافًا .كقول عبد الله بن رواحة :

يا زَيْدُ زَيْدَ اليَعْمَلاتِ الذُّبَّلِ     تَطَاوَلَ الليلُ عليكَ فانْـزلِ

جاز في الأول وجهان :

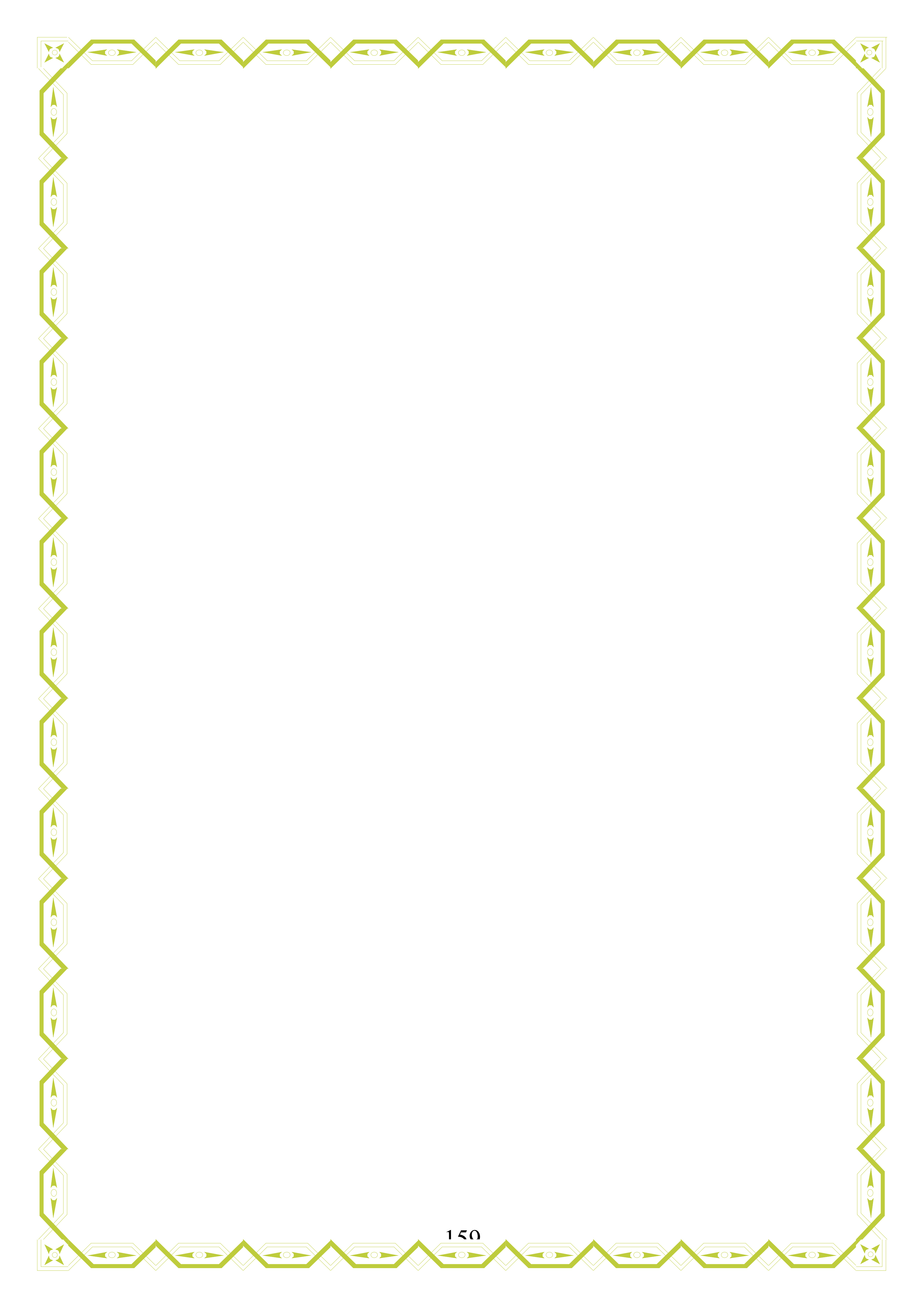
1 - **الضم** ، في محل نصب على أنه مفرد علم .

ويكون الثاني **منادًى** سَقط منه حرفُ النداء ، أو **بدلًا** ، أو **عطفَ بيان** ، أو **مفعولًا** بتقدير : أعني .

2 - **النصب** : ذلك على أن الأصل : يا زيدَ اليَعْمَلاتِ زيدَ اليَعْمَلاتِ .

**مذهب سيبويه :** حُذِفَ ( اليَعْمَلات ) من الثاني لدلالة الأول عليه ، وأقحم ( زيدَ ) بين المتضايفين .

**مذهب المبرد :** حذف ( اليَعْمَلات ) من الأول لدلالة الثاني عليه .



## المنادى المرخم

تعريفه :

لغةِ : التليينُ والتسهيلُ والرقة . ويقصد به التدليل للصغار أو الأحباب ، ويستدعي ذلك تخفيفَ النطقِ ، وتسهيله بالحذفِ .

واصطلاحاً : « هو حَذْفُ آخِرِ المنادى تخفيقًا » .

نحو : يا فاطِمَ ← أصله : يا فاطمةُ .

ثم قال : روي أنه قيل لابن عباس - رضي الله عنهما - : إن ابن مسعود – رضي

الله عنه - قرأ ﴿وَنَادَوۡاْ يا مالِ﴾ ( الزخرف : ٧٧ ) فقال : ما

- كان - أشْغَلَ أهلَ النار عن

الترخيم ! ذكره « الزمخشري » .

وعن بعضهم : أن الذي حسَّن الترخيمَ هنا أنّ فيه

الإشارةُ إلى أنهم يقتطعون بعضَ الاسم ،

لضعفهم عن إتمامه .

شرطه : أن يكون الاسمُ معرفةً .

لا يرخّم من الأسماء إلا اثنان :

(1) ما كان مختومًا بتاء التأنيث ، فيرخّم مطلقًا [1] .

نحو : يا عائشَ ، يا ثُبَ ، يا عالِمَ . في : عائشَة ، ثُبَة ، عالمة .

(2) ما كان غيرَ مختومٍ بالتاء ، فيرخم بثلاثة شروط :

1 - أن يكون علمًا .

فخرج نحو : ( إنسان ) مقصوداً به معينٌ ، لأنه ليس علماً .

---

(1) سواء كان تعريفه بالعلمية ، أو بالقصد والإقبال ، وسواء كان على أربعة أحرف أو أقل .

2- مبنيًّا على الضم غير مركب .

فخرج المركب ، نحو : ( عبد الله ، وشاب قرناها ) .

3 - متجاوزًا ثلاثة أحرف .

نحو : يا حارِ ، يا جعفَ . في : يا حارِثُ ، يا جعفَرُ .

وأجاز « الفراء » الترخيمَ في ( حَكَم ) و( حَسَن ) ونحوِهما من الثلاثيّاتِ المحركةِ الوسطِ .

يجوز في المرخّم لغتان :

1 - لغة مَنْ ينتظر ( وذلك إذا قُدِّرَ المحذوفُ ) .

فيقال في المنادى حينئذ : إنه مبنيٌّ على ضمِّ الحرف المحذوف للترخيم .

نحو : يا جعفَ ، يا مالِ ، يا منصُ ، يا هِرَقْ .

2 - لغة من لا ينتظر ( وذلك إذا قُطع النظر عن المحذوف ) .

فيعدُّ ما في آخر الكلمة هو الآخرُ ، فيبنى على الضم .

نحو : يا جعفُ ، يا مالُ ، يا هرقُ .

عددُ الحروفِ التي تحذفُ للترخيم على ثلاثة أقسام :

الأول : أن يكون المحذوفُ حرفًا واحدًا . وهو الغالب كما مُثِّلَ .

الثاني : أن يكون المحذوفُ حرفين ، وذلك فيما اجتمعت فيه أربعة شروط :

1 - أن يكون ما قبل الحرفِ الأخيرِ زائدًا .

2 - أن يكون حرفَ علّة .

3 - أن يكون ساكنًا .

4 - أن يكون قبله ثلاثةُ أحرفٍ فما فوقَها .

نحو : سلمانَ ، منصورٍ ، مسكينٍ ( علمًا ) .

يقال : يا سَلْمُ ، يا مَنْصُ ، يا مِسْكُ .

قال الفرزدق :

يـــا مَرْوُ إنَّ مَطِيَّتي مَحْبوسَـةٌ     تَرْجُو الحِباءَ ورَبُّها لم يَيْأسِ [1]

(1) المطية : الدابة . الحباء : العطاء . ربها : صاحبها .

الشاهد فيه قوله : ( يا مَرْوُ ) يريد يا مروان ، فقد رخَّمه بحذف آخره وهو النون ، ثم حذف الألف الذي قبل النون لكونه حرفًا معتلًا ساكنًا زائدًا وقبله ثلاثة أحرف .

وقال عمر بن أبي ربيعة :

قِفِي فانْظُري يا أسْمُ هل تَعْرِفينَه ؟

..................................

الشاهد فيه قوله : ( يا أسمُ ) يريد يا أسماء ، فقد رخَّمه بحذف آخره - وهو الهمزة - ثم حذف الألف الذي قبل الهمزة ؛ لكونه حرفًا معتلًا ساكنًا زائدًا وقبله ثلاثة أحرف .

**الثالث :** أن يكون المحذوفُ كلمةً برأسها ، وذلك في المركّب تركيبَ المزجِ .

نحو : مَعْدِي كَرِبَ ، حَضْرَمَوْت .

يُقال : يا معدي ، يا حَضْرَ ، يا حَضْرُ .

وجوب الاقتصار على حذف الحرف الأخير فيما يأتي :

1 - في نحو : ( مُختارٍ ) علمًا ؛ لأن حرف العلة أصليٌّ ، والمنقلب عن أصل أصلٌ [1] .

2 - في نحو : ( دُلامِصٍ ) علمًا ؛ لأن الحرف الذي قبل الأخير صحيحٌ وإن كان زائدًا [2] .

3 - في نحو : ( سعيدٍ ) ، و( عمادٍ ) ، و( ثمودَ ) ؛ لأن الحرف المعتلَّ لم يُسبق بثلاثة أحرف .

قال أوس بن حجر :

تَنَكَّرْتِ مِنَّا بَعْدَ معرفةٍ لَمِي وبعدَ التَّصابي والشَّبابِ المُكَرَّمِ

الشاهد فيه قوله : ( لمي ) يريد يا لميسُ فقد رخَّمه بحذف آخره وهو السين ؛ لكون الحرفِ السابق عليها – وهو الياء - غيرَ مسبوقٍ إلا بحرفين .

(1) لأن الأصل مُخْتَيَرٌ ، أو مختَيِرٌ ، فأبدلت الياء ألفًا .
(2) يقال : ( دِرْعٌ دِلامِص ، ودِلاصٌ ) .



4 - وفي نحو : ( هَبَيَّخٍ ) [1] و( قَنَوَّرٍ ) [2] ؛ لتحرُّكِ حرف العلة .

(1) يطلق على الأحمق ، وعلى من لا خير فيه ، وعلى الغلام الممتلئ .
(2) الضخم الرأس ، والشرس من كل شيء .

## الاستغاثة

تعريف المستغاث به :

« هو اسمٌ نُودِيَ لِيُخَلّصَ من شِدّةٍ ، أو يُعِيْنَ على دفعِ مَشقَّةٍ » .

نحو : يا لَلطبيبِ لِلمريض .

أسلوب الاستغاثة المقصود منه : ما اشتمل على منادىً القصد من ندائه أن ينقذ من شدةٍ ، أو يساعدَ على دفع مشقةٍ

نحو : يالَله لِلمسلمين .

قاله عمر – رضي الله عنه – أن طُعِنَ فهو يستغيث بالله لينقذ المسلمين من هذه الشدة أو المشقة .

أركان الاستغاثة ثلاثة :

1-حرف النداء ( يا ) خاصة .

2-المستغاث به ، ويسمّى أيضا ( المستغاث ) .

3-المستغاث له .

لام المستغاث به : الغالبُ استعمالُهُ مجرورًا بـ ( لام مفتوحة ) .

الآراء في تعلُّق لام المستغاث به :

1 - **ابن جني :** متعلقة بـ ( يا ) لما فيها من معنى الفعل .

2 - **ابن الصائغ ، وابن عصفور :** متعلقة بالفعل المحذوف ، وينسب ذلك إلى **سيبويه** .

3 - **ابن خروف :** لام المستغاث به زائدة ، فلا تتعلق بشيء .

لام المستغاث له :

الغالب ذكر المستغاث له بعد ذكر المستغاث به ، وأن يكون المستغاثُ له مجرورًا بلام الجرّ مكسورةً دائمًا على الأصل ، وهي حرف تعليل .

تعلُّق لام المستغاث له :

تتعلَّق هذه اللام بفعلٍ محذوف تقديره : ( أدعوك لكذا ) .

نحو :      يا لَـلهِ لِلمسلمين [1] .

صور الاستغاثة :

تأتي جملةُ الاستغاثة على ثلاثِ صورٍ على النحو الآتي :

**الصورة الأولى :**

تشتمل على حرف الاستغاثةِ ( يا ) + المستغاث به المجرور بلامٍ مفتوحةٍ + المستغاث له المجرور بلامٍ مكسورة .

نحو : يا لَرجلِ المروءةِ لِلبائسين .

وفي هذه الصورة إذا عُطِفَ على المستغاث به مستغاثٌ به آخر ، بأن كانت الاستغاثة باثنين ، فإمّا أن تعاد معه ( يا ) أو ( لا ) .

فإن أعيدت ( يا ) مع المعطوف فُتِحَتِ اللامُ الجارةُ ، كقول الشاعر :

يَا لَقَوْمِي ويَا لَأَمْثَالِ قَوْمِي          لِأُناسٍ عُتُوُّهُمْ في ازْدِيــادِ

(1) بفتح اللام الأولى ، وكسر الثانية . وهذا قول عمر - رضي الله عنه - لما طعنه اللعين المجوسي غلامه المغيرة . ذكره الدماميني .

الشاهد فيه قوله : ( يا لَقومي ويا لَأمثال ) فقد جرَّ المستغاث في الكلمتين بلام مفتوحة . الأولى لأنها لام المستغاث به ، والثانية لأنها أعيدت معه ( يا ) .

وإن لم تُعَدْ ( يا ) كُسرتْ لامُ المعطوف ، كقول الشاعر :

يَبْكِيكَ نَاءٍ بَعِيدُ الدَّارِ مُغْتَرِبٌ     يا لَلْكُهُولِ ولِلشُّبَّانِ لِلعَجَبِ

الشاهد فيه قوله : ( يا لَلكهول ولِلشبان ) فقد جر ( الشبان ) بلام مكسورة ؛ لكونه معطوفًا من غير إعادة ( يا ) معه .

**الصورة الثانية :**

تشتمل على حرفِ الاستغاثةِ ( يا ) + المستغاث به مجرّداً من اللام في أوله ، وتلحقة ألفٌ في آخره تسمّى ( ألف الاستغاثة ) عوضاً عن اللام + المستغاث له المجرور بلامٍ مكسورة .

كقول الشاعر :

يَا يَزِيدَا لِآمِلٍ نَيْلَ عِــزٍّ     وغِنىً بَعْدَ فاقةٍ وهَوانِ [1]

(1) يستغيث بمن اسمه ( يزيد ) لنفسه . يا : حرف نداء واستغاثة . يزيدا : منادى مبني على ضم مقدرٍ منع من ظهوره اشتغالُ المحلِّ بحركة المناسبة .

=

الشاهد فيه قوله : ( يا يزيدا ) فقد ألحق الألف في آخر المستغاث به ، فلم تدخل عليه لام الاستغاثة من أوّله ؛ إذْ لا يجوز الجمع بين الألف واللام .

**الصورة الثالثة :**

تشتمل على حرف الاستغاثة ( يا ) + المستغاث به مجرداً من اللام في أوله ، ومن الألف في آخره + المستغاث له مجروراً باللام المكسورة ، وحينئذٍ يَجْري عليه حكمُ المنادى .

نحو : يا زيدُ لِعمرٍو . ( بضم زيد ) .

يا عبدَ الله لِزيدٍ . ( بنصب عبد الله ) .

وقال الشاعر :

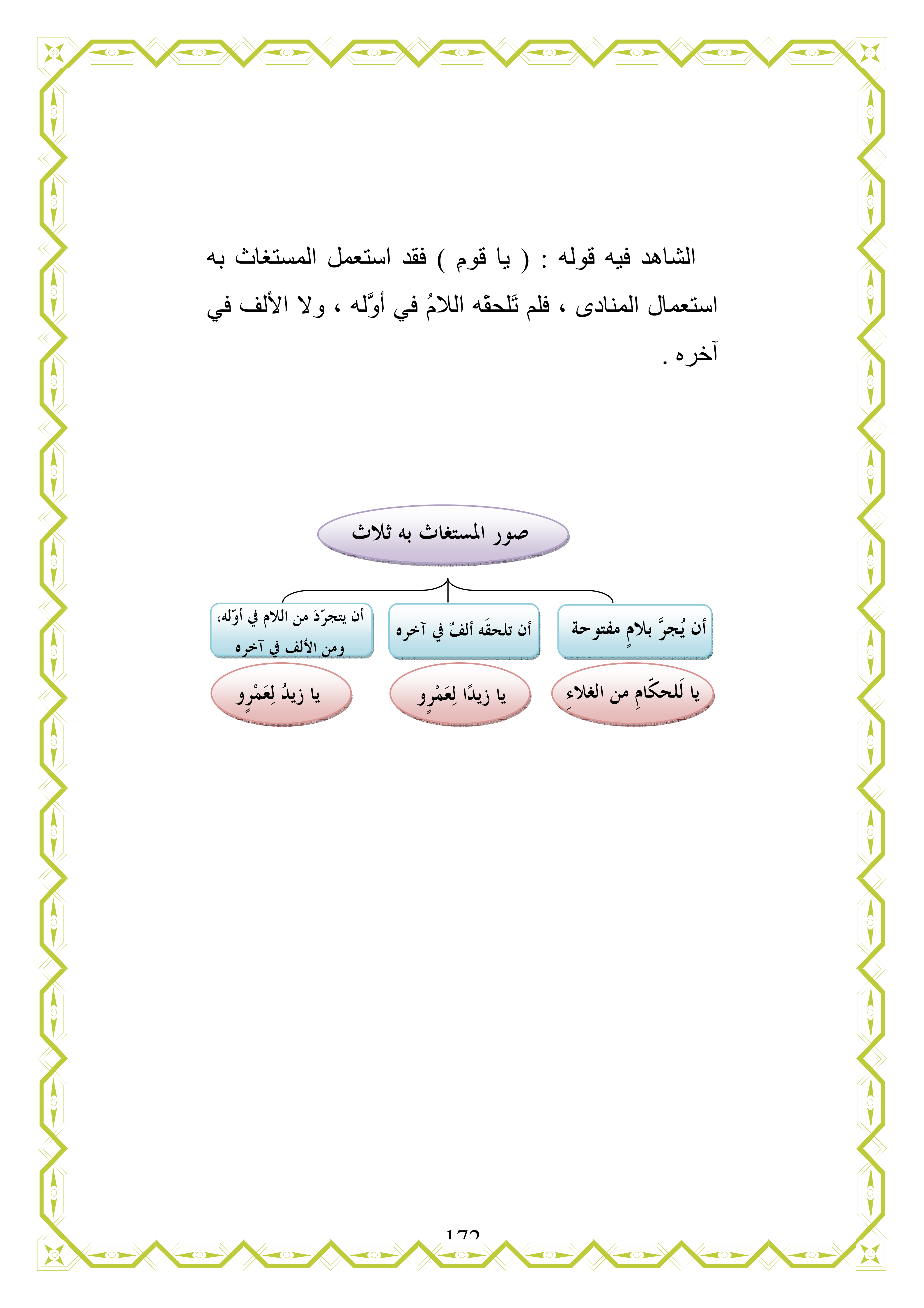
ألا يا قَوْمُ لِلْعَجَبِ العَجِيبِ ‌ ‌ ‌ ‌ ولِلْغَفَلاتِ تَعْرِضُ لِلأَرِيبِ

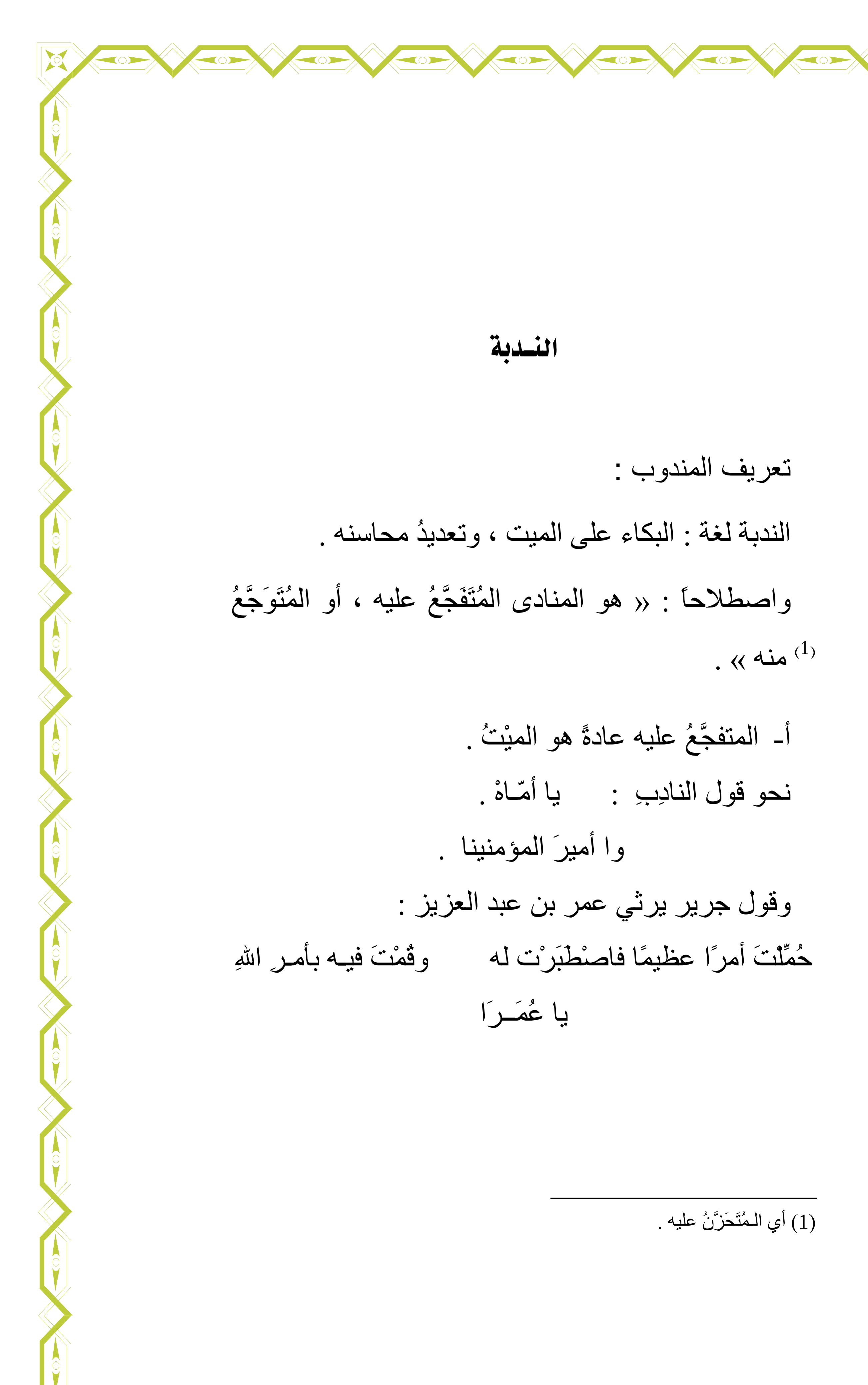
---

=

لِآمِلٍ : اللام لام المستغاث له وهو اسم فاعل من الأمل .

الشاهد فيه قوله : ( يا قومِ ) فقد استعمل المستغاث به استعمال المنادى ، فلم تَلحقه اللامُ في أوَّله ، ولا الألف في آخره .





## النـدبة

تعريف المندوب :

الندبة لغة : البكاء على الميت ، وتعديدُ محاسنه .

واصطلاحاً : « هو المنادى المُتَفَجَّعُ عليه ، أو المُتَوَجَّعُ منه » [1] .

أـ المتفجَّعُ عليه عادةً هو الميْتُ .

نحو قول النادِبِ : يا أمّـاهْ .

وا أميرَ المؤمنينا .

وقول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز :

حُمِّلْتَ أمرًا عظيمًا فاصْطَبَرْتَ له وقُمْتَ فيـه بأمـرِ اللهِ يا عُمَـرَا

(1) أي المُتَحَزَّنُ عليه .

الشاهد فيه قوله : ( يا عُمَرا ) فإنه يدل على أن المندوب متفجع عليه ، وقد استعمله بـ ( يا ) وهو لا يطلب إقباله ، وزاد في آخره ألفًا ، ولم يزد هاءً .

ب- أو ما في حكم الميت ، فكأنه مفقودٌ .

نحو قول الأسيرة : وا مُعْتَصِماهْ .

تعُدُّه النادبة كأنه مفقودٌ ، لأسرها وإهانتها من قبل أعداء المسلمين وهو خليفة .

والمتوجَّعُ منه يكون مكان الألم .

نحو : وا رأساهْ .

وا ظهراهْ .

وقول المتنبي :

وا حَرَّ قَلْباهُ مِمَّنْ قَلْبُه شَبِمُ ومَنْ بجِسْمي وحالي عندَه سَقَمُ

التمثيل به في قوله : (وا حَرَّ قَلْباهُ ) فإن هذا يدل على أن المندوب متوجَّع منه ؛ لأن العاشق يتوجَّع من حرارة قلبه .

أداتاه : ( وا ) وهي خاصَّة به ، و( يا ) ، ولا تستعمل إلا عند وضوح أنها للندبة .

أحكام الندبة :

حكمُه حكمُ المنادى . فهو **يبنى** على ما يرفع به إذا كان علمًا مفردًا .

نحو : وا زيدُ .

و**ينصب** إذا كان مضافًا .

نحو : وا عبدَ الله .

للمندوب ثلاثُ صورٍ :

**الصورة الأولى :**

أن يُعَامَلَ معاملة المنادى غير المندوب .

نحو : وا زيدُ ، وا عبدَ الله .

**الصورة الثانية :**

أن يُلْحَقَ في آخره **ألفُ الندبة من دون هاء السكتِ** .

نحو :      وا زيدا ، وا عُمَرَا ، وا أميرَ المؤمنينا .

**الصورة الثالثة :**

أن يلحق في آخره ألفُ الندبة ثم يليها **هاءُ السكت ساكنة** عند الوقف ، ومتحركة حين الوصل .

نحو :      وا زيداهْ ، وا عُمَرَاهْ .

وفي الوصل تحذف هاءُ السكت إلا في الضرورة ، كقول المتنبي :

وَا حَرَّ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمُ      ..........................

ويجوز حينئذ ضمها وكسرها .

وأجاز **الفراء** إثباتها في الوصل مضمومة أو مكسورة من غير ضرورة .

إجمال الصور الثلاث

| يعامل معاملة المنادى | أن يلحق في آخره ألف فقط | أن يلحق في آخره ألف وهاء |
|---|---|---|
| وا عُمَرُ | وا عُمَرَا | وا عُمَرَاهْ |

نماذج إعرابية :

**يا لَـلـهِ لِلمسلمين .**

**يا** : حرف نداء واستغاثة .

**لَـلـهِ : اللام** : حرف جر زائد .

**الله** : لفظ الجلالة مجرور باللام وعلامة جره كسرة ظاهرةٌ على آخره ، وهو منادى مستغاث به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

لفظ الجلالة ( **الله** ) هنا معرب وإن كان منادى مفردًا ؛ لأن تركيبه مع اللام أعطاه شَبَهًا بالمضاف .

**أو اللام** : حرف جر أصلي .

**الله** : لفظ الجلالة مجرور باللام وعلامة جره كسرة ظاهرة على آخره ، والجارُّ والمجرور متعلق إما بـ ( يا ) أو بالفعل المحذوف ، وهو منادى مستغاث به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الأصلي .

**للمسلمين :**

**اللام** : لام المستغاث له ، حرف جر .

**المسلمين :** اسم مجرور باللام ، وعلامة جره الياء ؛ لأنه جمع مذكر سالم ، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد ، والجارُّ والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره : أدعوك .

**وا زيدا :**

**وا :** حرف نداء للندبة .

**زيدا :** منادى مندوب مفرد علم مبني على الضم المقدَّر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة المأتي بها لأجل الألف في محل نصب .

**والألف** : للندبة .

**وا حرَّ قلباه :** أي : وا حَرَّ قلبي .

**وا :** حرف نداء وندبة .

**حرَّ :** منادى مندوب منصوب بالفتحة ، وهو مضاف .

**قلباه :** مضاف إليه مجرور بكسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة لدفع التقاء الساكنين ، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة .



**وياء المتكلم المحذوفة :** مضاف إليه مجرور ، وفتحت الباء لمناسبة ألف الندبة .

**والهاء** : للسكت ، حرف تلحق المندوب وقفًا .

الهاء وُصِلتْ في الكلام للضرورة والقاعدة حذفُها ، لذا يجوز ضمها تشبيهًا لها بهاء الضمير ، وكسرُها على أصل التخلص من التقاء الساكنين .



## المفعول وأنواعه

أنواع المفعول خمسة

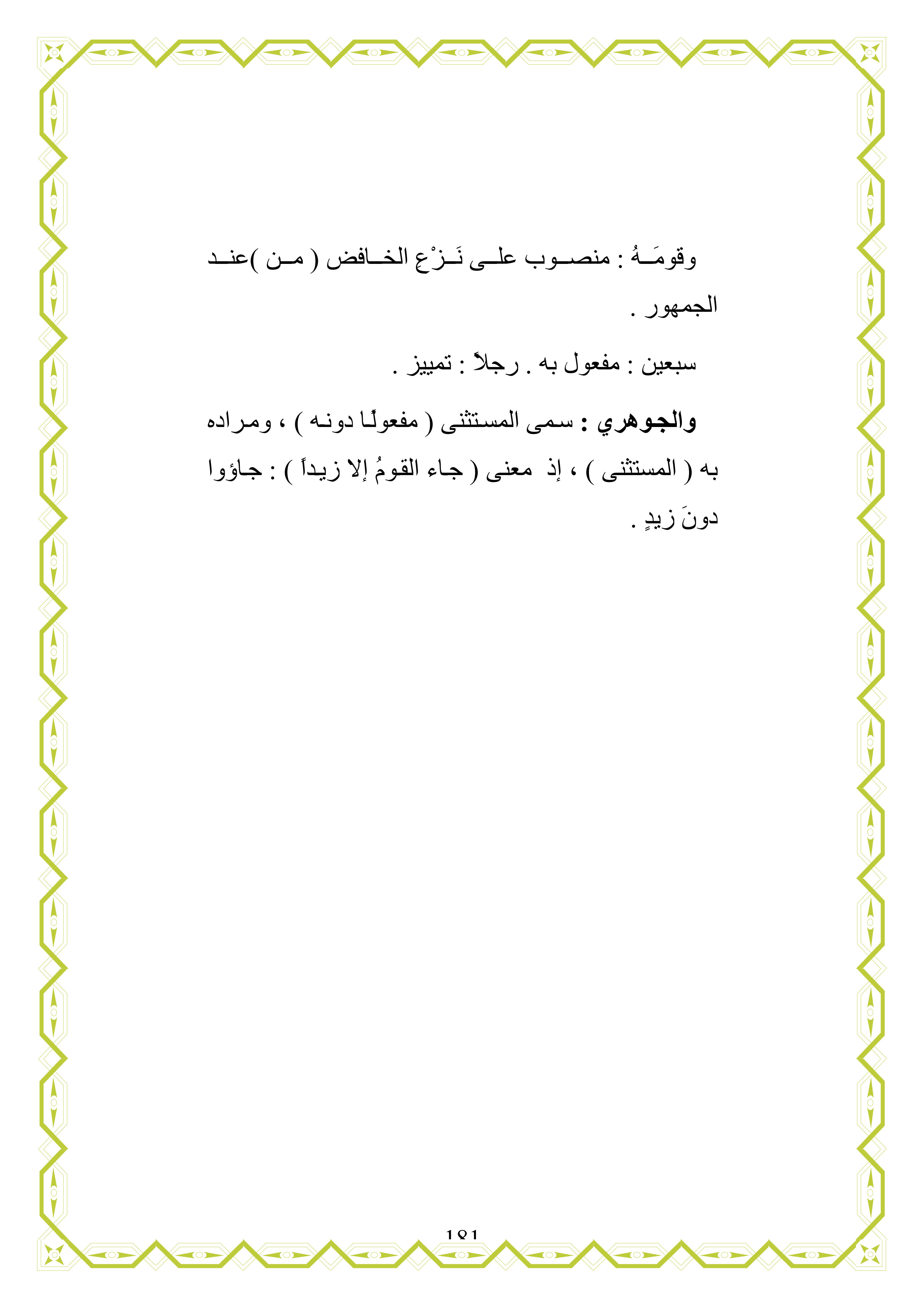
| المفعول به | المفعول المطلق | المفعول فيه | المفعول له | المفعول معه |
|---|---|---|---|---|
| أكرمْتُ زيدًا | أكرمْتُ زيدًا إكرامًا | صمْتُ يومَ الخميسِ / جَلسْتُ أمامَكَ | قمْتُ إجلالاً لك | سِرْتُ والنيلَ |

**الزجـاج :** جعل المفعول معـه ( مفعولًـا بـه ) . وقـدّر فـي سرتُ والنيلَ : سرتُ وجاوزتُ النيلَ .

**والكوفيّـون :** جعلـوا ( المفعـول لـه ) مـن بـاب المفعـول المطلق .مثل : قعدتُ جلوساً .

**والسيرافي :** زاد ( المفعول منه ) .

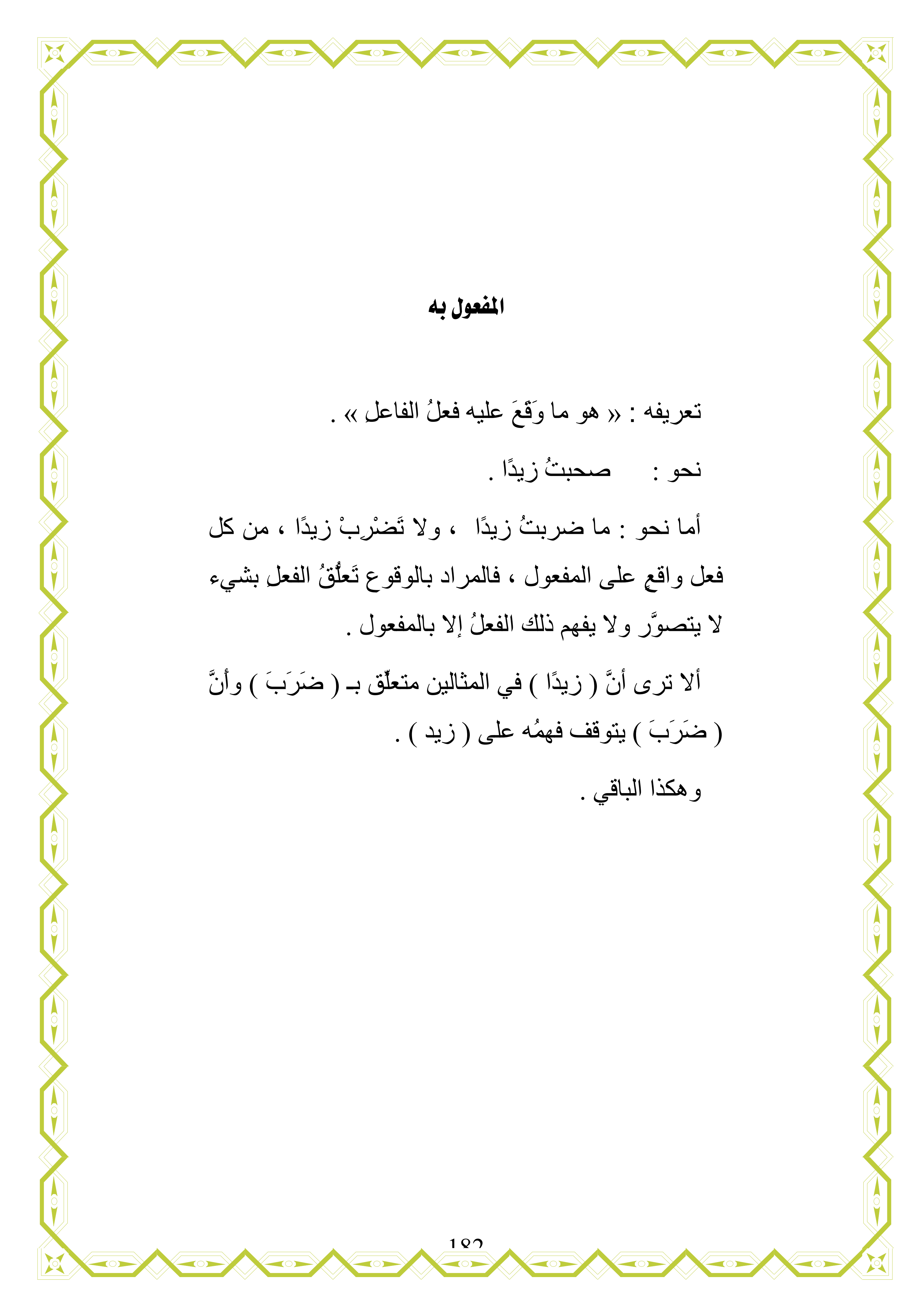
كقولــــه تعــــالى : ﴿ وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلًا ﴾ ( الأعراف : ١٥٥ ) ؛ لأن المعنى : من قومه .



وقومَـهُ : منصـوب علـى نَـزْعِ الخـافض ( مـن )عنـد الجمهور .

سبعين : مفعول به . رجلاً : تمييز .

**والجوهري :** سمى المستثنى ( مفعولًا دونه ) ، ومراده به ( المستثنى ) ، إذ معنى ( جاء القومُ إلا زيداً ) : جاؤوا دونَ زيدٍ .



## المفعول به

تعريفه : « هو ما وَقَعَ عليه فعلُ الفاعلِ » .

نحو : صحبتُ زيدًا .

أما نحو : ما ضربتُ زيدًا ، ولا تَضْرِبْ زيدًا ، من كل فعل واقعٍ على المفعول ، فالمراد بالوقوع تَعلُّقُ الفعلِ بشيء لا يتصوَّر ولا يفهم ذلك الفعلُ إلا بالمفعول .

ألا ترى أنَّ ( زيدًا ) في المثالين متعلّق بـ ( ضَرَبَ ) وأنَّ ( ضَرَبَ ) يتوقف فهمُه على ( زيد ) .

وهكذا الباقي .

**المفعول المطلق**

تعريفه : « هو مصدرٌ ، فضلةٌ ، تسلَّط عليه عاملٌ من لفظه أومن معناه » .

كقوله تعالى : ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا﴾ ( النساء : ١٦٤ ) .

ونحو : قعدْتُ جلوسًا .

تألَّيْتُ حَلْفَةً .

وقول زيد الفوراس :

تَألّى ابْنُ أوْسٍ حَلْفةً لِيَرُدَّني إلى نِسْوَةٍ كأنَّهُنَّ مَفائِدُ [1]

(1) تألّى : حلف وأقسم. مفائد : جمع مِفْأد ، وهي في الأصل الخشبة التي تُحرك بها النار في التنور.

الشاهد فيه : ( حَلْفَةً ) فهو مفعول مطلق ، والفعل العامل فيه من معناه ، لا من لفظه ، وهو من ( تألَّى ) ومعناه ( أقسم ) .

خرج بذكر الفضلة العمدةُ .

نحو : كلامُك كلامٌ حسنٌ .

جَدَّ جِدُّه [1].

فـ (كلامٌ ) و ( جِدُّه ) مصدران سُلِّط عليهما عاملٌ من لفظهما .

ما ينوب عن المصدر :

ينوب عن المصدر أمور فتعطى حكمَه في كونه منصوبًا على أنه نائب عن المفعول المطلق ، منها :

**1 - كلٌّ وبعضٌ** مضافَيْن إلى المصدر .

(1) أي اجتهدَ اجتهادَه . والأصل : جَدَّ زيدٌ جِدًّا ، ثم قُصِدَ المبالغةُ في وصفه بالجدّ فأسْنِدَ إلى الجدّ مجازاً للملابَسة بينهما ، وهو صدوره منه .

كقوله تعالى : ﴿ فَلَا تَمِيلُوا۟ كُلَّ ٱلْمَيْلِ ﴾ ( النساء : ١٢٩ ) .

وقوله سبحانه : ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾ ( الحاقة : ٤٤ ) .

وكل ما دلَّ على كلّيَّة أو جزئية .

نحو : أكرمتُه جميعَ الإكرام .

أكرمتُه غاية الإكرام .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴾ ( النساء : ١٢٤ ) .

وقوله سبحانه : ﴿ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْـًٔا ﴾ ( التوبة : ٣٩ ) .

**2 - العدد .**

كقوله تعالى : ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ثَمَـٰنِينَ جَلْدَةً ﴾ ( النور : ٤ ) .

ثمانين : نائب عن المفعول المطلق . جلدةً : تمييز .

**3 ـ أسماء الآلات** [1].

نحو : ضربتُه سَوْطًا ، أو عصًا ، أو مِقْرَعةً .

**4 ـ الصفة .** نحو : سِرْتُ أحْسَنَ السَّيْرِ .

وقوله تعالى : ﴿وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾

( الأنفال : 45 ) ،

و( الجمعة : 10 ) .

أما قوله تعالى : ﴿وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا﴾ ( البقرة : ٣٥ ) ففي

( **رغدًا** ) إعرابان :

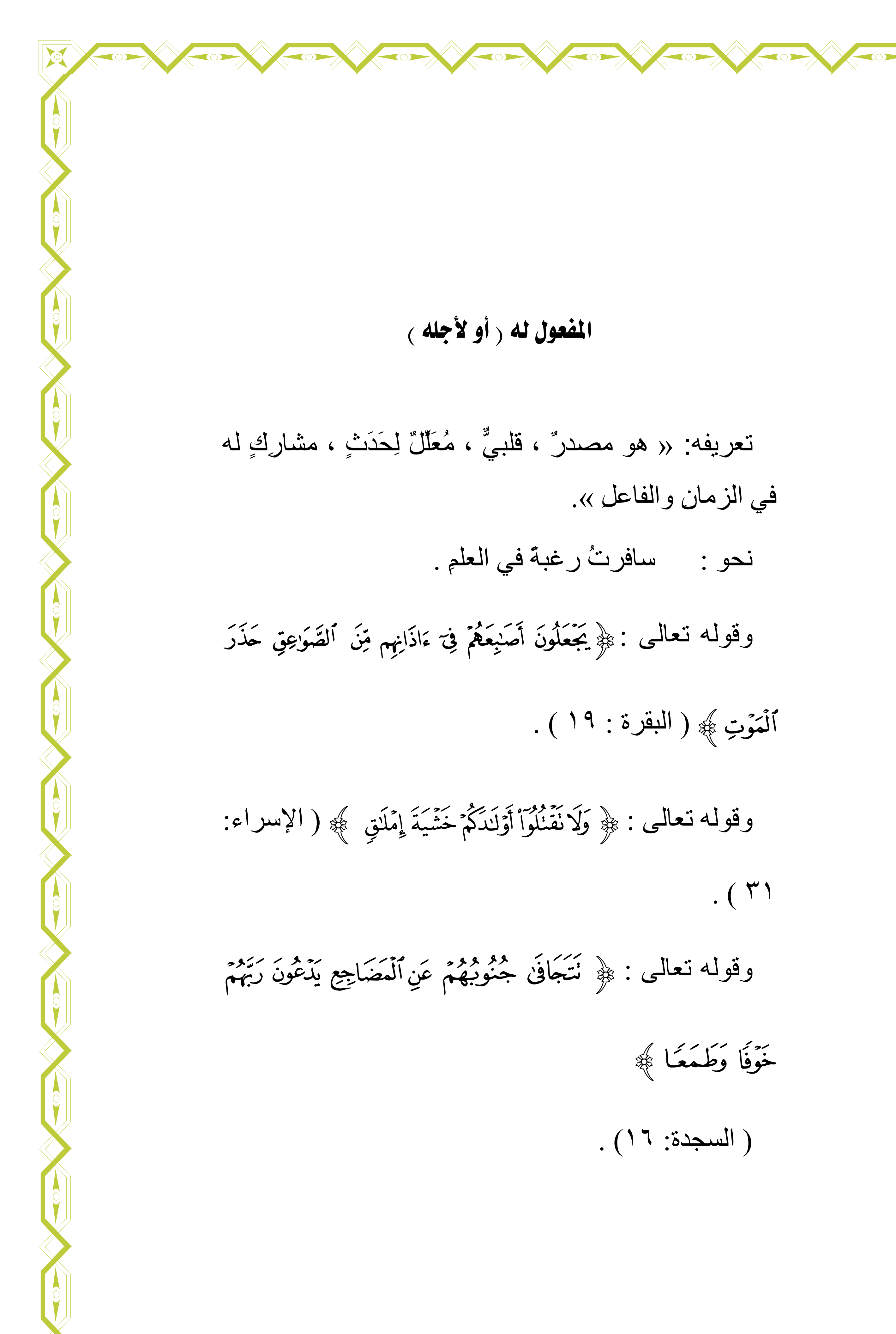
الأول : **صفة** نائبة عن مصدرٍ محذوف تقديره : أكلًا رَغَدًا .

وهو مذهب **المعربين** .

الثاني : **حالٌ** من مصدر الفعل المفهوم منه .

والتقدير : وكُلا حالة كون الأكل رَغَدًا . وهذا مذهب **سيبويه** .

(1) يشترط في نيابة الآلة أن تكون آلة في للفعل عادةً .
فلا يجوز : ضربتُه خشبة ، أو عموداً .



**المفعول له** ( **أو لأجله** )

تعريفه: « هو مصدرٌ ، قلبيٌّ ، مُعَلِّلٌ لِحَدَثٍ ، مشارِكٍ له في الزمانِ والفاعلِ ».

نحو : سافرتُ رغبةً في العلمِ .

وقوله تعالى : ﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ ﴾ ( البقرة : ١٩ ) .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُمۡ خَشۡيَةَ إِمۡلَٰقٖ ﴾ ( الإسراء: ٣١ ) .

وقوله تعالى : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمۡ عَنِ ٱلۡمَضَاجِعِ يَدۡعُونَ رَبَّهُمۡ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا ﴾

( السجدة: ١٦) .

( المفعول له ) هو السببُ الحاملُ للفاعل على الفعل .

علامته : أن يصلح جواباً عن : لماذا ؟

نحو : لماذا تقرأ كثيراً ؟

الجواب : حبًّا في العلم .

شروط المفعول له :

يجوز نصبُ المفعول له إذا اجتمعت فيه خمسةُ شروط :

1- أن يكون مصدرًا .

2- قلبيًّا . فلا يصح : ذهبت إلى المطعم أكلاً .

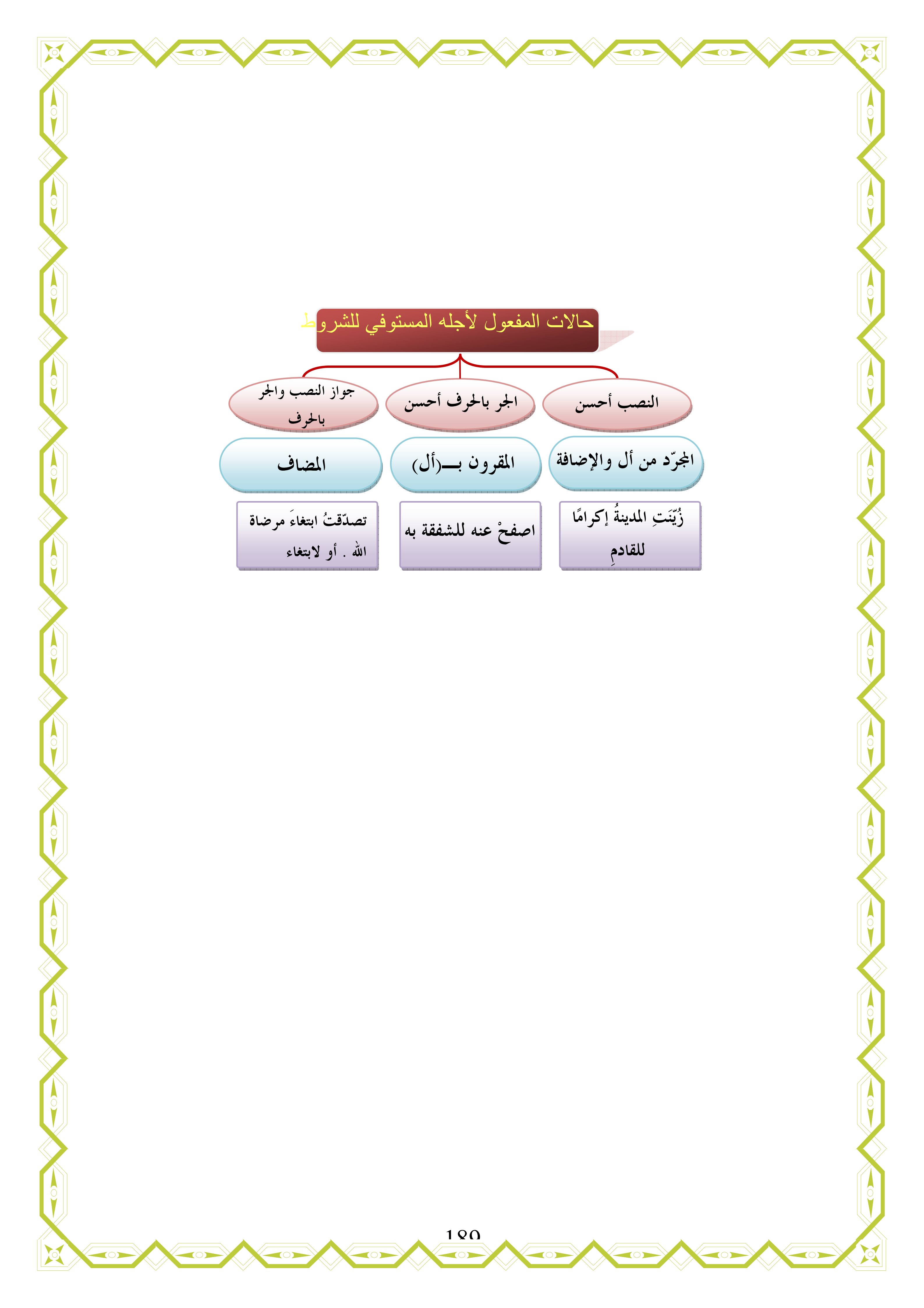
فـ (أكلاً ) ليس قلبيًّا ؛ لذا يجر باللام .

3- علة لحدثٍ سابق .

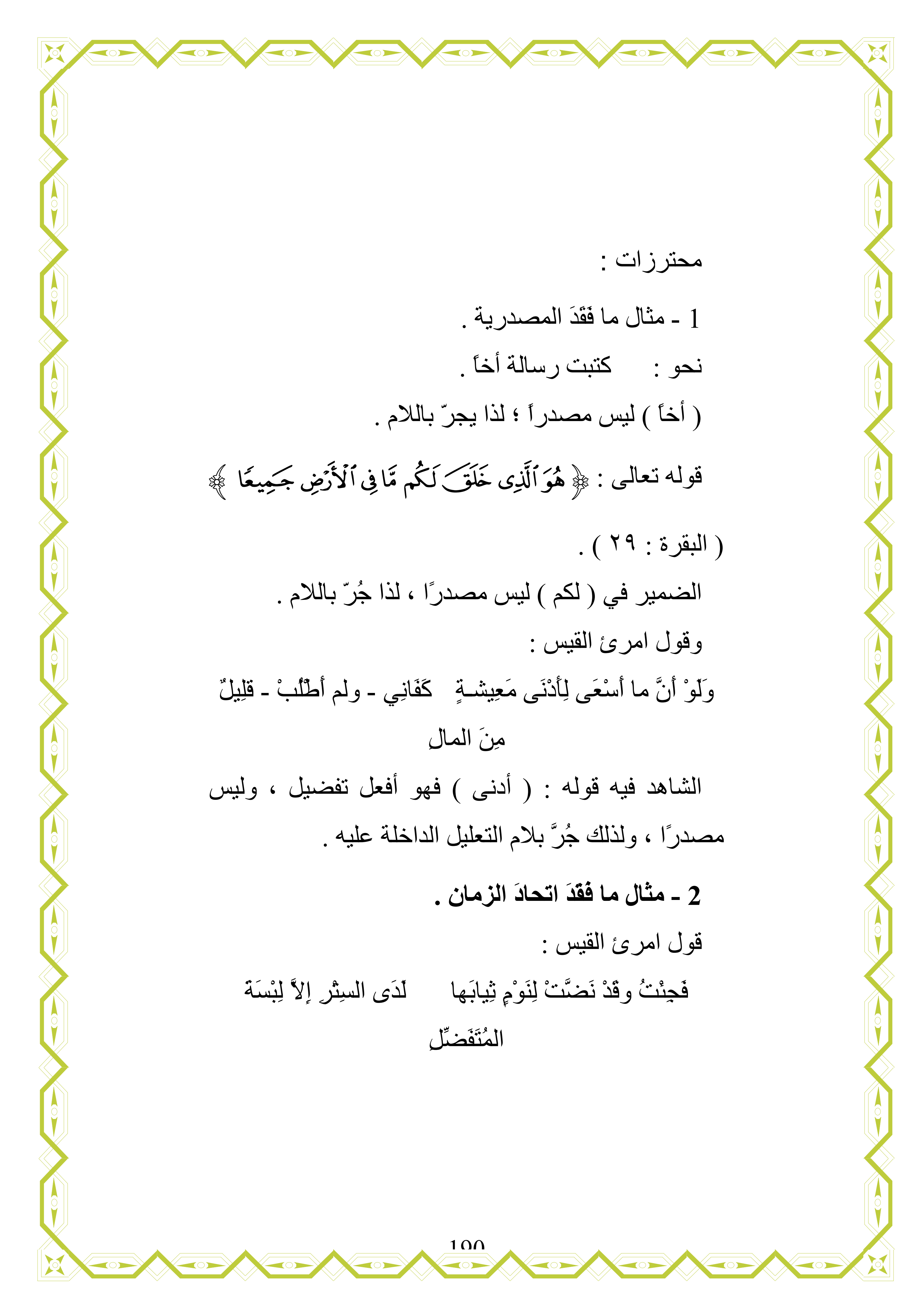
4- أن يكون مشاركًا لهذا الحدث السابق في الزمان ( إذ يحدثان في وقت واحد ) .

5- أن يكون مشاركًا لهذا الحدث السابق في الفاعل ( أي : فاعلهما واحد ) .

فلو فَقَدَ المعلّل شرطًا من هذه الشروط وجب جرُّه بلام التعليل .



حالات المفعول لأجله المستوفي للشروط
النصب أحسن
الجر بالحرف أحسن
جواز النصب والجر بالحرف
المجرّد من أل والإضافة
المقرون بـــ(أل)
المضاف
زُيِّنَتِ المدينةُ إكرامًا للقادمِ
اصفحْ عنه للشفقة به
تصدّقتُ ابتغاءَ مرضاة الله . أو لابتغاء



محترزات :

1 - مثال ما فقدَ المصدرية .

نحو : كتبت رسالة أخاً .

( أخاً ) ليس مصدراً ؛ لذا يجرّ باللام .

قوله تعالى : ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾

( البقرة : ٢٩ ) .

الضمير في ( لكم ) ليس مصدرًا ، لذا جُرّ باللام .

وقول امرئ القيس :

وَلَوْ أنَّ ما أسْعَى لِأدْنَى مَعِيشَـةٍ كَفَانِي - ولم أطْلُبْ - قلِيلٌ مِنَ المالِ

الشاهد فيه قوله : ( أدنى ) فهو أفعل تفضيل ، وليس مصدرًا ، ولذلك جُرَّ بلام التعليل الداخلة عليه .

**2 - مثال ما فقدَ اتحادَ الزمان .**

قول امرئ القيس :

فَجِئْتُ وقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيابَها لَدَى السِتْرِ إلاَّ لِبْسَةَ المُتَفَضِّلِ

الشاهد فيه قوله : ( لنومٍ ) فإن فاعل ( النوم ) و( الخَلع ) واحد ، لكن زمانهما غير واحد ، فلذلك وجب جرُّه باللام الدالة على التعليل .

**3 ـ مثال ما فَقدَ اتحادَ الفاعل .**

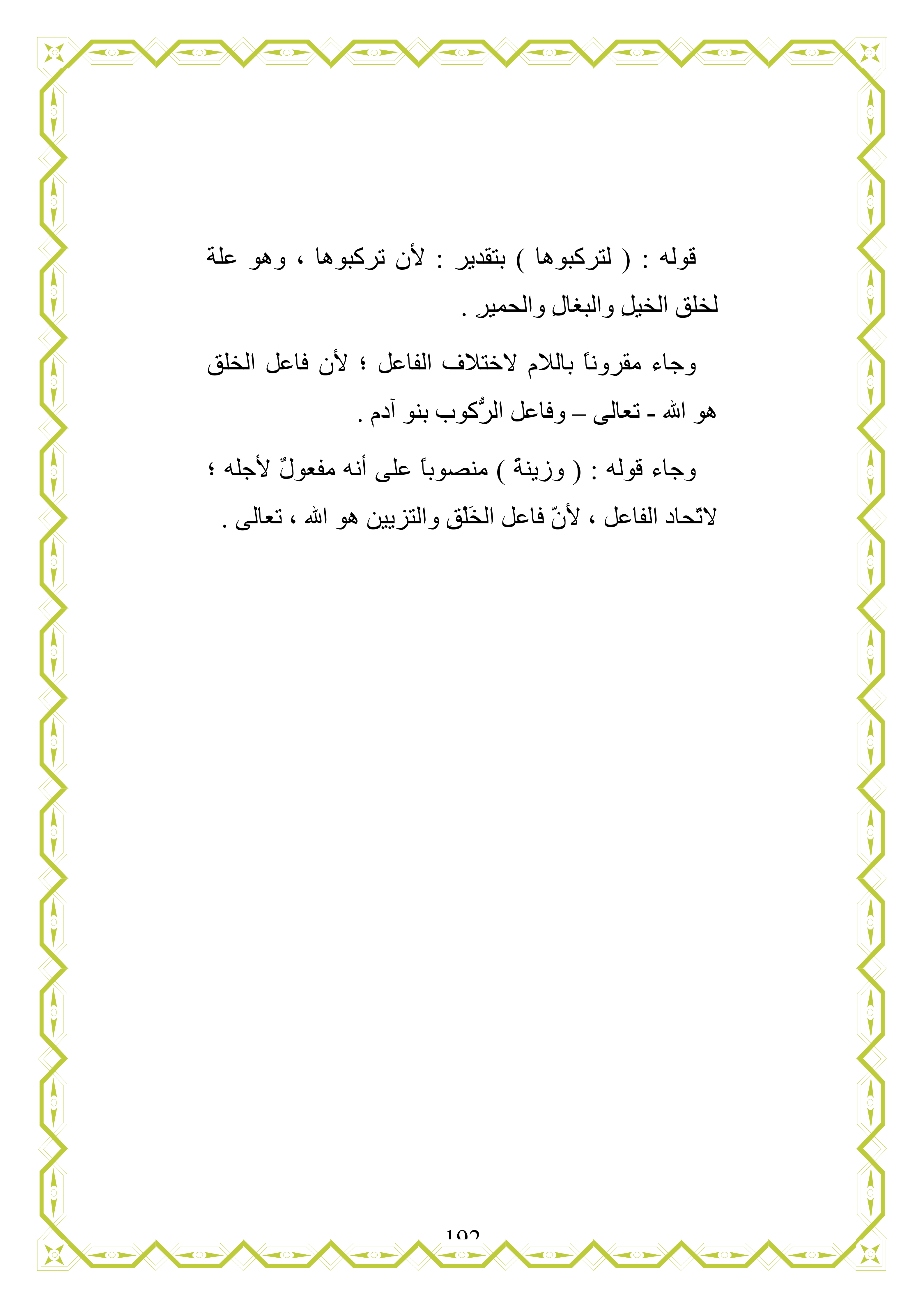
قول أبي صخر الهذلي :

وَإِنّي لَتَعْرُونِي لِذِكْراكِ هِـــزَّةٌ كما انتفضَ العُصفْورُ بَلّلَهُ القَطْرُ

الشاهد فيه قوله : ( لذكراكِ ) . والتَّذكُّرُ علّةٌ لعروِّ الهزة ، وزمنُ التَّذكُّرِ وعروّ الهزةِ واحدٌ، ولكن فاعل عروّ الهزة غيرُ فاعل التذكر . ففاعل العروّ هو الهزَّة ، وفاعل الذكرى هو المتكلم ؛ لأن المعنى لذكري إيّاك ؛ فلذا وجب جرّ الذكرى بلام التعليل .

ولم يجز نصبُه على أنه مفعول لأجله ؛ لأن من شرط نصبه أن يكون فاعلُه وفاعلُ عاملِه واحدًا .

وقوله تعالى : ﴿ وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةً ﴾ ( النحل: ٨ ) .



قوله : ( لتركبوها ) بتقدير : لأن تركبوها ، وهو علة لخلق الخيلِ والبغالِ والحميرِ .

وجاء مقروناً باللام لاختلاف الفاعل ؛ لأن فاعل الخلق هو الله ـ تعالى – وفاعل الرُّكوب بنو آدم .

وجاء قوله : ( وزينةً ) منصوباً على أنه مفعولٌ لأجله ؛ لاتّحاد الفاعل ، لأنّ فاعل الخَلْق والتزيين هو الله ، تعالى .

## المفعول فيه ( الظرف )

تعريفه : « هو اسم زمانٍ أو مكانٍ سُلّط عليه عاملٌ على معنى " في " » .

نحو : صمتُ يومَ الخميس .

جلستُ أمامَكَ .

محترزات :

فليس من الظروف : ( يومًا ) و( حيثُ ) و( أن تنكحوهنَّ ) في الآيات الكريمة الآتية :

﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ ( الإنسان : ١٠ ) .

لأن ( يومًا ) وإن كان ظرفَ زمانٍ لكنه ليس على معنى ( في ) .

والمراد أنهم يخافون عذابَ اليوم .

﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ ( الأنعـــام : ١٢٤ ) ؛ لأن ( حيث ) وإن كان ظرفَ مكان لكنه ليس على معنى ( في ) .

ذهب جماعة من العلماء إلى أن مفعول الفعل الذي دلَّ عليه ( أعلمُ ) محذوف ، و( حيث ) باقية على الظرفية ، والتقدير : الله يعلمُ الفضلَ حيث يجعل رسالته .

﴿وَتَرۡغَبُونَ أَن تَنكِحُوهُنَّ﴾ ( النساء : ١٢٧ ) ؛ لأن ( أن تنكحوهنَّ ) وإن كان على معنى ( في ) لكنه ليس زمانًا ولا مكانًا .

حكم نصب اسم الزمان والمكان :

أ- جميع أسماء الزمان صالحة للنصب على الظرفية .

ولافرق في ذلك بين المختصِّ منها ، والمَعْدود ، والمبهم .

ونعني بالمختص ما يقع جواباً لـ(متى ) .

نحو : يومِ الخميس .

ونعني بالمعدودِ ما   يقع جواباً لـ ( كم ) .

نحو : الأسبوع ، والشهر ، والحول .

ونعني بالمبهم مالا يقع جواباً لشيء منهما .

ولا ينتصب من أسماء المكان على الظرفية إلا ما كان مبهمًا .

نحو : الحين والوقت .

تعريف المبهم :

ما ليس له صورة ، ولا حدود محصورة .

فلا يقال : صليتُ المسْجِدَ .

ولا قعدتْ الدَّارَ .

أنواع ( المبهم ) من المكان ثلاثة :

1 - أسماء الجهات الست . وألفاظُها كثيرةٌ : وهي فوق ، تحت ، أعلَى ، أسفل ، يمين ، شمال , ذات اليمين ، وراء ، أمام .

وما أشبهها . نحو : عند ، ولَدَى .

قال تعالى : ﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾ ( يوسف : ٧٦ ) .

وقال سبحانه : ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴾ ( مريم : ٢٤ ) .

وقال جل ذكره : ﴿ وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾ ( الأنفال : ٤٢ ) .

وقال تعالى : ﴿ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ[1] ﴾ ( الكهف : ١٧ ) .

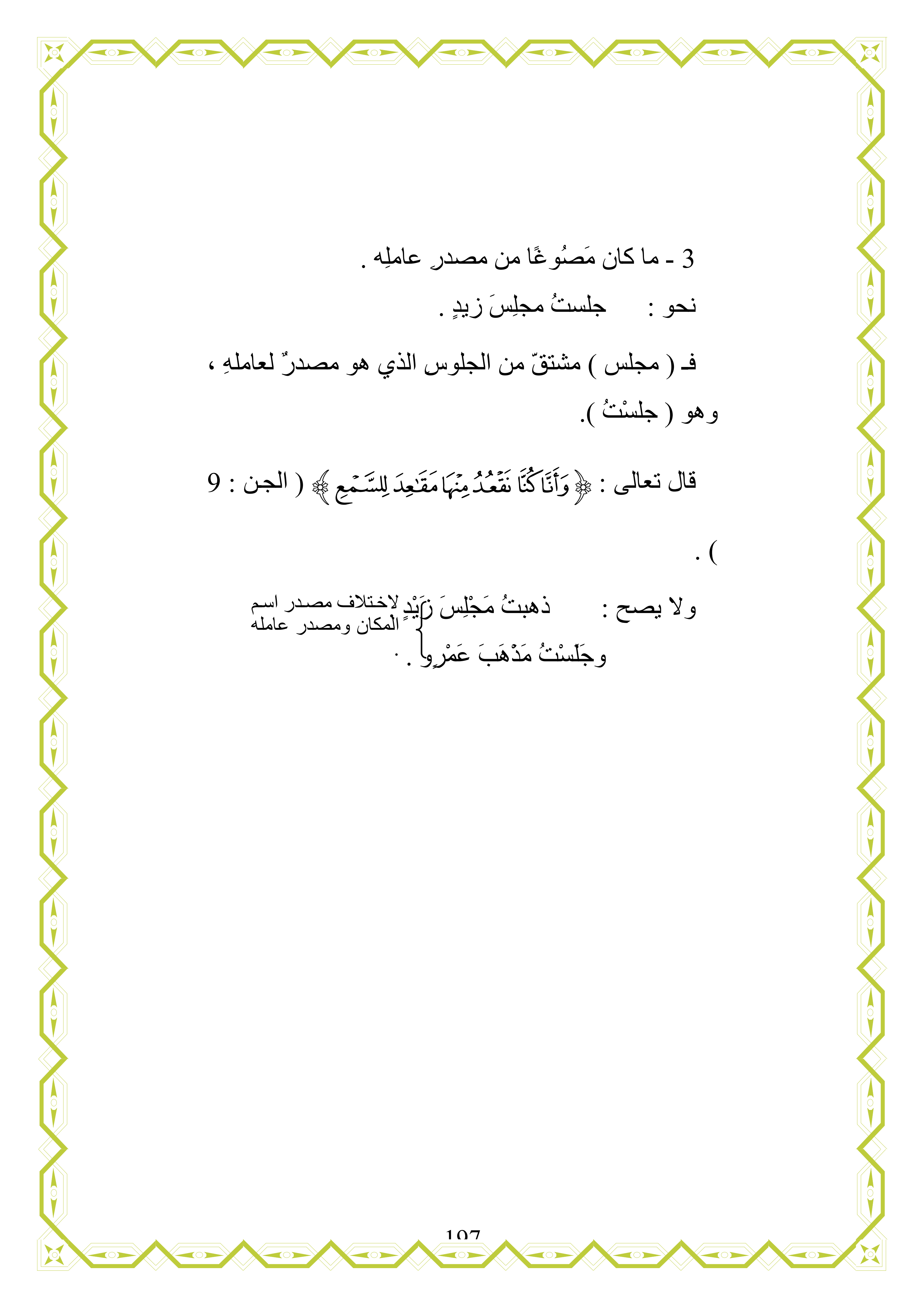
وقال سبحانه : ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ ﴾ ( الكهف : ٧٩ ) .

2 ـ أسماء مقادير المِساحات .

نحو : الفرْسَخ ، والمِيل ، والبريد .

---

(1) تزاور : تميلوا . ذات اليمين : ناحيته . تقرضهم : تَتركهم وتَتجاوزهم فلا تُصيبهم .



3 ـ ما كان مَصُوغًا من مصدرِ عاملِه .

نحو : جلستُ مجلِسَ زيدٍ .

فـ ( مجلس ) مشتقّ من الجلوسِ الذي هو مصدرٌ لعاملهِ ، وهو ( جلسْتُ ).

قال تعالى : ﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ﴾ ( الجن : 9 ) .

ولا يصح : ذهبتُ مَجْلِسَ زَيْدٍ
وجَلَسْتُ مَذْهَبَ عَمْرٍو .
} لاختلاف مصدر اسم المكان ومصدر عامله .

## المفعول معه

تعريفه : « هو اسمٌ فضلةٌ ، بعدَ ( واوٍ ) أُريدَ بها التنصيصُ على المعيّةِ ، مسبوقةٍ بفعلٍ ، أو ما فيه حروفُه ومعناه » .

نحو : سرتُ والنيلَ .

أنا سائرٌ والنيلَ .

قال تعالى : ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ ( يونس : 71 ) .

محترزات التعريف :

1 - خرج الفعلُ المنصوبُ . نحو : لا تأكلِ السمكَ وتشربَ اللبنَ .

أي : لا تجمعْ هذا مع فعلك هذا . ولا يسمّى مفعولاً معه لكونه ليس اسماً .

2 - والجملة الحالية . نحو : جاء زيدٌ والشمسُ طالعة .

فإنه وإن كان المعنى : جاء زيدٌ مع طلوع الشمسِ ، إلا أنّ ذلك ليس باسم ولكنه جملةٌ .

3 - و العمـدةُ .           نحو : اشتركَ زيدٌ وعمرٌو .

لأن الفعل لا يَستغني عنه ، لا يقال : اشترك زيدٌ ، لأن الاشتراك لا يكون إلا بين اثنين .

4 - وما بعد ( مـع ) .           نحو : جاءني    زيدٌ    مَعَ عمرٍو .

5 - وما بعد ( الباء ) .           نحو : بعتُكَ الدارَ بأثاثِها .

6 - وإرادة مجرد العطف .   نحو : جاء زيدٌ وعمرٌو .

إذا أريدَ مجردَ العطفِ

7 - ونحو : كلُّ رجـلٍ وضيعتُهُ ؛ لعدم سبقه بفعل ، أو ما فيه حروف الفعل ومعناه .

8 - ونحو : هذا لَكَ وأباكَ ، بالنصب ؛ لأن اسم الإشارة وإن كان فيه معنى الفعل ، وهو ( أشير ) لكنه ليس فيه حروفه .

حالات الاسم الواقع بعد الواو :

للاسم الواقع بعد ( الواو) المسبوقة بفعل أو ما في معنى الفعل ثلاثُ حالات :

**الأولى : وجوب نصبه على المفعول معه** إذا لم يصح عطفه على ما قبلَه لمانع معنويٍّ أو صناعيٍّ .

**1 ـ المانع المعنوي :**

نحو : مات زيدٌ وطلوعَ الشمس .

سافر محمدٌ والليلَ .

ونحو : لا تَنْهَ عن القبيح وإتيانَه [1] .

فلا يجوز العطف للزوم فساد المعنى به .

**2 ـ المانع الصناعي :**

نحو : قمتُ وزيدًا . ( زيدًا ) مفعول معه .

فلا يجوز العطف على الضمير المرفوع المتّصل إلا بعد التوكيد بضمير منفصل ، كقوله تعالى : ﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ ( الأنبياء : ٥٤ ) .

---

(1) لأن المعنى على العطف : لا تنه عن القبيح وعن إتيانِه .

ونحو : مررتُ بك وزيدًا . ( زيدًا ) مفعول معه .

فلا يجوز العطفُ على الضمير المخفوض إلا بإعادة الخافض .

كقوله تعالى : ﴿ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ﴾ ( المؤمنون : ٢٢ ) .

**ومن النحويين** من لم يشترط في مسألتي العطف على الضمير المتصل ، والعطف على الضمير المجرور شيئًا ، فيجوِّزون العطف .

والأصح فيهما النصب .

**الثانية : ترجيح المفعول معه على العطف** .

نحو : كُنْ أنتَ وزَيْدًا كالأخ [1].

(1) يستفاد من المثال أن ما بعد ( المفعول معه ) يكون على حسب ما قبله فقط ، لا على حسبهما ، وإلّا لقيل : كالأخوَيْن .

فلو عطفَ ( زيداً ) على الضمير في ( كنْ ) لَزِمَ أن يكون ( زيداً ) مـأموراً ، والمتكلمُ لا يريد أن يأمرَه ، وإنّما يريد أنْ يأمُرَ مخاطَبَه بأن يكونَ معه كالأخ .

قال الشاعر :

فكونُوا أنتُمُ وبَنِي أبِيكُـــمْ مَكانَ الكُلْيَتَيْنِ مِنَ الطِّحالِ [1]

الشاهد فيه قوله : ( بني ) فهو منصوب على ( المفعول معه ) على وجه الترجيح ، ولم يُرفع بالعطف على اسم ( كونوا ) مع وجود التوكيد الذي يُسَوِّغُ العطفَ .

**الثالثة : ترجيح العطف عند إمكانه من غير ضعف لفظي أو معنوي .**

نحو : قام زيدٌ وعمرٌو . وذلك إذا لم يُقْصَدِ النَّصُّ على المصاحبة .

---

(1) المرادُ الحثُّ على الائتلاف والتقارُب ، وضَرَبَ لهم مثلاً بقُرب الكُلْيَتَيْن من الطحال .




حكم ما بعد المفعول معه من خبرٍ وحالٍ وغيرهما :

ما بعد المفعول معه يكون على حسب ما قبله ، أي : إن مفردًا فمفردًا ، وإن مثنى فمثنىً ، وإن جمعًا فجمعًا ، لا على حسبهما .

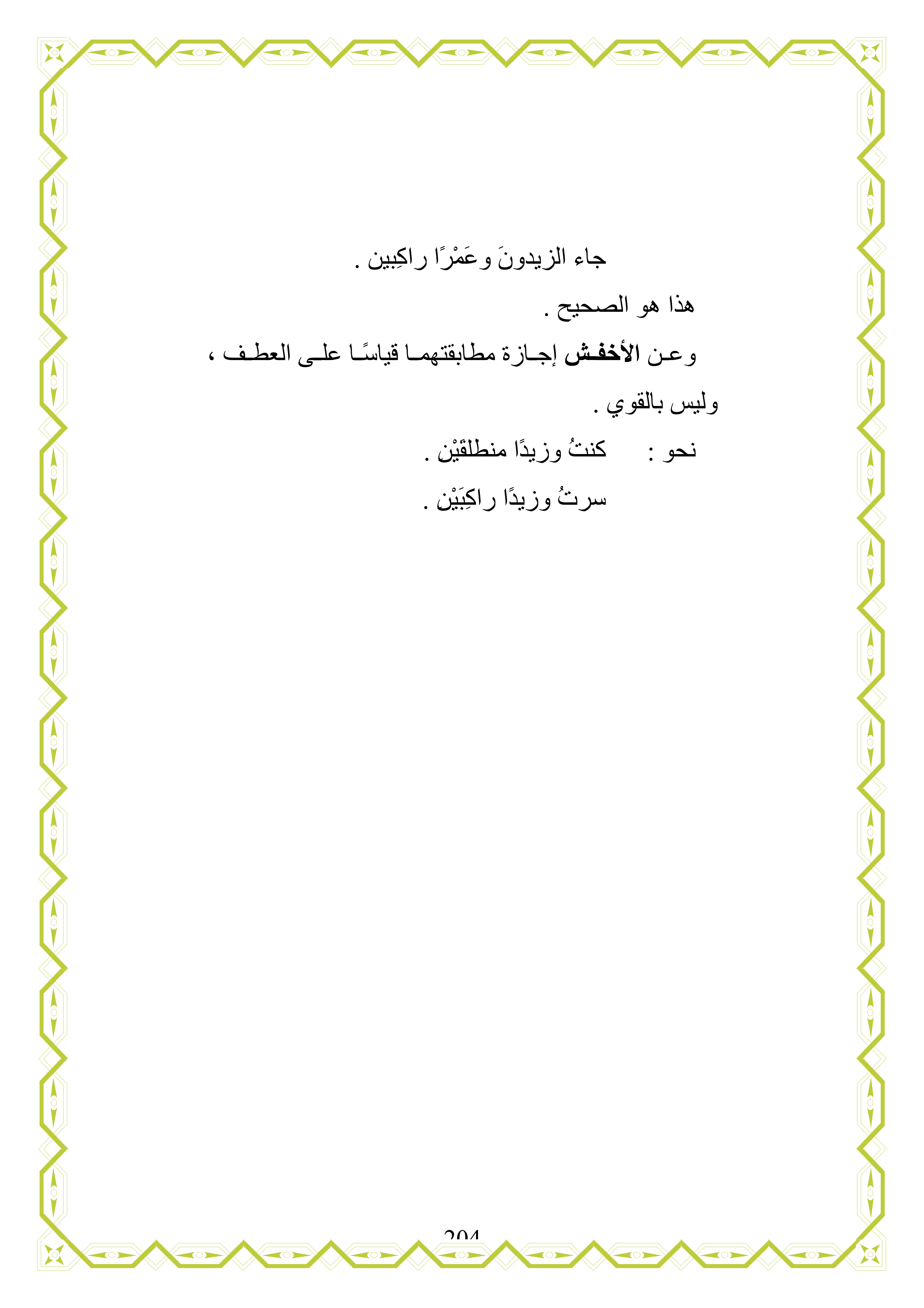
نحو : كان زيدٌ وعَمْرًا منفقًا .

كان الزيدانِ وعَمْرًا منفِقَيْن .

كان الزيدونَ وعَمْرًا منفِقِينَ .

ونحو : جاء زيدٌ وعَمْرًا راكبًا .

جاء الزيدانِ وعَمْرًا راكبَيْن .



جاء الزيدونَ وعَمْرًا راكِبين .

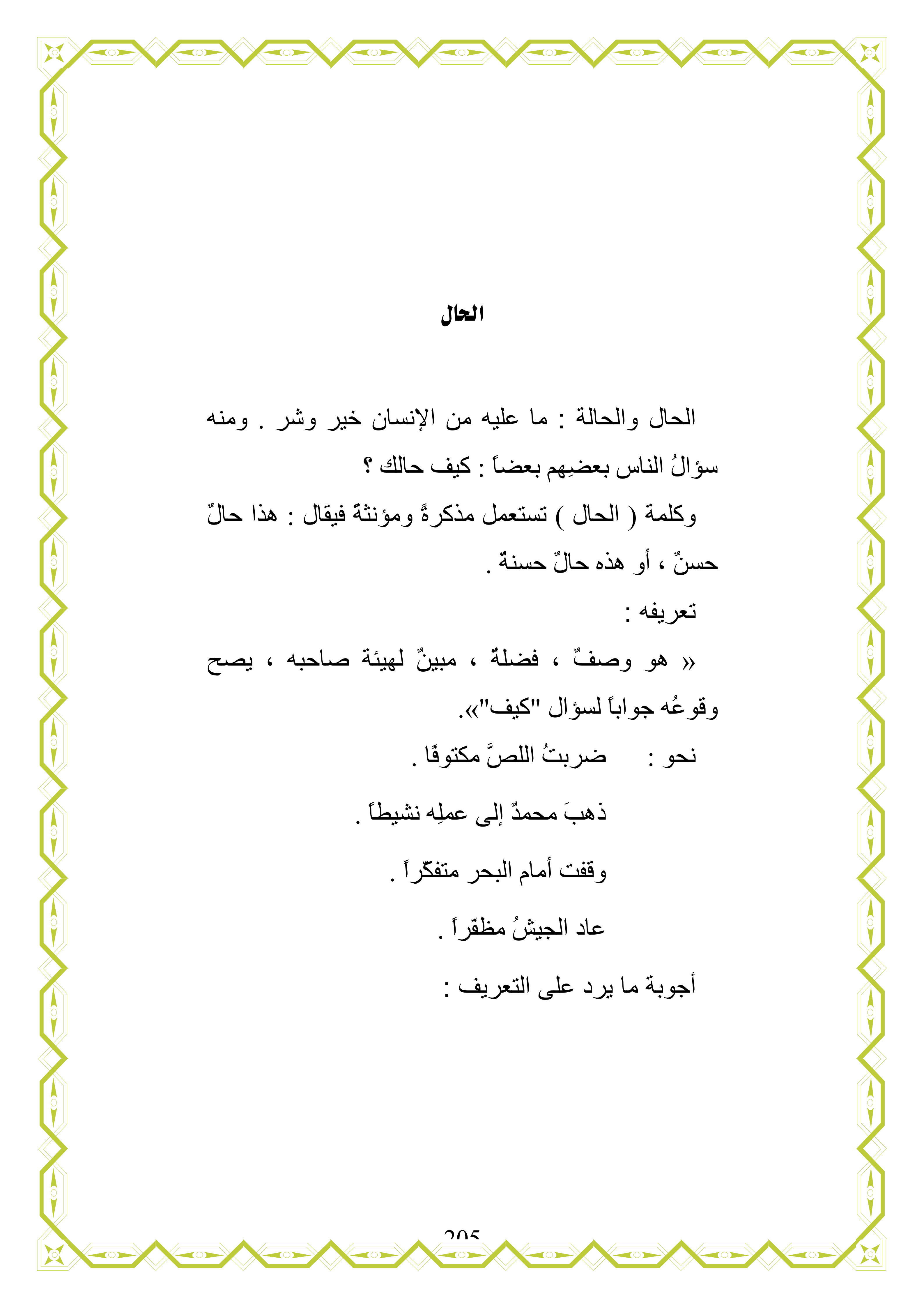
هذا هو الصحيح .

وعـن **الأخفـش** إجـازة مطابقتهمـا قياسًـا علـى العطـف ،

وليس بالقوي .

نحو : كنتُ وزيدًا منطلقَيْنِ .

سرتُ وزيدًا راكِبَيْنِ .



## الحال

الحال والحالة : ما عليه من الإنسان خير وشر . ومنه سؤالُ الناس بعضِهم بعضاً : كيف حالك ؟

وكلمة ( الحال ) تستعمل مذكرةً ومؤنثةً فيقال : هذا حالٌ حسنٌ ، أو هذه حالٌ حسنةٌ .

تعريفه :

« هو وصفٌ ، فضلة ، مبينٌ لهيئة صاحبه ، يصح وقوعُه جواباً لسؤال "كيف"».

نحو : ضربتُ اللصَّ مكتوفًا .

ذهبَ محمدٌ إلى عملِه نشيطاً .

وقفت أمام البحر متفكّراً .

عاد الجيشُ مظفّراً .

أجوبة ما يرد على التعريف :

1 - ( ثُبَاتٍ ) من قوله تعالى : ﴿ فَٱنفِرُواْ ثُبَاتٍ أَوِ ٱنفِرُواْ جَمِيعًا ﴾ ( النساء : ٧١ ) حالٌ وليس بوصف .

والجواب أن ( ثباتٍ ) على معنى ( متفرقين ) ، فهو وصف تقديرًا .

2 - ( مَرَحًا ) من قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ ( الإسراء : ٣٧ ، ولقمان : 18 ) فضلة ودونه لا يتم المعنى .

3 - ( كَئِيبًا ) من قول عدي بن الرعلاء :

ليسَ مَنْ ماتَ فاسْتَرَاحَ بِمَيْتٍ ... إنَّما الميْتُ مَيِّتُ الأحْيـاءِ
إنَّما المَيْتُ مَنْ يَعيـشُ كَئِيبًا ... كاسِفًا بالُهُ قليلَ الرَّجـاءِ

و ,

الشاهد فيه قوله : ( الميْت من يعيش كئيبًا كاسفًا بالُه قليلَ الرجاء ) فإن هذه الأحوال لا يُستغنى عنها ، ولو أسقطت كان الكلام : إنما الميت من يعيش . وفي هذا تناقض .

والجواب أن المراد بالفضلة : هو ما يقع بعد تمام الجملة ، لا مالا يصحُّ الاستغناءُ عنه .

أي : أنه ليس مسندًا ولا مسندًا إليه .

4 - ( مفسدين ) من قوله تعالى : ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ ( البقرة : ٦٠ ) لا يصح وقوعه في جواب ( كيف ) . والجواب أنَّ الحدَّ المذكور للحال المبيِّنة ، لا المؤكّدة .

تقسيم الحال إلى مؤسِّسة ، ومؤكّدة :

**1 - المؤسِّسة :** ( وتسمى المبيِّنة أيضًا ) . وهي التي لا يُسْتَفَادُ معناها من دونها .

نحو : جاء خالدٌ راكبًا .

وأكثر ما تأتي الحال من هذا النوع .

**2 ـ المؤكِّدة :** هي غير مبيِّنة للهيئة، ويستفاد معناها من دونها ، وإنما يؤتى بها للتوكيد .




أنواع الحال المؤكّدة ثلاثة :

**1 ـ ما يُؤْتَى بها توكيداً لعامل** الحال .

وهي التي توافقه معنىً فقط ، أو معنىً ولفظًا .

**فالأول** : كقوله تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا ﴾ ( النمل : ١٩ ) .

وقولـــه ســـبحانه : ﴿وَلَا تَعْثَوْا فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ ( البقرة : ٦٠ ) .

وقوله جل وعزَّ : ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ ﴾ ( التوبة : ٢٥ ) .

وقوله جلَّ ذكره : ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾ ( مريم : ٣٣ ) .

**والثاني** : كقوله تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ ( النساء : ٧٩ ) .

وقول لبيد :

وَتُضِيءُ في وَجْهِ الظَّلامِ مُنِيرَةً كَجُمَانَةِ البَحْرِيِّ سُلَّ نِظَامُهَا

الشاهد فيه قوله : (منيرةً) فإنه حال من فاعل (تضيء) ومعنى هذا الحال قد فهم من (تضيء) ؛ لأن الإضاءة

والإنارة بمعنى واحد تقريبًا ، فتكون هذه الحال مؤكدة لعاملها .

**2 ـ ما يُؤْتَى بها توكيداً لصاحب الحال .**

نحو : جاء التلاميذُ كلُّهم جميعًا .

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي ٱلْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ (يونس: ٩٩) [1].

**3 ـ ما يُؤْتَى بها توكيداً لمضمونِ جملةٍ مركبةٍ من اسمين معرفتين جامدتين .**

نحو : هو الحَقُّ بيِّنًا أو صريحًا .

نحن الأخوةُ متعاونين .

شرط الحال : أن تكون نكرة . فإن جاءت بلفظ المعرفة وجب تأويلُها بنكرة.

نحو : ادخلوا الأولَ فالأولَ . أي : مترتبين .

---

(1) كلُّهم : توكيد « مَنْ » . جميعًا : حال من « مَنْ » مفيدة للتوكيد .

ونحو :    أرسلها العِرَاكَ أي : معتركة . بمعنى مزدحمة

.

وفي قراءة شاذة : ﴿ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ﴾ ( المنافقون : ٨ ) .

بفتح الياء وضم الراء ، أي : لَيَخْرُجَنَّ .

وهذه المواضع ونحوها مخرَّجة على زيادة ( أل ) .

وكقولهم : اجتهدْ وحدَكَ .

وهذا مؤوَّل بما لا إضافة فيه ، والتقدير : اجتهدْ منفردًا .

شرط صاحب الحال واحد من أربعة أمور :

1 - التعريف ، كقوله تعالى : ﴿ خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ ﴾ ( القمر : ٧ ) .

صاحب الحال الضميرُ . خشعاً : حال من الضمير في ( يَخْرُجُون ) .

2 - التخصيص ، كقوله تعالى : ﴿ فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ (فصلت : ١٠) .

صاحب الحال ( أربعة ) وهي : وإن كانت نكرةً ولكنها مخصصة بالإضافة إلى ( أيامٍ ) .

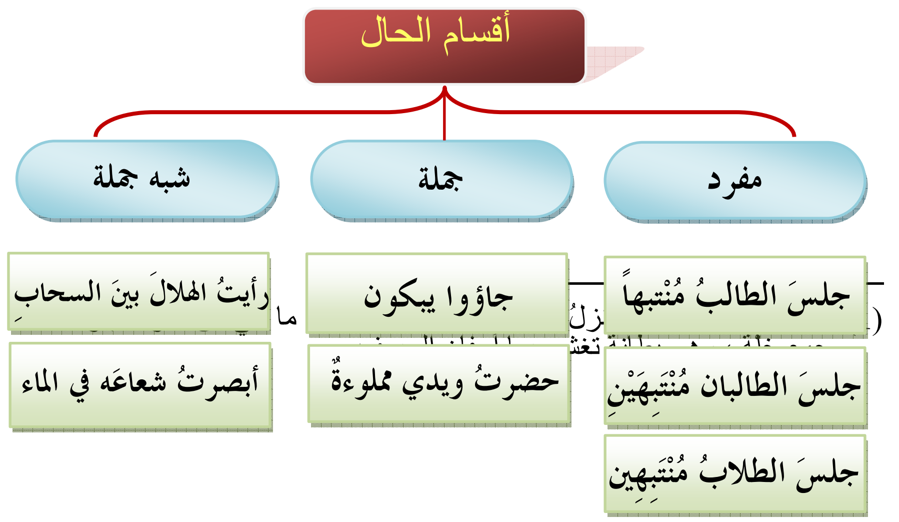
3 - التعميم ، كقوله تعالى : ﴿ وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ ( الشعراء : ٢٠٨ ) .

صاحب الحال ( قرية ) ولكنها في سياق النفي تعمُّ .
وجملة ( لها منذرون ) حال من ( قرية ) .

4 - التأخير عن الحال ، كقول كُثيِّر:

لِـمَيَّة مُوحِشًا طَلَلُ يَلُـوحُ كأنَّهُ خِلَلُ [1]

الشاهد فيه قوله : ( موحشًا طَلَلُ ) قد جاء ( موحشاً ) حالاً من ( طَلَلُ ) ، صاحب الحال (طَلَل) وهو نكرة ، والمسوّغ مجيء النكرة متأخّرةً عن الحال .



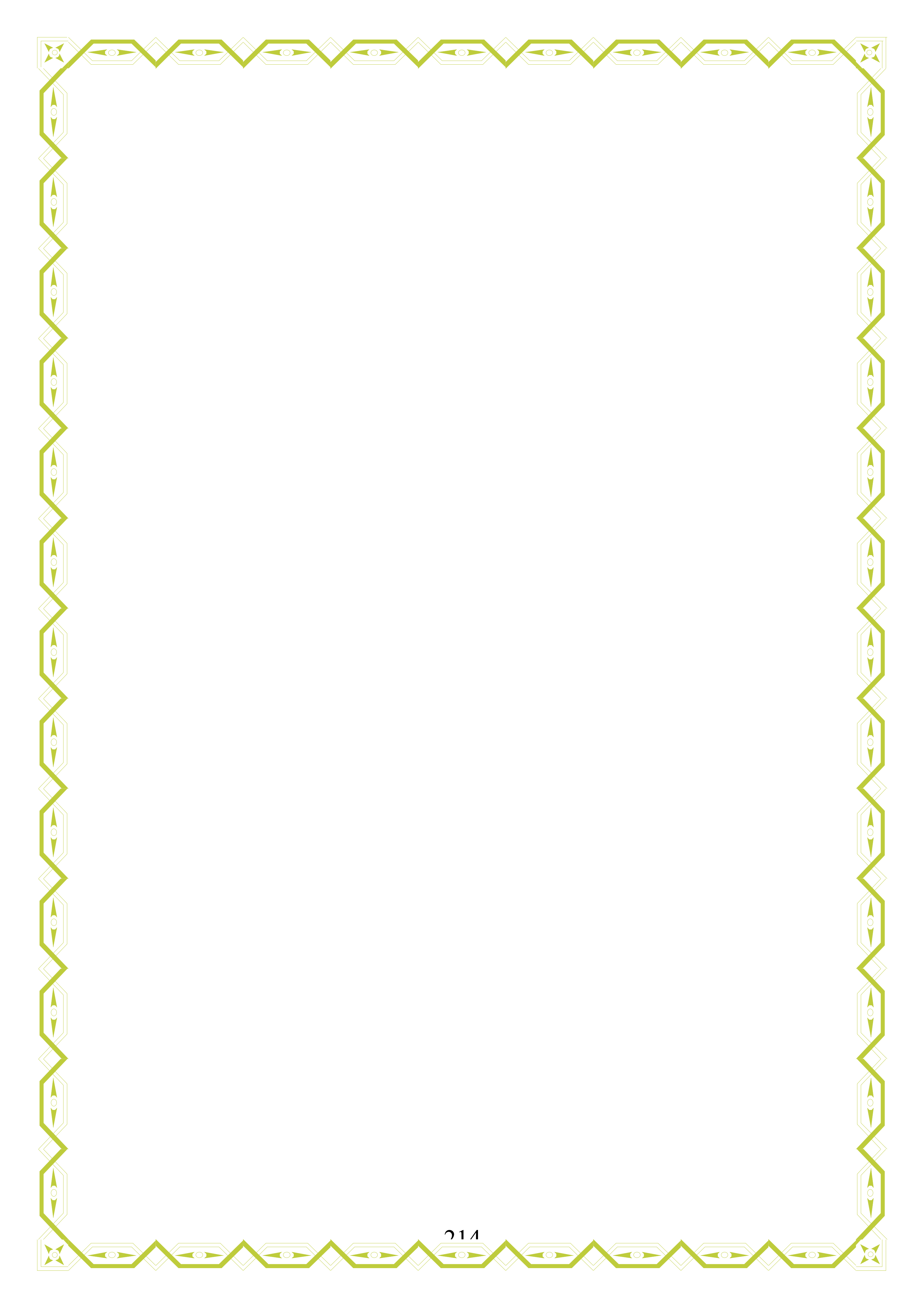


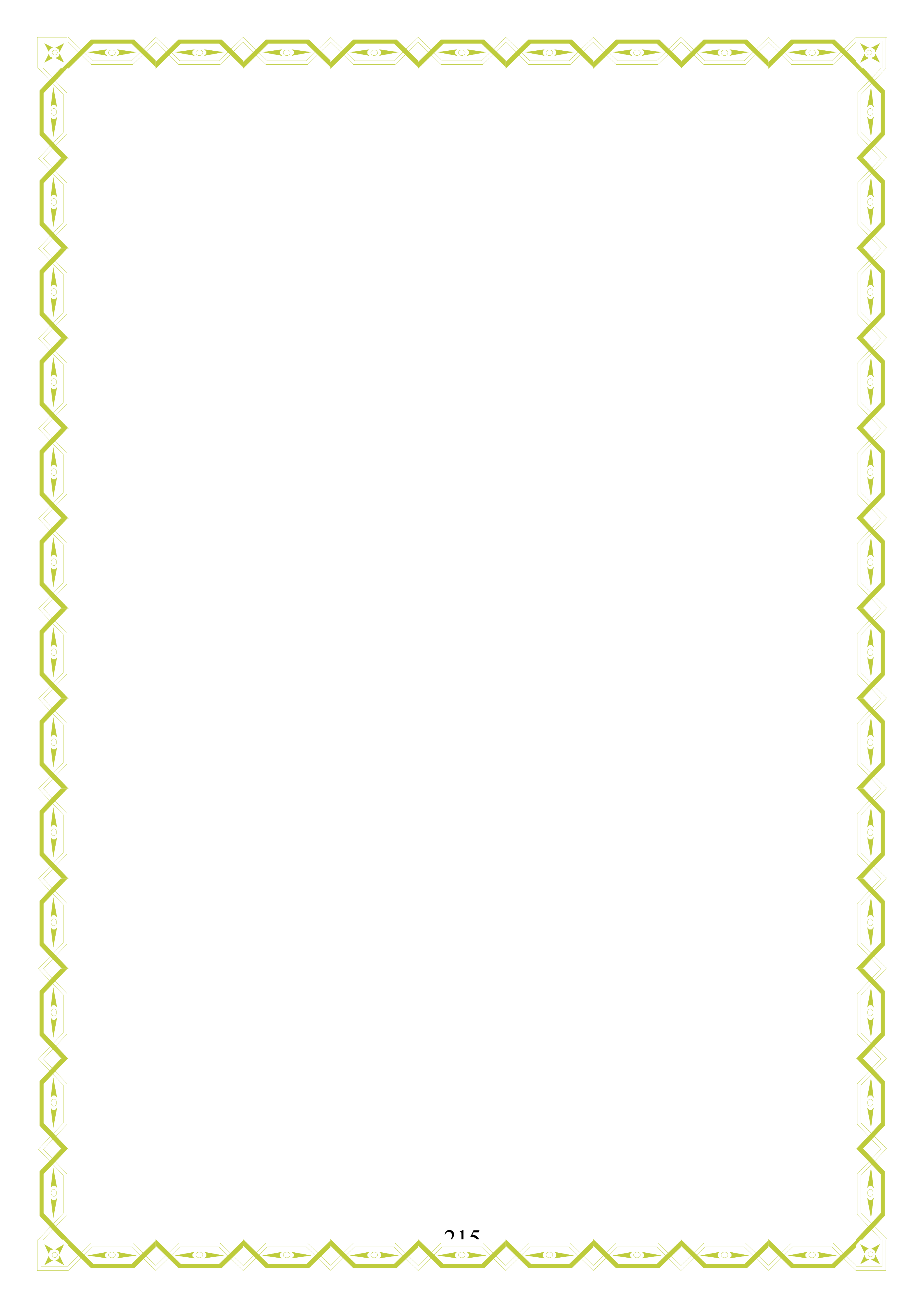
قاعدة عامة :

( الجملُ بعد النكرات صفات ، وبعد المعارف أحوالٌ ) .

نحو : وقف مُعَلِّمٌ يلقي درساً ( صفة ) .

وقف المعلم يلقي درساً ( حال ) .





## التمييز

المقصود بالتمييز الموازنة بينه وبين الحال .

فالتمييز يوضح شيئاً غامضاً في تلك الجملة ، فيرفع الإبهام والغموض عن المُمَيَّز أو المفسَّرِ ، ولولا التميز لحارت النفس فيه ، وذهبت حيرتُها في كل اتّجاه .

نحو : عندي تسعون كتاباً أنا بها قريرٌ عيناً

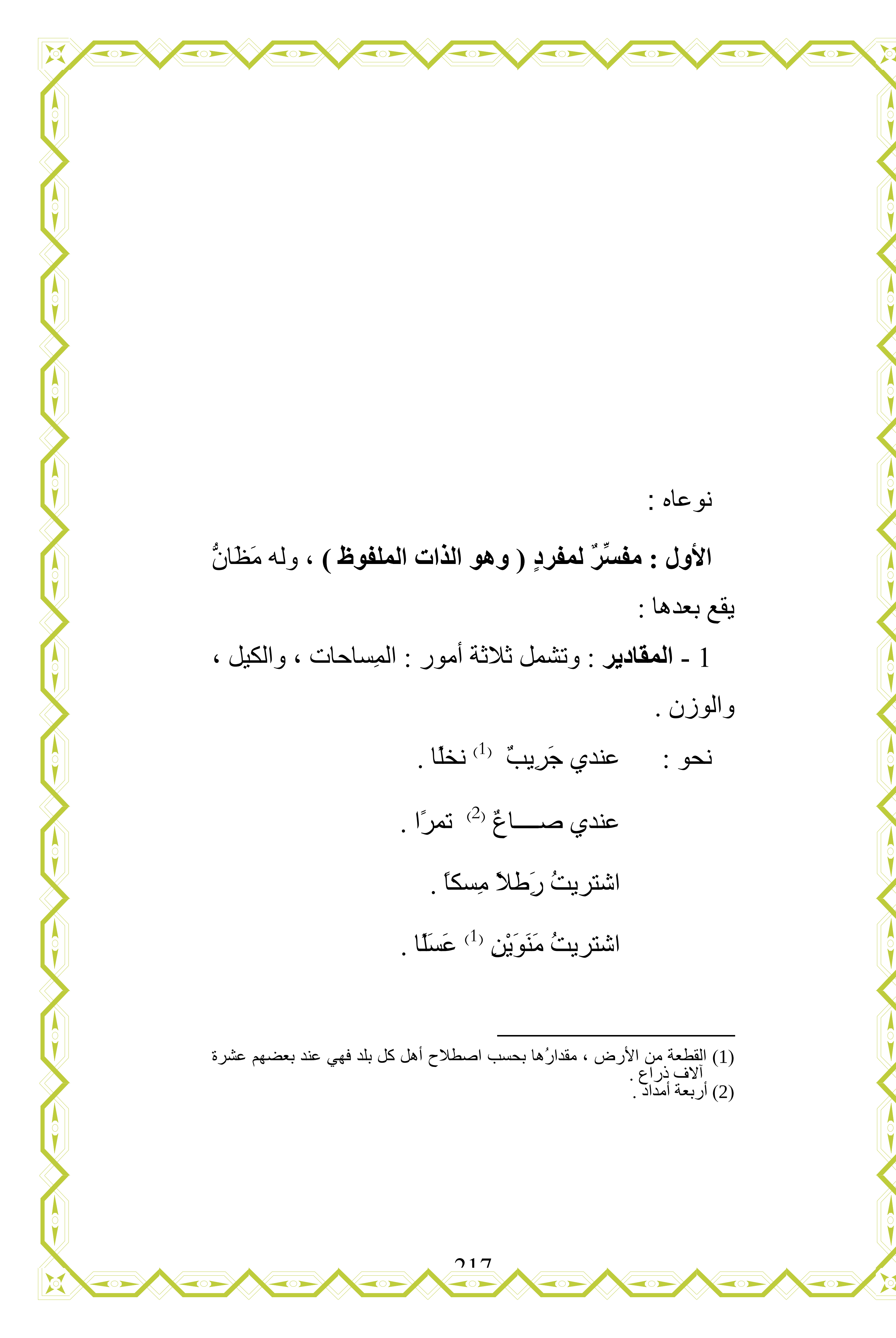
فـ(كتاباً) فسّرت المراد بالتسعين التي تصلحُ لولا التمييز لكل المعدودات. و( عيناً ) بيّنت وحدّدت المرادَ بالذي قرَّ منّي وهو العينُ ، ولولاه ما عرف السامعُ هل أنا قريرٌ بها صدراً أو نفساً .

تعريفه : «هو اسمٌ ، فضلةٌ ، نكرةٌ ، جامدٌ ، مفسِّرٌ لما انبهمَ من الذواتِ [1] ».

حكمه : النصب .

---

(1) التمييز يرفع إبهام اسم أو إجمالَ نسبة .



نوعاه :

**الأول : مفسِّرٌ لمفردٍ ( وهو الذات الملفوظ )** ، وله مَظَانٌّ يقع بعدها :

1 ـ **المقادير** : وتشمل ثلاثة أمور : المِساحات ، والكيل ، والوزن .

نحو : عندي جَرِيبٌ [1] نخلًا .

عندي صـــاعٌ [2] تمرًا .

اشتريتُ رَطلاً مِسكاً .

اشتريتُ مَنَوَيْن [1] عَسَلًا .

---

(1) القطعة من الأرض ، مقدارُها بحسب اصطلاح أهل كل بلد فهي عند بعضهم عشرة آلاف ذراع .

(2) أربعة أمداد .

2 - **العدد** : وهو قسمان :

صريح : وهو من الأحد عشر إلى التسعة والتسعين .

نحو : اشتريْتُ عشرين كتاباً .

وقوله تعالى : ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ ( يوسف : ٤ )

.

وقوله : ﴿إِنَّ هَٰذَآ أَخِى لَهُۥ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ ( ص : ٢٣ ) .

وفي الحديث : « إنَّ لله تسعةً وتسعينَ اسمًا » [2] .

وليس العدد من جملة المقادير ، وهو قول **أكثر المحققين** [3] ؛ لأن المراد بالمقادير ما لم تُرَد حقيقتُه [4] بل مقدارُه ، حتى إنه تَصِحُّ إضافةُ المقدارِ إليه ، وليس العدد كذلك .

---

=

(1) تثنية ( منا ) وهو ما يوزن به . قيل : هو رِطلان .

(2) أخرجه « البخاري » في « صحيحه » في ( كتاب الشروط ) ( 2736 ) ، وتمامه عنده « مئةً إلا واحدًا من أحصاها دخل الجنة » ( مئة ) بدل من ( تسعةً وتسعين ) ، و« مسلم » في « صحيحه » في ( كتاب الذكر والدعاء ) ( 2677 ) ، وتمامه عنده : « من حفظها دخل الجنة » من حديث « أبي هريرة » - رضي الله عنه - ، ويروى : « من أحصاها » .

(3) كالزمخشري .

(4) أي : ذاته .

ألا تَرَى أنه يقال : عندي مقدارُ رَطلٍ زيتًا .

ولا يقال : عندي مقدارُ عشرينَ رجلًا . إلا على معنى آخر [1] .

وكناية : وهي ( **كم** ) الاستفهامية ، وستأتي .

3 - ما دلَّ على **مُماثلة** . كقوله تعالى : ﴿وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ ( الكهف : ١٠٩ ) .

4 - ما دل على **مُغايرة** . نحو : إنَّ لنا غَيْرَها إبلًا أو شاءً [2] .

**الثاني : مفسر لنسبة وهو ( الملحوظ ) :**

وهو قسمان : مُحَوَّل ، وغير مُحَوَّل .

(1) المحوَّل ثلاثةُ أنواع :

**1 - محوَّل عن الفاعل :**

كقوله تعالى : ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ ( مريم : ٤ ) .

---

(1) كأن يكون عندك رجلٌ واحدٌ يقاوِمُ عشرين رجلًا مَثلًا ، أي : من جهة الشجاعة والقوة

(2) شاءً : جمع شاة . تطلق على الذكر والأنثى من الغنم .

الأصل : واشتعل شيبُ الرأسِ [1] .

**2 ـ محوَّل عن المفعول :**

كقوله تعالى : ﴿ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا ﴾ ( القمر : ١٢ ) .

الأصل : وفجرنا عيونَ الأرض [2] .

**3 ـ محوَّل عن مضاف ، غير الفاعل والمفعول :**

وذلك بعد أفعل التفضيل الذي أخبر به عما هو مغاير للتمييز .

نحو : زيدٌ أكثرُ منك علمًا . الأصل : علمُ زيدٍ أكثرُ .

وقال تعالى : ﴿أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾ ( الكهف : ٣٤ ) .

الأصل : مالي أكثرُ من مالك [1] .

---

(1) فجُعل المضافُ إليه فاعلًا ، والمضافُ تمييزًا . والباعثُ على ذلك المبالغةُ والتأكيدُ ؛ لأن الشيء إذا ذُكر مبهمًا توفرت الدواعي إلى طلب فهمه ، فإذا فسِّر بعد ذلك كان أوقعَ في النفس من ذكره مفسَّرًا أولًا .

(2) حوّل المفعول ، وجُعل تمييزًا ، وأوقعَ الفعل على الأرض .

فإن كان الواقع بعد أفعل التفضيل هو عين المخبَر عنه وجب خفضُه بالإضافة .

نحو : مالُ زيدٍ أَكْثَرُ مَالٍ .

إلا إذا كان أفعلُ التفضيل مضافًا إلى غيره فينصب .

نحو : زيدٌ أكثرُ الناسِ مالًا .

(2) غير المحول :

نحو : امتلأ الإناءُ ماءً [2] . وهو قليل .

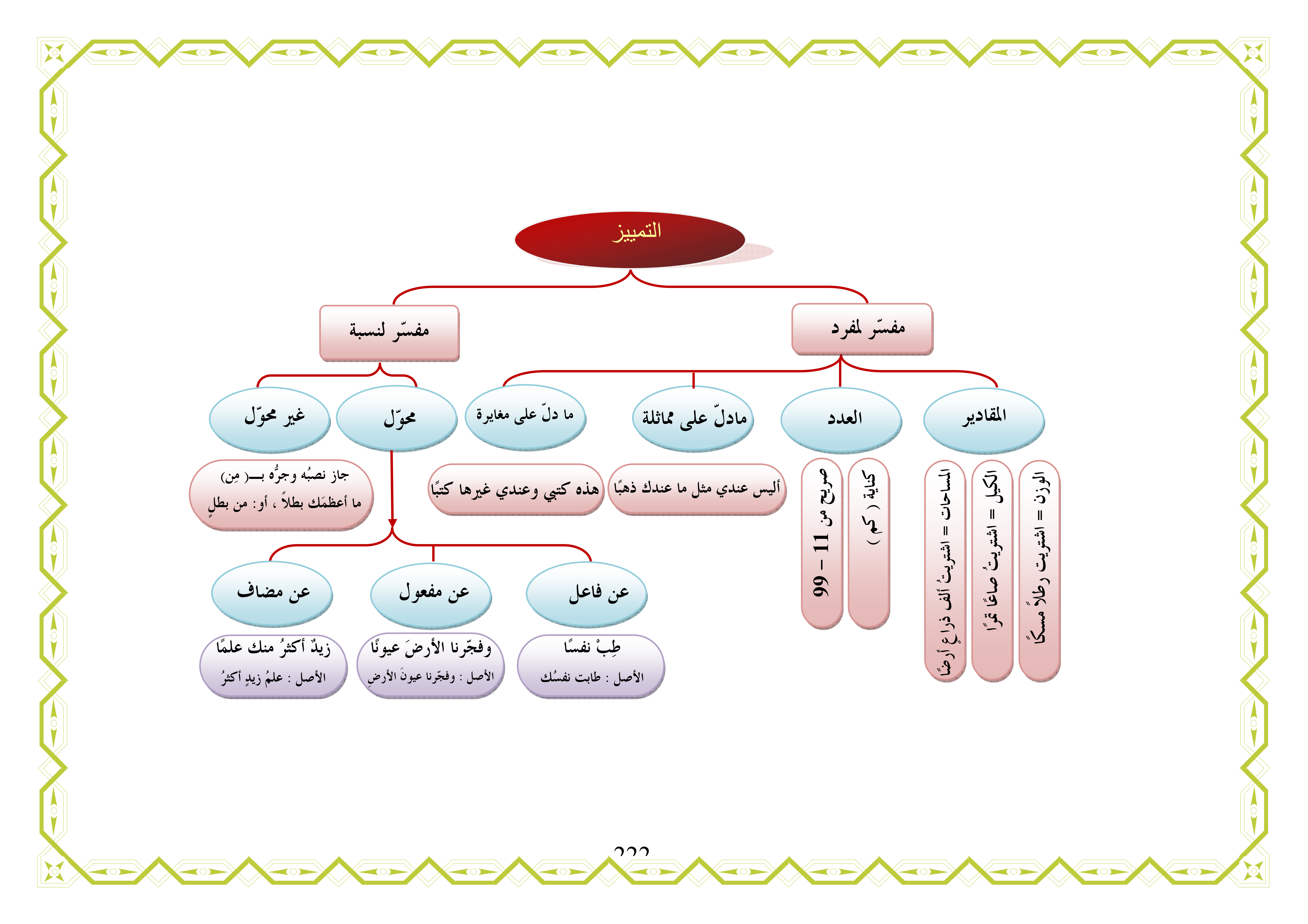
لله درُّه فارساً !

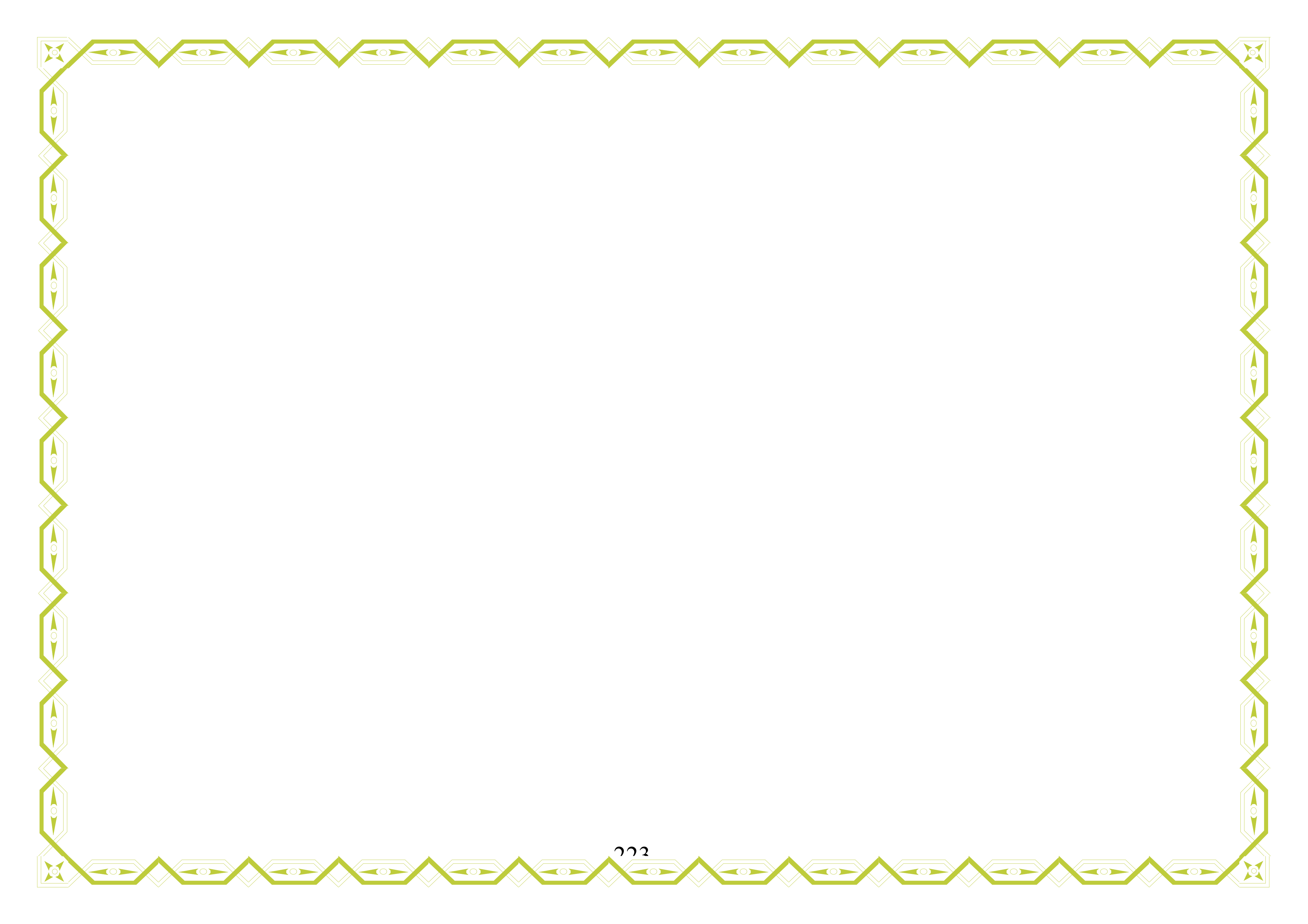
أكرم به أباً !

=

(1) فحذف المضاف ، وأقيم ضمير المتكلم مُقامه فارتفع على الابتداء ، وانفصل فصار ( أنا أكثر منك ) ثم جيء بالمحذوف تمييزًا .

(2) والتحقيق أن المثال من المحوّل عن الفاعل ، والأصل : ملأ الماءُ الإناءَ . قاله الحمصي .


التمييز
مفسّر لمفرد
مفسّر لنسبة
المقادير
العدد
مادلّ على مماثلة
ما دلّ على مغايرة
محوّل
غير محوّل
الوزن = اشتريت رطلاً مسكًا
الكيل = اشتريتُ صاعًا تمرًا
المساحات = اشتريتُ ألف ذراعٍ أرضًا
كناية ( كم)
صريح من 11 – 99
أليس عندي مثل ما عندك ذهبًا
هذه كتبي وعندي غيرها كتبًا
جاز نصبُه وجرُّه بـــ( مِن)
ما أعظمَك بطلاً ، أو: من بطلٍ
عن فاعل
عن مفعول
عن مضاف
طِبْ نفسًا
الأصل : طابت نفسُك
وفجّرنا الأرضَ عيونًا
الأصل : وفجّرنا عيونَ الأرضِ
زيدٌ أكثرُ منك علمًا
الأصل : علمُ زيدٍ أكثر



تمييز ( كم ) الاستفهامية هو من تمييز العدد :

( كم ) كناية عن عدد مجهولِ الجنسِ والمقدارِ .

وهي على نوعين :

**1 - ( كم ) الاستفهامية :**

بمعنى : ( أيِّ عددٍ ) ، ويستعملها مَنْ يسأل عن كمية الشيء.

وتمييزها : مفرد منصوب .

نحو : كم كتابًا ملكتَ ؟

كم دارًا بَنَيْتَ ؟

إلا إذا دخل عليها حرفُ جرٍّ فإنه يكون مخفوضًا .

نحو : بكمْ درهمٍ اشتريت ؟

والخافض له ( من ) مضمرة ، لا الإضافة ، كما قال **الزجاج** .

**2 - ( كم ) الخبرية :** بمعنى ( كثير ) .

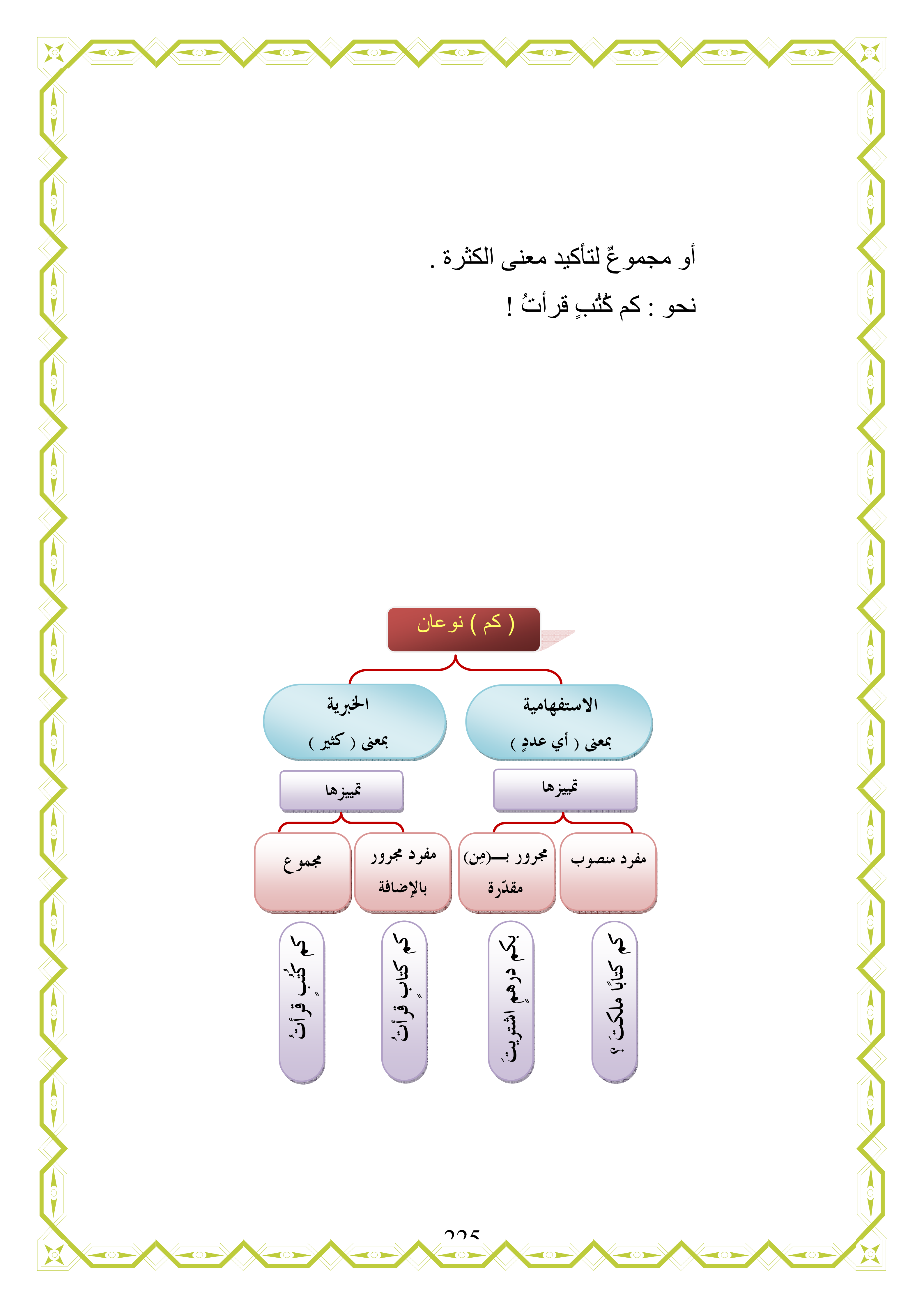
ويستعملها من يريد الافتخار والتكثير .

وتمييزها : مفردٌ مجرور بالإضافة إليها .

نحو : كم كتابٍ قرأتُ !

أو مجموعٌ لتأكيد معنى الكثرة .

نحو : كم كُتُبٍ قرأتُ !



وقوع التمييز مؤكّدًا :

قد يقع التمييز مؤكّدًا ، أي : غير مبيِّنٍ لذاتٍ .

كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عِـدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثۡنَا عَشَرَ شَهۡرًا ﴾ (التوبة : ٣٦) [1].

وقوله تعالى : ﴿وَوَٰعَدۡنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيۡلَةً وَأَتۡمَمۡنَٰهَا بِعَشۡرٖ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرۡبَعِينَ لَيۡلَةً ﴾ ( الأعراف : ١٤٢ ) [2].

وقولِ « أبي طالب » :

ولَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ دِينَ محمّد          مِنْ خَيْرِ أَدْيـانِ البَرِيَّةِ دِينًا

(1) إن ( شهرًا ) مؤكّد لما فُهم من ( عدة الشهور ) ، وأما بالنسبة إلى عامله وهو ( اثنا عشر ) فمبيِّنٌ .
(2) ثلاثين : مفعول به ثان . ليلة : تمييز .
وفي إعراب ( أربعين ) ثلاثة أوجه :
1- حال ، أي : تم بالغًا هذا العدد .    2- مفعول به .    3- ظرف زمان .

الشاهد فيه قوله : ( دينًا ) فإنه تمييز مؤكد لما سبقه .

مسألة الجمع بين فاعل ( نعم ) و( بئس ) الظاهر وتمييزه:

عند **المبرد** : يجوز الجمع بين الفاعل والتمييز مطلقًا .

قال جرير يهجو الأخطل :

والتَّغْلَبِيُّونَ بئسَ الفَحْلُ فَحْلُهُمُ فَحْلًا ، وأمُّهُـــمُ زَلَاَّء مِنْطِيـقُ

الشاهد فيه قوله : ( فحلًا ) فقد جمع بينه – وهو تمييز – وبين الفاعل الظاهر للتأكيد عند «المبرد » فهو تمييز مؤكد تمييز مؤكد .

وعند **سيبويه** : لا يجوز اجتماع التمييز مع الفاعل الظاهر في باب ( نعم ) .

فلا يقال : نِعْمَ الرجلُ رجلًا زيدٌ .

وتأوّلوا ( فَحْلًا ) في البيت على أنه حال مؤكدة .

والشواهد على جواز المسألة كثيرةٌ ، فلا حاجة إلى التأويل . ودخولُ التمييز في باب ( نِعْمَ ) و( بِئْسَ ) أكثرُ من دُخول الحال .

## المستثنى

تعريفه : إخراجُ اسمٍ بعد ( إلا ) أو إحدى أخواتها من أمثاله الذين أسندَ إليهم حكمٌ خاصٌّ .

نحو : رَبِحَ التُّجارُ إلا هشاماً .

يُحِبُّ المؤمنون بلادَهم إلا الخونة .

أركان الاستثناء :

| | | | |
|---|---|---|---|
| **الحكم** + | **المستثنى منه** + | **الأداة** + | **المستثنى** |
| ربحَ + | التُّجارُ + | إلّا + | هشاماً |
| يُحِبُّ بلادَهم + | المؤمنون + | إلا + | الخونة |

مصطلحات الاستثناء :

1 – **الكلام التام** : ما كان فيه المستثنى منه مذكورًا .

نحو : قامَ القومُ إلا زيدًا .

نَصَرَ أهلُ المدينةِ الرسولَ إلا اليهودَ

.

2 – **الكلام الموجَب :** ما كانت جملته خالية من النفي أو شبهه .

وهو هنا النهي والاستفهام . كالمثال المتقدم .

3 – **الكلام غير الموجَب :** ما كان مشتملًا على نفي أو نهي أو استفهام .

نحو : ما تأخرَ المدْعُوُّون إلاّ خالداً .

4 – **المستثنى المتّصل :** ما كان فيه المستثنى بعضًا من المستثنى منه .

نحو : سقيتُ الأشجارَ إلا شجرةً .

5 – **المستثنى المنقطع :** ما لم يكن فيه المستثنى بعضًا من المستثنى منه .

نحو : سافر التجّارُ إلا بضائِعَهم .

قام القومُ إلا فرسًا .

شَربَ الخيلُ إلا حماراً .

جاء بَنوك إلا بنو زيدٍ .

حَضَرَ الطلابُ إلا الكتبَ .

الغرضُ من ذكر المستثنى المنقطع دفعُ التوهمِ الحاصلِ حين الاختصارِ على (حَضَرَ الطلابُ) فإنَّ السامع يظنُّ أنهم حضروا مع كتبهم ، كما هي العادةُ ، فجاء الاستثناءُ استدراكاً ودفعاً للتوهم .

**6 ـ المفرَّغ :** ما حُذف فيه المستثنى منه ، والكلام غيرُ موجَب .

نحو : ما قام إلا زيدٌ .

ما رَبِحَ إلا هشامٌ .

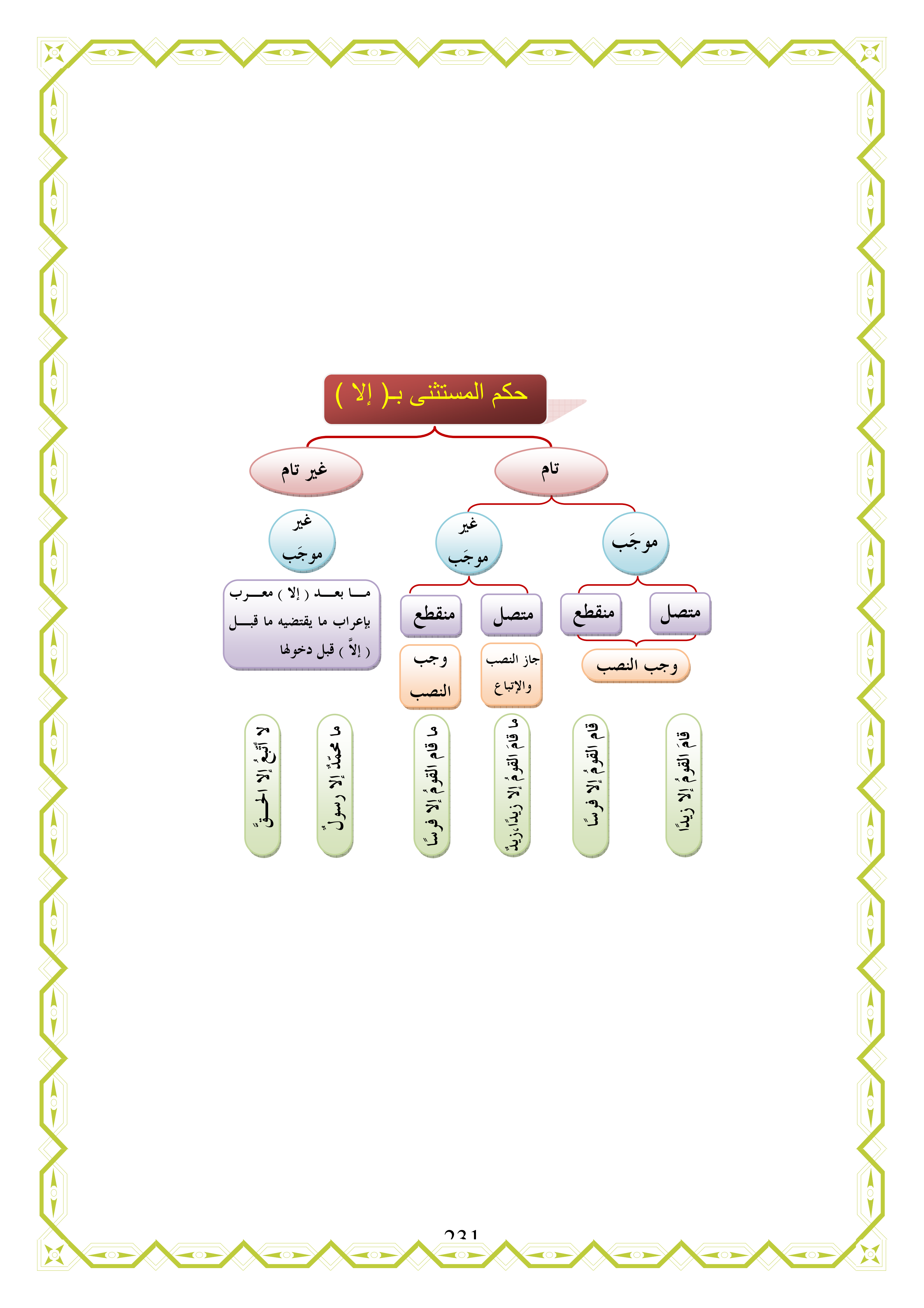
ما رأيتُ إلا هشاماً .

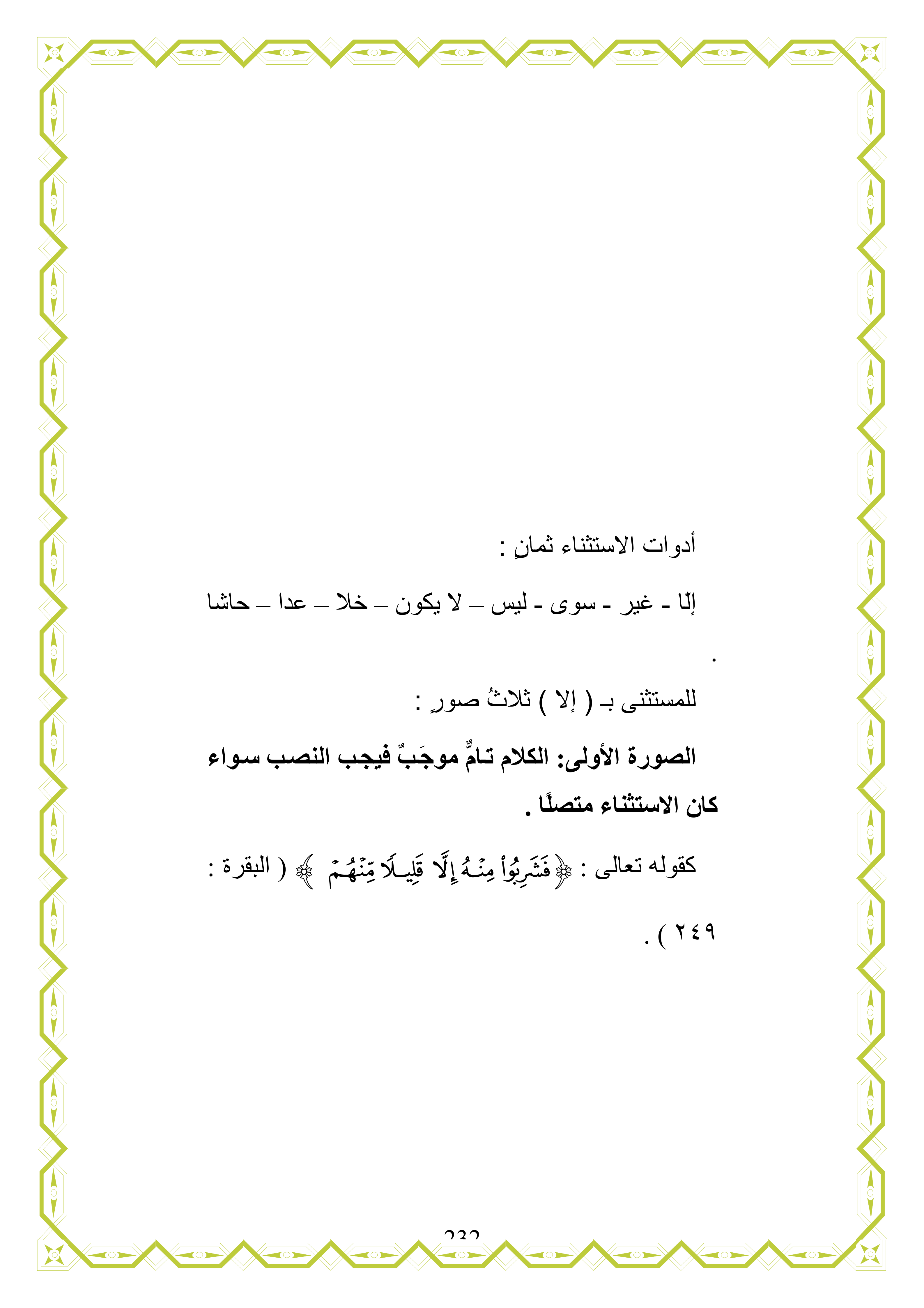
ما مررتُ إلا بهشامٍ .

أركانه :

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| غير موجَب | + | الحكم | + | ~~المستثنى منه~~ | + | إلا | + | المستثنى |
| ما | + | ربح | + | ~~التجار~~ | + | إلا | + | هشامٌ |

وسُمِّي بذلك لأن ما قبل ( إلا ) قد تفرَّغ لطلب ما بعدها .


حكم المستثنى بـ( إلا )
تام
غير تام
موجَب
غير موجَب
غير موجَب
متصل
منقطع
متصل
منقطع
وجب النصب
جاز النصب والإتباع
وجب النصب
مـــا بعـــد ( إلا ) معـــرب بإعراب ما يقتضيه ما قبـــل ( إلاَّ ) قبل دخولها
قامَ القومُ إلا زيدًا
قام القومُ إلا فرسًا
ما قامَ القومُ إلا زيدًا،زيدٌ
ما قام القومُ إلا فرسًا
ما محمدٌ إلا رسولٌ
لا أتّبعُ إلا الحــقّ



أدوات الاستثناء ثمانٍ :

إلّا - غير - سوى - ليس – لا يكون – خلا – عدا – حاشا

.

للمستثنى بـ ( إلا ) ثلاثُ صورٍ :

**الصورة الأولى: الكلام تـامٌّ موجَبٌ فيجب النصب سواء كان الاستثناء متصلًا .**

كقوله تعالى : ﴿فَشَرِبُوا۟ مِنۡهُ إِلَّا قَلِيلࣰا مِّنۡهُمۡ﴾ ( البقرة : ٢٤٩ ) .

أو منقطعًا ، كقوله سبحانه : ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ۝٣٠ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ ( الحجر : ٣٠ - ٣١ ) .

على القول بأنه من الجنِّ .

ونحو : قامَ القومُ إلا حماراً .

**الصورة الثانية : الكلام تامٌّ غيرُ موجَب .**

فإن كان **الاستثناء متّصلًا** جاز في المستثنى وجهان :

1 - أن يُجْعَلَ تابعًا للمستثنى منه على أنه بدلٌ منه بدلَ بعضٍ من كلٍّ **( عند البصريين )** .

2 - أن يُنْصَبَ على الاستثناء ، وهو عربي جيّد . والإتباع أجودُ منه .

مثال النفي قوله تعالى : ﴿مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ ( النساء : ٦٦ ) .

قرأ السبعة - غير ابن عامر - **بالرفع** على الإبدال من الواو في ( فعلوه ) . أي : ما فعلوه إلا فَعَلَه قليلٌ .

وقرأ ابن عامر وحده **بالنصب** على الاستثناء .

ومثال النهي قوله سبحانه : ﴿ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ ﴾ ( هود :٨١ ) [1] .

قرأ أبو عَمْرٍو وابنُ كثير **بالرفع** على الإبدال من ( أحدٌ ) .

وقرأ الباقون **بالنصب** على الاستثناء ، وفيه وجهان :

1- أن يكون مستثنى من ( أحدٌ ) .

وجاءت قراءةُ الأكثر على الوجه المرجوح [2] .

2- أن يكون مستثنى من ( بأهلِكَ ) .

---

(1) وبدء الآية : ﴿ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ .

(2) ذكر التفتازاني : أنه لا يمتنع اجتماع القرَّاء على أحد الجائزين وإن كان مرجوحًا . اهـ .

ومثال الاستفهام قوله - جلَّ ثناؤه - :﴿ قَالَ وَمَن يَقۡنَطُ مِن رَّحۡمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴾ ( الحجر : ٥٦ ) .

قرأ الجميع **بالرفع** على الإبدال من الضمير في ( يقنطُ ) .

ولو قرئ **بالنصب** لجاز ، ولكنَّ القراءة سنة متبعة .

وإن كان **الاستثناء منقطعًا** .

نحو : ما رأيتُ القومَ إلا ثيابَهم .

ما فيها أحدٌ إلا حماراً .

فللعرب فيه مذهبان :

**1 - الحجازيون** : يوجبون النصب .

قال تعالى : ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ ( النساء : ١٥٧ ) .

**2- التميميون** : يجيزون النصب والإبدال ، بشرط تسليط العامل على المستثنى .

وإن لم يمكن تسليطه وجب النصب اتفاقًا .

ويقرؤون : ( إِلَّا اتباعُ الظنِّ ) **بالرفع** على أنه بدل من « علمٍ » باعتبار الموضع ، وهو الرفعُ ؛ لأنه مبتدأ مؤخر .

ولا يجوز أن يُقْرَأ « اتباعَ » بالخفض على الإبدال من « علمٍ » باعتبار اللفظ ؛ لأن الخافض له ( مِنْ ) الزائدة . و( اتباع الظن ) : معرفة موجَبَة .

و( من ) الزائدة لا تعمل إلا في النكرات المنفية ، أو المستَفْهَم عنها .

وقد اجتمعتا في قوله جلَّ ذكره : ﴿مَّا تَرَىٰ فِي خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾ ( الملك : ٣ ) .

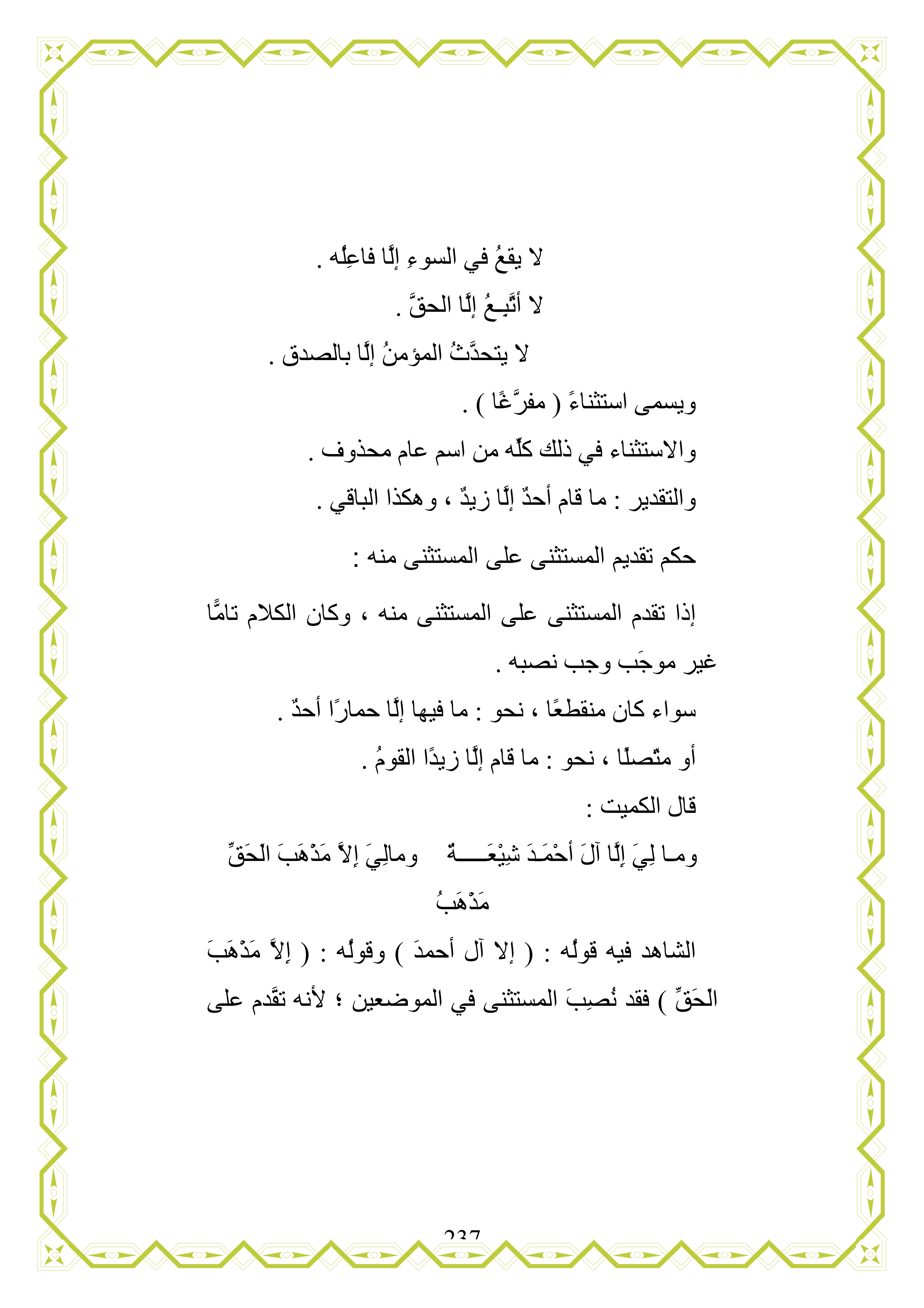
**الصورة الثالثة : الكلام غيرُ تامٍّ ، وغيرُ موجَب .**

فحينئذٍ يُعْطَى الاسمُ الواقع بعد ( إلاّ ) ما يستحقُّه لو لم توجد ( إلاّ ) .

نحو : ما قامَ إلَّا زيدٌ .

ما رأيتُ إلَّا زيدًا .

ما مررتُ إلَّا بزيدٍ .



لا يقعُ في السوءِ إلَّا فاعِلُه .

لا أتَّبِعُ إلَّا الحقَّ .

لا يتحدَّثُ المؤمنُ إلَّا بالصدق .

ويسمى استثناءً ( مفرَّغًا ) .

والاستثناء في ذلك كلّه من اسم عام محذوف .

والتقدير : ما قام أحدٌ إلَّا زيدٌ ، وهكذا الباقي .

حكم تقديم المستثنى على المستثنى منه :

إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه ، وكان الكلام تامًّا غير موجَب وجب نصبه .

سواء كان منقطعًا ، نحو : ما فيها إلَّا حمارًا أحدٌ .

أو متّصلًا ، نحو : ما قام إلَّا زيدًا القومُ .

قال الكميت :

وما لِيَ إلَّا آلَ أحْمَدَ شيْعَةٌ ... ومالِيَ إلاَّ مَذْهَبَ الْحَقِّ مَذْهَبُ

الشاهد فيه قولُه : ( إلا آل أحمدَ ) وقولُه : ( إلاَّ مَذْهَبَ الْحَقِّ ) فقد نُصِبَ المستثنى في الموضعين ؛ لأنه تقدَّم على

المستثنى منه . والأصل : ومالي شيعةٌ إلا آلَ أحمد ، ومالي مذهبٌ إلا مذهبَ الحقِّ .

وإنما امتنع الإتباع في ذلك ؛ لأن التابع لا يتقدم على المتبوع .

المستثنى بـ ( غير – وسوى ) :

المستثنى مجرورٌ بهما دائماً بالإضافةِ إليهما .

وتعرب ( غيرُ ، وسوى ) بما يستحقه الاسم الواقع بعد ( إلّا ) .

نحو : قام القومُ غيرَ زيدٍ .

ما قام القومُ غيرُ زيدٍ .

ما قام القومُ غيرَ زيدٍ

ما قام القومُ غيرُ فرسٍ .

ما قام القومُ غيرَ فرسٍ .

ما قام غيرُ زيدٍ .

لكلِّ داءٍ دواءٌ غيرَ الموتِ .

لا يقعُ في السوءِ غيرُ فاعلِه .

لا أتَّبعُ غيرَ الحقِّ .

فازَ الطلابُ سِوى الكسولِ .

ما سُررتُ بأحدٍ سوى عليٍّ .

ما فازَ الطلابُ سوى المجدِّ .

ما فـازَ سوى المجدِّ .

ما عرفتُ سِوى الصِّدق .

فـ ( غيرُ ) معربة بحركاتٍ ظاهرَة ، و( سوى ) معربة بحركات مقدّرة ؛ لأنها اسمٌ مقصور .

قال « سيبويه » : ( سِوى ) واجبةُ النصب على الظرفية دائمًا .

المستثنى بـ ( ليس – ولا يكون ) :

هذان الفعلانِ ( ليس ) و( لا يكون ) في الأصلِ فعلان ناقصان ، وهما كذلك في باب الاستثناء ، لم يَخْرُجا عن أصلهما إلّا في شيءٍ واحدٍ ، وهو وجوبُ حذفِ اسمهما .

نحو : غادرَ الموظفون المدرسة ليسَ الحارسَ .

غادر الحجاجُ مكة لا يكونُ المقيمَ .

قاموا ليس زيدًا .

قاموا لا يكونُ زيدًا .

وفي الحديث : « ما أنْهَرَ الدمَ وذُكِرَ اسمُ اللهِ عليه فكُلوا لَيْسَ السِّنَّ والظُّفْرَ » [1] .

وانتصابه بعد ( ليس ) و( لا يكون ) على أنه خبرُهما ، واسمُهما مستتر فيهما وجوبًا ، يعود على البعض المفهوم من الكل .

(1) أخرجه « البخاري » في « صحيحه » في ( كتاب الشركة ) ( 2488 ، 2507 ) ، و« مسلم » في « صحيحه » في ( كتاب الأضاحي ) ( 1968 ) من حديث « رافع بن خديج » رضي الله عنه .
إعراب الحديث الشريف :
ما : اسم شرط جازم يجزم فعلين مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .
أنهرَ : فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره ( هو ) .
الدمَ : مفعول به منصوب .
وذُكِرَ : فعل ماض مبني على للمجهول معطوف على ( أنهر ) .
اسمُ : نائب عن الفاعل مرفوع ، وهو مضاف .
الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور .
عليه : متعلق بذُكر .
فكلوا : الفاء واقعة في جواب الشرط .
كلوا : فعل أمر مبني على حذف النون . وجملة جواب الشرط خبر ( ما ) .
ليس : فعل ماض ناقص دال على الاستثناء .
السنّ والظفر : مستثنيان من فاعل ( أنهر ) المستتر فيه ، وما بينهما اعتراض .
السنَّ : خبر ( ليس ) واسمها ضمير مستتر عائد على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق، أي : الناهر ، على الصحيح .

المستثنى بـ ( خلا – عدا – حاشا ) :

له صورتان :

الصورة الأولى : أن يتقدّم على هذه الكلمات ( ما ) المصدرية فتكونَ أفعالاً ماضيةً جامدةً ، ليس غيرُ ؛ لأنّ ( ما ) المصدرية لا تدخلُ إلّا على الأفعال ، وعند ذلكَ يجبُ نصبُ المستثنى بعدَهنَّ على أنه مفعولٌ بهنَّ ، والفاعل مستترٌ فيهنَّ .

نحو : قاموا ما خلا زيدًا .

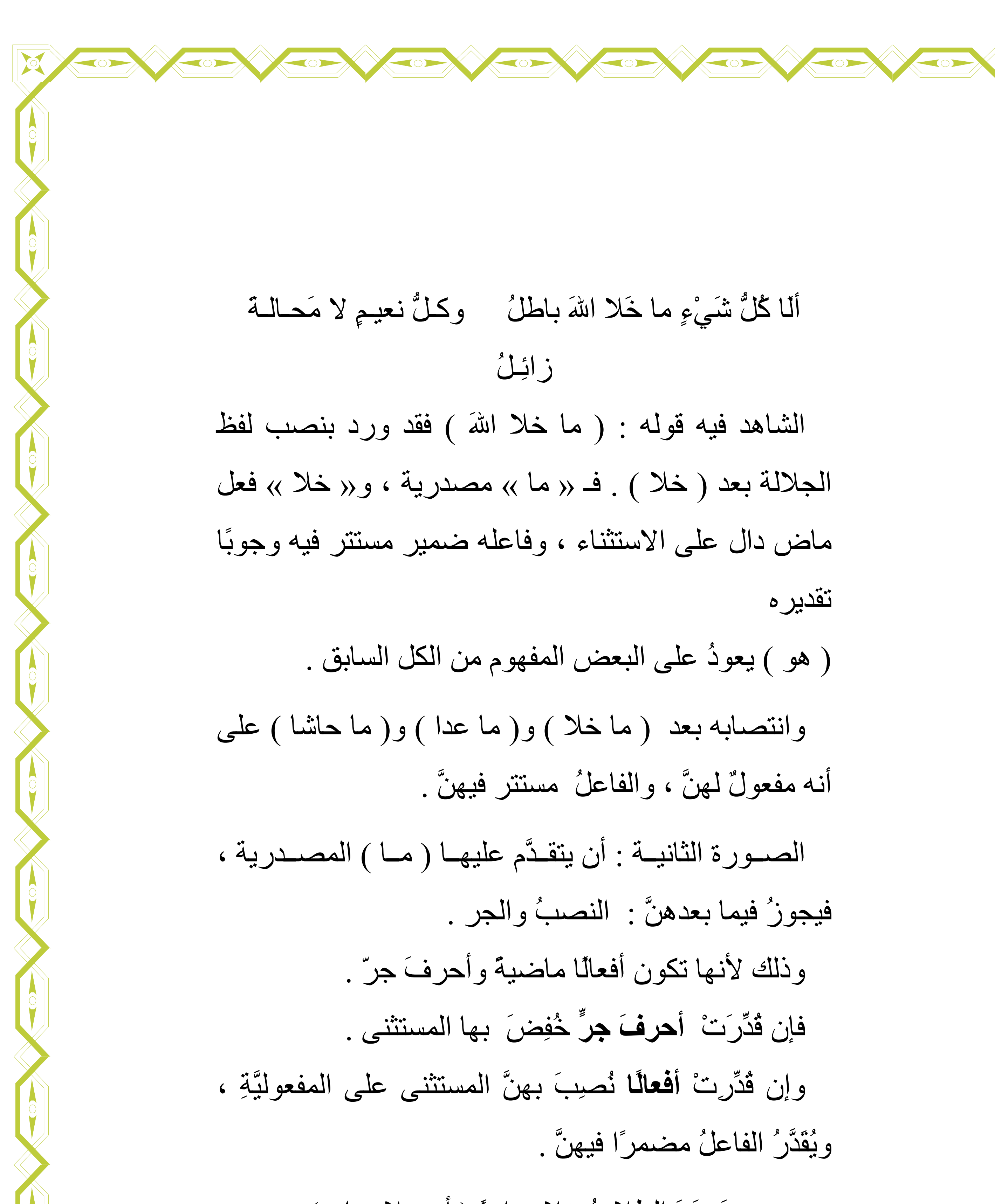
قاموا ما عدا زيدًا .

قاموا ما حاشا زيداً .

يغفرُ الله كلَّ الذنوبِ ما عدا الشركَ باللهِ .

كلُّ ابن آدمِ خطّاء ما حاشا الأنبياءَ .

وقال لبيد :



ألَا كُلُّ شَيْءٍ ما خَلا اللهَ باطلُ وكـلُّ نعيـمٍ لا مَحـالـةَ زائِـلُ

الشاهد فيه قوله : ( ما خلا اللهَ ) فقد ورد بنصب لفظ الجلالة بعد ( خلا ) . فـ « ما » مصدرية ، و« خلا » فعل ماض دال على الاستثناء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره

( هو ) يعودُ على البعض المفهوم من الكل السابق .

وانتصابه بعد ( ما خلا ) و( ما عدا ) و( ما حاشا ) على أنه مفعولٌ لهنَّ ، والفاعلُ مستتر فيهنَّ .

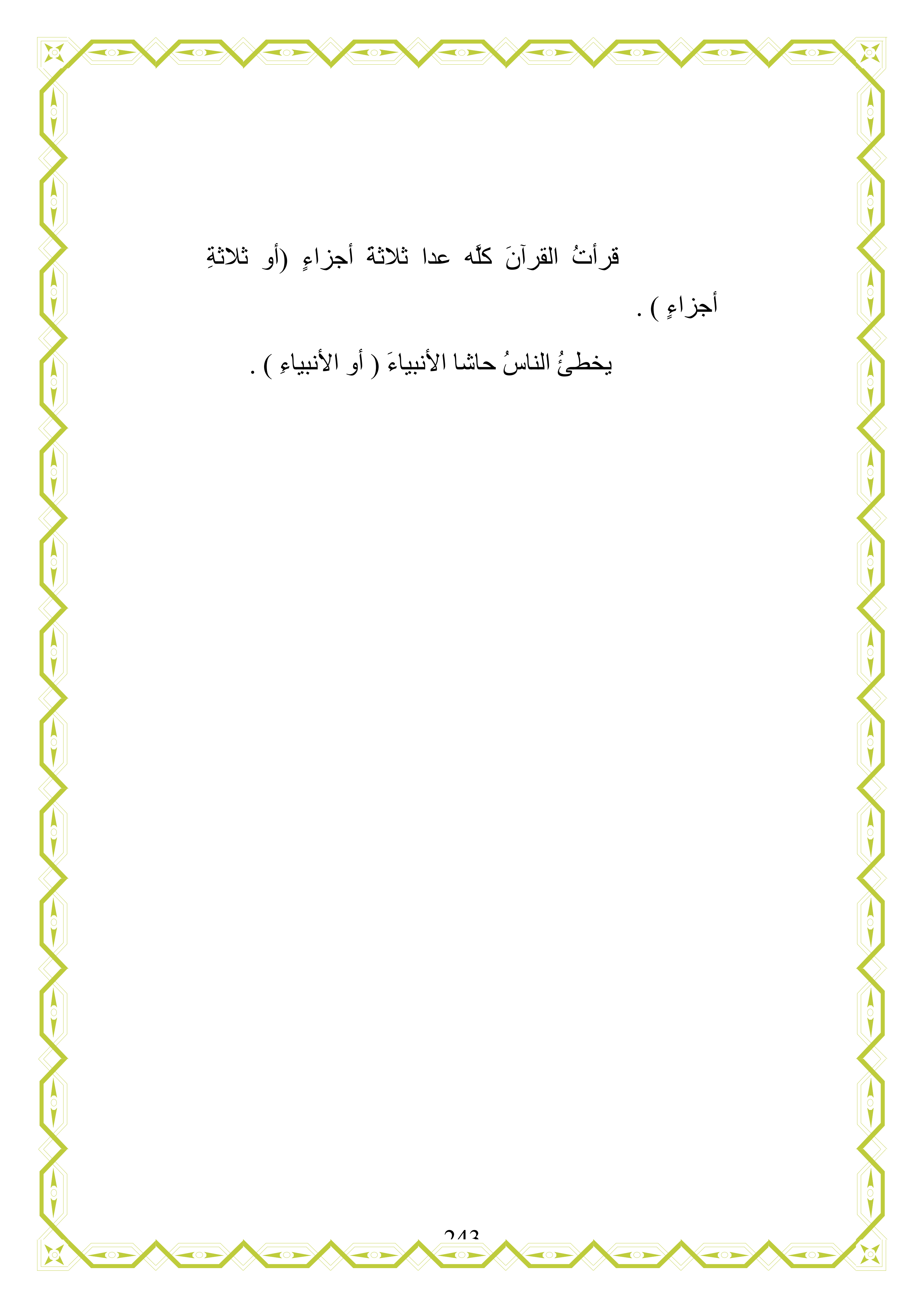
الصـورة الثانيـة : أن يتقـدَّم عليهـا ( مـا ) المصـدرية ، فيجوزُ فيما بعدهنَّ : النصبُ والجر .

وذلك لأنها تكون أفعالًا ماضيةً وأحرفَ جرّ .

فإن قُدِّرَتْ **أحرفَ جرٍّ** خُفِضَ بها المستثنى .

وإن قُدِّرتْ **أفعالًا** نُصِبَ بهنَّ المستثنى على المفعوليَّةِ ، ويُقَدَّرُ الفاعلُ مضمرًا فيهنَّ .

نحو : حَضَرَ الطلابُ خلا نِزاراً ( أو خلا نزارٍ ) .



قرأتُ القرآنَ كلَّه عدا ثلاثة أجزاءٍ (أو ثلاثةِ أجزاءٍ ) .

يخطئُ الناسُ حاشا الأنبياءَ ( أو الأنبياءِ ) .